



الربيع العربي.. أوهام وكوارث

ص 16 »

وجوه

- ص 14 » **كامل مصطفى الشيبلي**
حلاج بغداد المعاصر
- ص 12 » **الحرس الثوري الإيراني**
العقرب الذي سيلدغ نفسه
- ص 13 » **أحمد كمال أبوالمجد**
سقط مشروعه بسقوط الإخوان
- ص 15 » **توماس روبرت مالتوس**
من نظرية السكان إلى لعنة الإبادة



أعرق فرق الموسيقى الشعبية في مصر تكافح من أجل البقاء

ص 20 »

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2015/05/09 – الموافق لـ 20 رجب 1436
السنة 37 العدد 9912
Saturday 09/05/2015
37th Year, Issue 9912



العرب

alarab.co.uk

الحوثيون يخسرون فرصة الهدنة

● السعودية تعلن صعدة معقل أنصار الله هدفا عسكريا مفتوحا



□ جون كيري يحيي أمس وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في باريس قبل حضور اجتماع مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في أول مهمة خارجية للجبير منذ توليه منصبه.

□ الرياض - ردت السعودية بقوة على العمليات التي استهدفت أراضيها الأربعاء والخميس على الحدود مع اليمن، وأعلنت صعدة معقل المتمردين الحوثيين المرتبطين بإيران هدفا عسكريا مفتوحا، في خطوة تعكس حزما سعوديا وعربيا جديدا في التعاطي مع الأزمة اليمنية.

وقال مراقبون إن دول التحالف أرادت إبلاغ الحوثيين أن إيقاف عاصفة الحزم لم يكن ناجما عن ضغوط خارجية، أو لعدم القدرة على الاستمرار في إدارة المعركة، وإنما لإتاحة الفرصة أمام المتمردين لمراجعة مواقفهم والعودة إلى الحوار على قاعدة مخرجات الحوار الوطني والمبادرة الخليجية.

وبدا أن الميليشيا الحوثية فهمت توقف دول التحالف عن الغارات وكأنه استجابة لضغوط خارجية ناجمة عن تدخل إيران لدى عواصم عربية.

وعرضت السعودية هدنة إنسانية مدتها خمسة أيام تبدأ الثلاثاء القادم لمساعدة المدنيين الذين يعانون من نقص الطعام والدواء والوقود إذا أوقف الحوثيون القتال. لكن بعد ساعات عادت لتتهدد برد عنيف على الحوثيين بعد الهجمات التي تعرض لها مدنيون سعوديون في مناطق الحدود.

ودعا نشطاء سعوديون على مواقع التواصل قوات التحالف العربي إلى فرض منطقة عازلة بين 30 و50 كلم داخل الأراضي اليمنية لمنع استهداف مواقع أمنية وعسكرية سعودية، فضلا عن الأحياء السكنية والمدارس التي طالها القصف العشوائي الحوثي.

وسبق أن طالبت أوساط سعودية بفرض منطقة عازلة داخل الأراضي اليمنية بعد المواجهة مع الحوثيين في 2009، وبدأت السلطات في بناء سياج أمني عازل داخل الأراضي السعودية لم تنته أعماله بعد. وقال بيان لقيادة التحالف إنها أسقطت منشورات على الأهالي في مدينة صعدة تدعو المدنيين إلى المغادرة.

وقد شهدت المدينة موجة نزوح كبيرة خوفا من توسع دائرة القصف الذي نتج عنه تدمير مقر قيادة الميليشيات في ساقين، ومجمع اتصالات المثلث بشكل تام، وتدمير مركزين للتحكم والسيطرة في بني معاذ، ومصنع الغام، ومركز قيادة للميليشيات في مذاب الصفراء.

عادل الجبير

نأمل أن يعود الحوثيون إلى صوابهم ويوافقوا على الهدنة

الأردن يحتضن تدريب مجموعات سورية معارضة

□ عمان - ينتجه الأردن لأن يكون إحدى الدول الرئيسية التي تحتضن تدريبات مقاتلين سوريين معارضين سواء بهدف مواجهة تنظيم داعش، أو في سياق الجهود الإقليمية الساعية إلى ممارسة المزيد من الضغوط العسكرية على نظام الأسد للقبول بمقررات جنيف 2.

وبدأت عملية تدريب سوريين جلهم من العشرات منذ أيام على الأراضي الأردنية، بالتعاون مع أعضاء التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني "إن جهود الأردن وبالتكامل مع الدول الأعضاء في التحالف بدأت بمساعدة وتدريب أبناء الشعب السوري والعشائر السورية لمواجهة التنظيمات الإرهابية وداعش".

وهذه المرة الأولى التي يصرح فيها الأردن باستضافة عمليات تدريب لسوريين على أراضيهِ، على خلاف المرات السابقة التي التزم فيها الصمت حينما نشرت تقارير غربية أن عمان أجرت على مدار الثلاث سنوات الماضية عمليات تدريب لمجموعات سورية صغيرة.

وذكرت مصادر أن الدفعة الأولى من 400 خبير أميركي وصلت إلى الأردن وتركيا تمهيدا لتدريب مئات من المعارضة السورية "المعتدلة" لمواجهة تنظيم داعش على الأراضي السورية.

وقال مسؤولون في وزارة الدفاع الأميركية إن فقط من أصل أكثر من 3000 مقاتل أبدوا رغبتهم في الانضمام إلى المعارضة تمكنوا من عبور الاختبارات والفحص الأمني التي قامت بهما أجهزة استخبارات أميركية تعاونها أخرى عربية.

وسيشمل التدريب تكتيكات عسكرية وتقديم المساعدة الطبية والتعامل مع أجهزة الاسلحة والخفية.

وأكدت المصادر أن الهدف الرئيس للقوات الجديدة التي تخضع للتدريب سيكون قتال داعش وليس مخططا لها الدخول في مواجهات مباشرة مع الجيش السوري.

وكان وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر أكد في مؤتمر صحفي أنه بدأ تدريب وحدة صغيرة من المعارضة السورية في الأردن كي تتولى إثر عودتها إلى بلادها مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، وذلك بعد أشهر من التدقيق المكثف في هويات الذين يتلقون التدريبات. وقد تشمل التدريبات العسكرية التي تاجلت لفترة طويلة برامج مشابهة في تركيا والسعودية وقطر، على ما أعلن مسؤول أميركي، كما قد يتلقى المتدربون دعما جويا من الجيش الأميركي إن دعت الحاجة إلى ذلك. وكشف كارتر للصحفيين "هناك حوالي 90 متدربا في الوحدة" الأولى، متابعا "نتوقع بدء تدريب وحدة أخرى الأسبوع المقبل".



لماذا يفضل العرب حكم المحافظين على العمال في بريطانيا

● السياسات تجاه الشرق الأوسط لن تتغير بعد فوز المحافظين ● لا خيار أمام كامبيرون غير كشف فحوى تقرير الإخوان

معاوضة المجهود الدولي لمكافحة الإرهاب. وحكومة المحافظين الجديدة ستظل ملتزمة بدعم الشرعية في اليمن بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي في وجه الحوثيين، ذلك أن موقف بريطانيا منذ اندلاع الأزمة هو نفس الموقف الذي اتخذته دول الخليج.

وتبقى قضية الإخوان المسلمين من بين أهم الملفات التي قد يكتنفها الغموض بشأن تعامل المحافظين معها، لكن كامبيرون سيكون مجبرا على تحديد موقفه منها بشكل واضح خصوصا وأنه أجل نشر تقرير حولها تحت ضغط من شركائه في الحكومة آنذاك الديمقراطيين الأحرار.

انتصار كاسح ومفاجئ للمحافظين في الانتخابات العامة البريطانية ص 5

ويرى المحلل السياسي الذي يتابع المشهد البريطاني وعلاقته بالعالم العربي أنه حتى أكثر المحافظين تشددا مثل رئيسة الحكومة البريطانية الراحلة مارغريت تاتشر كانت ذات علاقة متميزة مع معظم الحكومات العربية. وقارن في المقابل بين العلاقات مع حكومات الشرق الأوسط في عهد تاتشر وبينها في حقبة هارولد ويلسون في الستينات. وقال "لا نتذكر مثلاً علاقات قريبة في عهد رئيس الوزراء العمالي هارولد ويلسون".

ومع أن خيارات المحافظين تبدو صعبة، فإنه من المستبعد أن يغيروا سياستهم الخارجية، إذ يتوقع أن يواصلوا دعمهم للولايات المتحدة تجاه المنطقة العربية وخصوصا مع تقدم المساعي لإسقاط النظام السوري وإنهاء حقبة تنظيم داعش من بوابة

وقال محلل سياسي بريطاني من أصول عربية لـ"العرب" "إن العرب غالبا ما يشعرون بارتياح أكبر في التعامل مع حكومات المحافظين مقارنة بحكومات العمال، فالمحافظون يغلب على تعاملهم مع العرب المنافع المباشرة ضمن إطار المال والأعمال والاستثمارات القائمة على الربح دون تدخل أيديولوجي، وهذا بالضبط ما يريده العرب".

وأكد على أن للمحافظين رؤى قريبة من الرؤية العربية في تقييم القوى الإقليمية ولعل أبرزها موقفهم من الملف النووي الإيراني. واكتشف العرب في المقابل أن حكومات حزب العمال تضغط بشكل أكبر على ملفات ينظرون إليها على أنها داخلية ومنظمة للعلاقات الاجتماعية وفق منظومة أعراف وتقاليده مثل وضع المرأة.

لا يبدو أن نتائج الانتخابات البريطانية التي أوصلت حزب المحافظين بقيادة رئيس الوزراء ديفيد كامبيرون إلى تحقيق أغلبية مريحة في البرلمان ستغير كثيرا من سياسات لندن الواضحة تجاه المنطقة العربية.

ورغم أن فوز المحافظين الكاسح وتراجع خصومهم في حزب العمال بشكل غير مسبوق لم يكن متوقعا، إلا أن ذلك سيسمح لكامبيرون بمواصلة سياساته الاقتصادية المنفتحة إلى جانب سياساته الخارجية التي لم يغلب عليها طابع التحفظ طوال الخمس سنوات الماضية خلافا لغوردن براون زعيم حزب العمال السابق الذي سبقه في 10 داونغ ستريت.



«إجراء الانتخابات لا يجب أن يتم انطلاقاً من حسابات سياسية مرتبطة بمن يوجد في وضع أحسن خلال الفترة التي تسبق الانتخابات، بل من خلال احترام بنود الدستور».

نبيل بن عبدالله
أمين عام حزب التقدم والاشتراكية في المغرب

«شبكات الاتجار بالبشر باتت تستغل الهجرة وما يرتبط بها، حيث تجد المجال الطبيعي للاشتغال في مجال المهاجرين غير الشرعيين».

مصطفى الخلفي
الناطق باسم الحكومة المغربية

«نشكر القيادة الجزائرية على ما تبذله من جهود لإيجاد حل سلمي للمسألة الليبية من خلال جمعها للفرقاء على طاولة الحوار».

عبدالله الخني
رئيس الحكومة الليبية



حراك داخل أحزاب السلطة في الجزائر يمهد لمرحلة انتقالية

● النظام يعيد تأهيل أذرعه السياسية تحسبا لاستحقاق لافت ● أويحيى وبلخادم وسلال في رواق واحد لخلافة بوتفليقة



رجال بوتفليقة يستعدون لمرحلة جديدة

وتحتج السلطة حسب تسريبات صحفية غير مؤكدة إلى القيام بتعديل حكومي حيث أكدت مصادر أن معطيات كثيرة تراكتت على كاهل الحكومة، مما يدفعها لضخ دماء جديدة في أوصالها من أجل الحفاظ على موقعها، خاصة في ظل الاحتجاجات الاجتماعية المتنامية، وأزمة تهواي أسعار النفط في الأسواق الدولية. لكن أحزاب المعارضة تعتبر أن عملية الانتقال الديمقراطي لا يمكن أن تنجح دون القيام بتعديلات جذرية وأساسية أولها استحداث هيئة مستقلة للانتخابات تنهي معضلة التزوير.

◀ ضخ دماء جديدة في أوصال أحزاب السلطة سيؤدي إلى عزل قيادات لم تعد قادرة على العمل ضمن منطق تشاركي

ولم تفلح الحكومة في بلورة حوار جدي مع أقطاب المعارضة في البلاد ولا في عقد مشاورات معها بخصوص مشروع تعديل الدستور الذي لم ير النور إلى الآن.

تسعينات القرن الماضي، فأنظاره تشترب إلى قصر المرادية، وهو الطموح الذي يقاسمه إياه عبدالعزيز بلخادم، الذي تم إبعاده بسبب طموحه السياسي وهو الذي يملك تنظيما شعبيا ينحدر من جبهة التحرير الوطني عبر مجمل محافظات البلاد، ينتظر منه الإشارة للشروع في التعبئة الشعبية، خاصة مع العودة التدريجية له للأضواء.

وعموما تعاني الجزائر من أزمة سياسية خانقة، اشتدت منذ فوز بوتفليقة بعهدة رابعة في الاستحقاقات الانتخابية الماضية التي طالتها اتهامات عديدة بـ"التزوير"،

لم تنتقل أحزاب السلطة الجزائرية التي تدور في فلك خطاب الرئاسة إلى مرحلة العمل السياسي على قاعدة المواطنة وممارسة الديمقراطية، فقد ظلت حبيسة الاحتقانات والخلافات الداخلية حول المناصب القيادية. وأمام هذا الوضع برزت تيارات تجديدية داخل كل حزب تطلب بالتغيير وعزل القيادات التي لم تستطع مواكبة التطورات السياسية ورفع التحديات الكبرى التي تواجهها الجزائر.

صابر بليدي

الجزائر - تعيش أحزاب السلطة الجزائرية على وقع حراك سياسي كبير ترتب ضمنه أوراقها الداخلية، فالتجمع الوطني الديمقراطي المعروف بانضباطه الهيكلي والتنظيمي يدير توازناته في اتجاه تنحية عبدالقادر بن صالح بعد توقيع عريضة ضده من قبل قرابة 300 عضو في المجلس الوطني للحزب.

وأكد القيادي والنائب البرلماني عن محافظة تيزي وزو بلقاسم أزواو في تصريح لـ"العرب" أن قيادات الحزب أجمعت على ضرورة رحيل بن صالح، مقابل عودة الأمين العام الأسبق أحمد أويحيى على رأس الحزب.

وأكد أن بن صالح ينتهج سياسة الإقصاء والنهميش بغلق كل أبواب الحوار بين القيادة والقاعدة، وهي تقريبا نفس الانتقادات التي طالت أويحيى قبل تقديمه لاستقالته منذ سنوات.

أما جبهة التحرير الوطني فتتجه إلى عقد مؤتمرها العاشر أواخر شهر مايو الجاري، وسط حديث عن عودة محتملة للأمين العام الأسبق عبدالعزيز بلخادم إلى الواجهة. ولا شك أن المؤتمر القادم لجبهة التحرير سيكون إطارا لتصفية الحسابات وفرصة أمام معارضي عمار سعداني (الأمين العام الحالي للجبهة) للإطاحة به.

ويبدو أن هذا الحراك في أكبر أحزاب السلطة يؤشر إلى وجود تغيير مرتقب على مستوى القيادة بضخ دماء جديدة في أوصالها ستؤدي إلى عزل قيادات لم تعد قادرة على العمل ضمن منطق تشاركي وخلق

عامر رخيعة:

السلطة أدركت ترهل شعبيتها وتقلص امتداداتها السياسية



باختصار

أصدرت محكمة الجنايات المكلفة بقضايا مكافحة الإرهاب في مدينة سلا المغربية قرب الرباط، أحكاما تراوحت بين سنتين وأربع سنوات بحق أربعة متهمين، بينهم امرأة، أدینوا بقضايا إرهابية.

دعا وزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربي في بيان مشترك، مختلف الأطراف السياسية في ليبيا إلى "الالتزام بالحوار الشامل والتوافقي من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية" ومن أجل أمن ليبيا ودول الجوار.

صادق مجلس الحكومة المغربية، على مشروع قانون تنظيمي رقم 15-33 يقضي بتغيير واستكمال القانون التنظيمي رقم 11-29 المتعلق بالأحزاب السياسية، يتيح بالخصوص للأحزاب إمكانية تأسيس تحالف فيما بينها لتقديم ترشيحات مشتركة.

نفث وزيرة الخارجية الموريتانية فاطمة فال بنت أصوينع أن تكون هناك أزمة دبلوماسية بين موريتانيا والجزائر، رغم طرد متبادل لدبلوماسيي البلدين، ووصفت العلاقات بين البلدين بالمتينة.

أكد مسعفون أن شخصين قُتلا حين سقط صاروخ على مبنى سكني في مدينة بنغازي الليبية، أمس الأول، ليرتفع بذلك عدد القتلى بسبب القتال خلال الأسابيع الخمسة الماضية إلى 53 شخصا.

للمشاركة والتعليق:
editor@alarab.co.uk

موريتانيا تقرر المصادقة على معاهدة تجارة الأسلحة لمنع وقوعها في أيدي المتشددین

◀ معايير دولية مشتركة تضبطها المعاهدة من أجل تنظيم تجارة الأسلحة التقليدية ومنع الاتجار غير المشروع فيها

المبرمة في مجال الدفاع المشترك بين الدول الأعضاء.

وتعرف موريتانيا انتشارا للأسلحة التي يتم تهريبها عبر الحدود المترامية غير المراقبة، ويزيد من انتشار السلاح داخل موريتانيا وجود تنظيمات مسلحة قريبة من الحدود الموريتانية.

قالت وزيرة الشؤون الخارجية والتعاون الموريتانية، فاطمة فال بنت أصوينع، في لقاء صحفي عقب اجتماع مجلس الوزراء، إن المعاهدة الخاصة بتجارة الأسلحة تهدف إلى منع الاتجار غير المشروع في الأسلحة التقليدية ومنع تحويل وجهتها، إضافة إلى تعزيز التعاون والشفافية من جانب الدول الأطراف الموقعة عليها.

وابرزت الوزيرة أهمية هذه المعاهدة كونها تضع معايير دولية مشتركة من أجل تنظيم تجارة الأسلحة التقليدية ومنع الاتجار غير المشروع فيها، فضلا عن كونها تسهم في تحقيق السلام والأمن والاستقرار على الصعيدين الإقليمي والدولي، موضحة أن المعاهدة لا تؤثر على اتفاقيات التعاون

التصويت روسيا والصين واندونيسيا. وتهدف المعاهدة إلى تطبيع التجارة الدولية للأسلحة التقليدية، وتفرض بنود المعاهدة على الدول قبل بيع الأسلحة تقييم ما إذا كانت ستستخدم في عمليات إبادة أو جرائم حرب، أو إذا كانت ستستخدم من قبل تنظيمات جهادية متطرفة وعصابات إجرامية. ولا تغير المعاهدة قوانين كل دولة بشأن شراء وحمل الأسلحة، لكنها تنطبق على أنشطة التجارة الدولية في الأسلحة التقليدية (دبابات القتال، مركبات القتال المدرعة، الطائرات المقاتلة، المروحيات الهجومية، السفن الحربية، القذائف وأجهزة إطلاق القذائف)، التي تشمل عمليات التصدير والاستيراد وإعادة الشحن. ومن جهتها،

نواكشوط - صادق مجلس الوزراء الموريتاني، على مشروع قانون يسمح بالمصادقة على المعاهدة الدولية لتجارة الأسلحة.

وأشار بيان صادر عن المجلس الوزاري إلى أن هذه المعاهدة، ستساهم في توطيد السلام والأمن الإقليمي والدولي والحد من التزود بالأسلحة والذخائر في المناطق التي تشهد توترات وصراعات. يشار إلى أن المعاهدة الدولية لتنظيم تجارة الأسلحة التقليدية دخلت حيز التنفيذ في 23 ديسمبر 2014، حيث تم التصويت لصالحها بأغلبية 154 دولة من إجمالي 193 دولة الأعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة. ومن بين الدول التي امتنعت عن

مقترح تدمير قوارب المهاجرين القادمين من ليبيا يسير نحو الإجهاض



روسيا تعارض تدمير قوارب المهاجرين الأفارقة

2012، ودمرت عدة قوارب. وصرح تشوركين بأن تدمير القوارب قد يخلق مشاكل قانونية، موضحا أن مناقشات مجلس الأمن الرسمية في هذا الصدد لم تبدأ بعد.

أمام سواحل الصومال كنموذج للتعامل مع عمليات تهريب اللاجئين عبر البحر المتوسط. وهذه المهمة تحديدا استهدفت قاعدة للقراصنة على ساحل الصومال في مايو عام

ومن جهته، عبر رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز، في تصريحات سابقة، عن رفضه للعملية المطروحة بشأن تدمير قوارب المهاجرين، بقوله "لا أدري بماذا ستفيد هذه العملية، ما نحتاجه هو تعاون بين الشرطة الأوروبية لتعطيل واعتراض الاتصالات الهاتفية والإلكترونية للمهربين وتفكيك شبكاتهم".

ووافق زعماء الاتحاد الأوروبي الشهر الماضي، على "رصد واحتجاز وتدمير القوارب قبل أن يستخدمها المهربون" لكن لم يتضح كيف سيتم تنفيذ ذلك، ويريد الاتحاد الذي يضم 28 دولة موافقة الأمم المتحدة على عملياته.

وتعد الدول الأعضاء في الاتحاد وفي مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وهي بريطانيا وفرنسا وأسبانيا ولبتوانيا مشروع قرار يفوض بالتدخل في أعالي البحار وفي المياه الإقليمية الليبية وأيضا على سواحل ليبيا لضبط القوارب.

وقال السفير الروسي لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين إنه فيما يتعلق بطلب تدمير القوارب "نعتقد أنه يذهب إلى أبعد مما يجب". وأكد الاتحاد الأوروبي أنه يعترض استخدام عملية (أتلانتا) لمكافحة القرصنة

موسكو - يمثل اقتراح تدمير قوارب المهاجرين إحدى النقاط الخلافية بين قادة الدول الأوروبية، حيث سجلت العديد من التحفظات بخصوص هذا المقترح، عبر التأكيد على البحث عن آليات أخرى لمكافحة الهجرة غير الشرعية وذلك بتعزيز المراقبة والإنقاذ وتكثيف التعاون مع دول شمال أفريقيا خاصة ليبيا، لتطويق عمل المهربين وتحقيق التنمية والاستقرار في بلدان المصدر.

ودفعت إيطاليا بهذا المقترح الذي يقوم أساسا على توجيه ضربات دقيقة لتدمير قوارب المهاجرين قبل أن تنطلق في رحلتها نحو أوروبا ودون إيقاع خسائر بشرية. وتبدو مسيرة المبادرات بشأن حشد إجماع أوروبي حول هذا المقترح تسير نحو الفشل وتوحى بأن الأمر لن يصل إلى مستوى التطبيق العملي.

وأكدت روسيا هذه التخمينات بالتعبير عن رفضها الصريح لتدمير قوارب المهاجرين القادمين من ليبيا الذي اعتبرته خطيا للحدود، وقالت إن أوروبا يجب أن تتخذ من الدوريات البحرية لمكافحة القرصنة قبالة سواحل الصومال نموذجا لعملياتها للتصدي لتهريب المهاجرين من ليبيا عبر البحر المتوسط.



«أمن السعودية خطاً أحمر تم تجاوزه وسيدفع الحوثيون ثمن ذلك، المملكة ستترد بشكل قاس من هذه اللحظة على اعتداءات الحوثيين».

أحمد عسيري
المتحدث باسم قوات التحالف العربي

«وزارة الداخلية مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى ببذل الجهد والعمل المتواصل بلا كلل أو ملل، فهي في الواجهة وكل عملها مرصود من الجميع».

الشيخ محمد الخالد الصباح
وزير الداخلية الكويتي

«علينا جميعاً أن نذكر أن صيانة الفضاء العربي بعيداً عن التدخلات والمطامع هو مكسب مشترك، علينا أن نسعى إليه مجتمعين».

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
ولي عهد أبوظبي



قرع طبول معركة الموصل مبكراً يكرس فوضى الحرب على داعش

● إعلان المعارك بشكل سابق لأوانه يترد سلباً على المدنيين ● خطاب التهوين من قوة التنظيم تنقضه الوقائع على الأرض



الميليشيات إحدى الظواهر الشاذة التي ازدادت نماء في تربة الحرب العراقية على داعش

أن تقديرات رسمية تشير إلى أن عدد مقاتلي التنظيم الذين يحتلون أجزاء من المصفاة يتجاوز المئتي مقاتل بقليل.

بميليشيات الحشد الشعبي تحاول تخليص مصفاة ببجي أكبر مصافي النفط العراقية من يد التنظيم دون جدوى، على الرغم من

بتوجيه ضربات موجعة بغية إنهك العدو، وهذه بالمقاييس العسكرية تمثل الصفحة الأولى من المعركة».

ودعا سكان المحافظة إلى "عدم الإنصات لأعوان داعش، فمعلوماتنا الاستخبارية الدقيقة ورصدنا بواسطة طائرات الاستطلاع والأقمار الصناعية تؤكد إلحاق أضرار بالغة بقدرات داعش، سواء بأفراده أو معداته».

والتهوين من شأن قوة تنظيم داعش في العراق سمة ملازمة للخطاب الإعلامي والسياسي الرسمي حول الحرب. وهو تهوين تنقضه في الغالب الوقائع على الأرض، حيث يبدي التنظيم شراسة كبيرة في التشبث ببعض المواقع وفي إلحاق خسائر بالقوات المقاتلة ضده من جيش وشرطة وميليشيات. ومنذ أسابيع والقوات العراقية مدعومة

نينوى حيث حجم الاعتراض على ذلك من قبل سكان المحافظة يبدو شديدا ومستندا إلى أن وجود قوات البيشمركة الكردية ومجموعات مسيحية وأخرى إيزيدية للدفاع الذاتي ينفي الحاجة إلى تدخل الميليشيات الشيعية. وقال العبيدي في تصريح لوكالة الأناضول إن "وزارة الدفاع تعمل ليل نهار من أجل الاستعداد للمعركة الفاصلة مع داعش وتحريير الموصل".

ووصف المعركة بأنها "ستكون متميزة"، نافيا "الأنباء التي يتناقلها البعض حول عدم جدية الحكومة في تحرير المدينة"، ومبينا بأن "الحكومة ستتجنب إلحاق الضرر بالمدنيين مع انطلاق عمليات تحرير الموصل". وأضاف العبيدي، الذي ينحدر من مدينة الموصل وينتمي حزبيا لقائمة نائب رئيس الجمهورية أسامة النجيفي، "سندخل الموصل محررين ومنصرين ونود أن نقول للموصلين إن الحكومة ووزارة الدفاع تعملان على تحريركم من الظلم وسندعم قيادة عمليات نينوى ونحرص على عدم إلحاق الأذى بالبنية التحتية للمدينة".

وتابع العبيدي أن "الاستعدادات مستمرة على مستوى التسليح والتدريب والتجهيز من أجل خوض معركة نينوى"، مشيرا إلى أن "قوات المحررة للمدينة ستساعد أهاليها في عمليات الإعمار أيضا بعد معركة التحرير". ومنذ أشهر، يشن تحالف غربي-عربي، بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، غارات جوية على مواقع لداعش، الذي يسيطر على مساحات واسعة في كل من العراق وسوريا، وأعلن في حزيران الماضي قيام ما أسماها "دولة الخلافة" ومركزها مدينة الموصل كبرى مدن محافظة نينوى.

وسبق وزير الدفاع خالد العبيدي إلى الإعلان عن قرع معركة الموصل قائد عمليات نينوى اللواء الركن عبدالله الجبوري الذي أعلن الخميس عن بدء "عملية تحرير محافظة نينوى جوبا" من تنظيم داعش مع تكتيف الغارات على مواقع التنظيم هناك.

وقال الجبوري إن "معركة تحرير نينوى عمليا قد بدأت، فالقوات الجوية مستمرة

بغداد - أعلن وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي أمس جاهزية القطعات العسكرية لخوض معركة استعادة الموصل التي وصفها بأنها ستكون "متميزة" مطمئنا الأهالي بأنها ستجنب إلحاق الأذى بالمدنيين.

وجاء كلام العبيدي يوما بعد إعلان قائد عسكري كبير عن بدء عملية استعادة محافظة نينوى جوبا، ليكرس حالة الفوضى والفوضى الذين أصبحا يميزان تخطيط الحرب ضد داعش في العراق، حيث يرى خبراء عسكريون أن قرع طبول معركة الموصل أمر سابق لأوانه، بالنظر إلى تعثر المعركة التي أعلنت في محافظة الأنبار وانتكاس الأوضاع الأمنية في محافظتي صلاح الدين وديالى اللتين أعلنتا "محررتين" من تنظيم داعش، وحتى داخل العاصمة بغداد بحد ذاتها رغم ما يرصد من مقدرات لحماية.

ويحذر مراقبون من أن الإعلان بشكل متسرع عن بدء "معارك وهمية" ليس من دون ثمن، وله ارتدادات خطيرة، خصوصا على المدنيين، حيث يجعل تنظيم داعش في حالة تحفز وأكثر شراسة ضد سكان المناطق التي يحتلها، بدليل ما حدث في محافظة الأنبار من مجازر منذ أن تم الإعلان قبل أسابيع عن انطلاق عملية عسكرية كبيرة في المحافظة، بينما ما تزال الخلافات شديدة إلى حد الآن حتى بشأن القوات التي تشارك في العملية. وتمثل مشاركة الميليشيات الشيعية المشكّلة للحشد الشعبي إحدى أكبر مواطن الخلاف بين أطراف تعمل على الزج بها في معركة الأنبار، وأطراف أخرى، خصوصا من أبناء المحافظة ترفض مشاركة تلك التشكيلات الطائفية في المعركة على خلفية ما ارتكبته من تجاوزات خطرة ضد سكان مناطق أخرى.

ويشمل الخلاف حول ميليشيات الحشد الشعبي مشاركتها أيضا في معركة محافظة

خالد العبيدي:
معركة الموصل ستكون متميزة ولا صحة لعدم جدية في تحرير المدينة

واشنطن - على بعد أسبوع من لقاء قسّة يوصف بالتاريخي، ويجمع قادة بلدان مجلس التعاون الخليجي بالرئيس الأميركي باراك أوباما، ما تزال ظلال من الشك تخيم على علاقة تلك الدول بإدارة الأميركية الحالية التي سجّلت في عهدها تراجعاً غير مسبوقة، وإخلالات بالتزامات واشنطن تجاه المنطقة فال مراقبون إنها وصلت حد تهديد جوهر العلاقة الاستراتيجية التي انبثت عبر عقود من الزمن بين الولايات المتحدة وبلدان الخليج العربي.

وتمثّل العلاقة بإيران وملفها النووي المشكوك في سلميته، إضافة إلى ملفات فرعية

القاعدة تعترف بفقد أحد عقولها المدبرة في اليمن

صنعاء - أعلن تنظيم أنصار الشريعة التابع لتنظيم القاعدة باليمن أمس مقتل القيادي بالتنظيم نصر الأنسي في قصف لطائرة أميركية دون طيار.

وجاء الإعلان على لسان القيادي في التنظيم خالد باطرفي في تسجيل مصور بثه حساب مقرب من أنصار الشريعة على تويتر. وأشار باطرفي، الذي فر من السجن المركزي بالمكانا جنوبي اليمن في الثاني من أبريل الماضي إثر هجوم على المدينة التي تمثل مركز محافظة حضرموت انتهى بسيطرة القاعدة عليها، إلى أن الأنسي قتل مع نجله الأكبر وعدد آخر من عناصر التنظيم في قصف أميركي.

ولم يحدد باطرفي المنطقة التي قتل فيها الأنسي الذي قال إنه تنقل بين ساحات القتال من القلبن إلى كشمير وأفغانستان إلى اليمن. وأوضح أن الأنسي كان يعقد الدورات العسكرية ويؤلف «الموسوعات» الحربية ويدرب المقاتلين. ودأب الأنسي على الظهور في تسجيلات متلفزة لتنظيم القاعدة باليمن وظهر آخر مرة في تسجيل تبث في تنظيم مسؤوليه الهجوم على صحيفة شارلي إيبدو الفرنسية في يناير الماضي.

وكانت طائرة أميركية قصفت في 22 من أبريل الماضي عددا من عناصر القاعدة بمدينة المكلا الواقعة تحت سيطرة التنظيم.

على مشارف كامب ديفيد: تطمينات أوباما أقل من مطالب الخليجيين

وتعليقا على ذلك قال ملاحظون خليجيون إن تلك الدرع، على أهميتها، تظل مجرد تفصيل دفاعي تقني لا تعجز دول الخليج بما تمتلكه من مقدرات مالية على توفيره.

وذهب سامي الفرج رئيس مركز الكويت للدراسات الاستراتيجية حد اعتبار العرض الأميركي بتركيز درع صاروخية تخفيضا في سقف وعد أميركي سابق بتركيز مظلة نووية لحماية بلدان الخليج.

وتعني هذه الانتقادات لواشنطن أن ما هو مطلوب خليجيا من الولايات المتحدة، يتجاوز مجرد التطمينات، إلى المطالبة بسياسات أميركية واضحة في وقفها إلى جانب

ذات صلة بالسلوكات الإيرانية في المنطقة، لا سيما ملفات اليمن وسوريا والعراق، مدار الجدل بشأن العلاقة الأميركية الخليجية. ووضعت دوائر سياسية وإعلامية أميركية عنوانا كبيرا لقمة كامب ديفيد المقررة ليومَي الثالث عشر والرابع عشر من مايو الجاري، هو "طمانة الحلفاء الخليجيين"، وتشمل "الطمانة" إضافة إلى التهوين من شأن الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني، الالتزام بأمن بلدان الخليج واستقرارها. ووضع للشق الأخير معادل عملي واضح هو تركيز درع صاروخية لحماية بلدان الخليج من الصواريخ الإيرانية العابرة.



اضطرابات الشوارع التي دأبت المعارضة الشيعية على محاولة إثارتها بشكل أسبوعي في العاصمة البحرينية المنامة لم تعد تستقطب غير أعداد محدودة جُلها من الأطفال الذين يستغلون في أنشطة لا تناسب أعمارهم وتعرضهم لمخاطر جمة.

باختصار

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية على لسان الوزير أشتون كارتر رفضها فكرة تسليح الإكراد والعشائر السنية في العراق بشكل مباشر، ودون المرور بالحكومة العراقية، وفق ما هو مقترح ضمن مشروع قانون عرض على الكونغرس.

أقام أهالي منطقة الرياض احتفالية كبيرة في الملعب الرياضي لجامعة الملك سعود بمناسبة تولي العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود مقاليد الحكم في البلاد.

نجا اللواء جمعة عناد من محاولة اغتيال في مدينة ببجي بمحافظة صلاح الدين شمال العراق، حيث جرى استهداف موكبه بعبوة ناسفة غداة الإعلان عن تعيينه قائدا لعمليات صلاح الدين خلفا للفريق عبدالوهاب الساعدي.

أعلنت وزارة الداخلية العراقية أمس عن مقتل وإصابة ستة وعشرين شخصا على الأقل بينهم أمر فوج بقوات الشرطة الاتحادية بتفجير عربتين مفخختين استهدفتا حسينية في قضاء بلدروز شرق بعقوبة من محافظة ديالى.

طالب نواب كويتيون بتدقيق نشاط عدد من الجمعيات والناكد من عدم ممارستها أنشطة سياسية خلافا لما تنص عليه تراخيصها بشأن الالتزام بممارسة النشاط النوعي والخيري، وحل تلك الجمعيات المخالفة إن اقتضى الأمر، علما أن جهات كويتية تنتهم جماعة الإخوان المسلمين باختراق عدد من الجمعيات وتوظيفها سياسيا.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk



«مصر لا تواجه الإرهاب فقط على أراضيها في سيناء، وإنما تبذل جهودا دؤوبة لتحقيق الأمن والاستقرار في العديد من المناطق الحيوية، وفي مقدمتها البحر الأحمر ومضيق باب المندب».

هيلا مريام ديسالين
رئيس الوزراء الإثيوبي

«على المجتمع الدولي التحرك لمساعدة الدول المحيطة بسوريا لأن هناك أربعة ملايين لاجئ سوري، مليونان منهم من الأطفال، وقد نخسر جيلا كاملا في حال لم نبذل جهدا أكبر».

مورغان جوهانسن
وزير العدل والهجرة السويدي

«تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة سيتيح استئناف مفاوضات السلام بين إسرائيل والفلسطينيين للتوصل إلى اتفاق شامل يؤدي إلى قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة».

فيدريكا موغيريني
وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي



الصمت الرسمي على مغامرة حزب الله في القلمون يهدد أمن لبنان

● جيش الفتح: الحزب يجر اللبنانيين إلى حرب ليست حربهم ● حكومة سلام في سباق مع الوقت لتحرير العسكريين



المعارضة السورية مصرة على دحر ميليشيا حزب الله من القلمون

وأضاف "بالكاد تستطيع الحكومة أن تقوم بالحد الأدنى من واجباتها في الداخل، وبالتالي لا أعتقد أن مناقشة الحكومة لما يجري في القلمون سيأتي بنتيجة، فهذا الملف هو في مكان آخر، حيث أن حزب الله يتصرف كفريق إيراني وليس كفريق لبناني".

أما حزب الوطنيين الأحرار فقد حذر في بيان له من مسعى الحزب الشيعي لتوريط الجيش اللبناني خارج لبنان، مشددا على أن "حماية الحدود هي في صلب مهمات القوى العسكرية اللبنانية التي يتيح لها القرار الأممي 1701 الاستعانة بقوات اليونيفيل للقيام بواجباتها".

ويتساءل الحزب إلى متى انخراط حزب الله في النزاعات على شتى الساحات العربية من اليمن إلى البحرين إلى العراق وسوريا".

ويجد اللبنانيون أن كل هذا بسبب تدخل الحزب الشيعي في الصراع، فيما حكومة سلام غير قادرة عن منعه، كما هو الشأن بالنسبة للبرلمان، أما المعارضون لتوجهات الحزب فلا يجدون من مخرج سوى التنديد بتجاوزاته في حق السوريين والدولة اللبنانية.

واعتبر أحمد فتفت عضو كتلة المستقبل أن" ما يجري في القلمون محصور داخل الأراضي السورية، لكن هناك اعتداء فاضح من قبل حزب الله، وهناك موقف من كل الأطراف اللبنانية يرفض هذا التعاطي".

واستبعد أن "تقوم الحكومة بمناقشة هذا الموضوع، إذ أن ما يحصل هو خارج الأراضي اللبنانية والحكومة تنأى بنفسها عما يجري في الداخل السوري".

فضلا عن الشباب اللبناني السني الذي يخشى من أن يقدم على رداد فعل انتقامية جراء ما يقوم به الحزب.

وقد كشفت مصادر مطلعة مؤخرا، أن العشرات من السوريين تسللوا إلى القلمون لمؤازرة المعارضة المسلحة.

ويعاني لبنان منذ بداية الأزمة السورية في 2011، من أوضاع أمنية خطيرة تمثلت في تفجيرات بسيارات مفخخة فضلا عن المعارك بين مسلحين والجيش اللبناني.

جان قهوجي:

قرار الجيش الحازم هو التصدي لأي اعتداء على لبنان من أي جهة أتى



تلافي ارتدادات ما يحصل في القلمون على أمن لبنان ومواطنيه.

وتخشى الحكومة اليوم، من أن يتم التعرض للعسكريين اللبنانيين المحتجزين لدى جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية والذين يعتقد بوجودهم في القلمون. وقال اللواء عباس إبراهيم المدير العام للأمن العام اللبناني والمسؤول على ملف التفاوض مع التنظيمين المتطرفين أمس الجمعة، "نحن في سباق مع الوقت لإتمام عملية تحرير العسكريين المخطوفين قبل حدوث أي طارئ أمني، وفي هذا الصدد كان لدينا اتصال بالوسيط القطري مؤخرا، وأعطانا أخبارا إيجابية بخصوص هذا الموضوع، وأكد أن العسكريين هم بأمان".

وأوضح إبراهيم أن "قضية العسكريين المخطوفين عالقة على آلية التنفيذ، وأن موضوع المفاوضات والتنفيذ هو موضوع ثقة متبادلة، فبعض النقاط مقبولة منا ومرفوضة منهم، والعكس صحيح، لكن الموفد القطري موجود في تركيا ويحاول أن يذلل هذه النقاط العالقة".

نقطلة أخرى تتوجس منها الحكومة وهي أن تصل المعارك إلى القرى اللبنانية وما يعنيه ذلك من خطر قد يدفع الجيش إلى التدخل وهو ما يسعى إليه حزب الله.

وصرح أمس، قائد الجيش اللبناني جان قهوجي أن "قرار الجيش الحازم هو التصدي لأي اعتداء على لبنان من أي جهة أتى، وأن الأعباء الكبيرة الملقاة على عاتق الجيش في هذه المرحلة الصعبة التي تتجاوزها البلاد، لن تثنيه عن القيام بواجبه الدفاعي والأمني، مهما كلف ذلك من أثمان وتضحيات".

ويرى مراقبون أن هناك تهديدا إضافيا يشكله تدخل حزب الله وتولييه إدارة معركة القلمون، وهو وجود آلاف اللاجئين السوريين

□ دمشق - حذرت المعارضة السورية المسلحة في القلمون من استمرار النظام الرسمي اللبناني في غص الطرف عما يرتكبه حزب الله من تجاوزات على الحدود.

وقال جيش الفتح في تغريدة نشرت أمس الجمعة على موقعه الرسمي على تويتر، "حزب السلات يستخدم الأراضي اللبنانية ليتسلل من خلف المجاهدين"، مضيفا "نحذر اللبنانيين من أن هذا الحزب يريد جرهم إلى حرب ليست حربهم بل هي من تخطيط إيران". وقامت الخميس، عناصر الحزب اللبناني بالتفاف على المعارضة السورية والتسلل من مناطق نخلة وعلبك بالقرب من جرود بريental نحو عسال الورد والجبة وجوش عرب في القلمون، وقد حققوا بعض التقدم خاصة على مستوى جرود عسال الورد رغم تكبدهم لخسائر بشرية فادحة.

وأكد جيش الفتح، وهو تحالف شكل حديثا ويتكون من عدة فصائل في القلمون، أن التقدم الذي تحقق للحزب الشيعي ليس إلا انسحابا تكتيكيا من طرفهم، مشددا على نجاحهم في القضاء على أكثر من 60 عنصرا للحزب بينهم قيادات على غرار فادي الجزار وخالد فرحات وعلي حيدر وحسن الحاج حسن وعمدان نصر الدين وحسن عاصي، وفق الموقع الرسمي للفتح. وكان حزب الله قد أقر مؤخرا، بمقتل قائد العمليات العسكرية بالقلمون علي عليان والقيادي توفيق النجار.

وتشهد جرود القلمون على الحدود اللبنانية منذ بداية الأسبوع، مواجهات عنيفة بين حزب الله وجيش الفتح وسط صمت رسمي لبناني مثير للجدل.

ويرى المتابعون أن حكومة تمام سلام تجد اليوم نفسها في وضعية جد صعبة، فهي عاجزة مثل الحكومة السابقة (نجيب ميقاتي) على منع الحزب من الاستمرار في التدخل في الحرب السورية، وهي غير قادرة أيضا على

باختصار

◀ وصل، عصر الجمعة إلى لبنان سائقو الشاحنات اللبنانيون الذين كانوا عالقين في السعودية بسبب الصعوبات التي واجهوها على طريق البر أثناء عودتهم إلى لبنان بسبب الوضع على الحدود الأردنية السورية.

◀ تحفظت السلطات المصرية على أسهم نجم كرة القدم السابق محمد أبوتركة في إحدى شركات السياحة، متهمة إياه بتمويل جماعة الإخوان المسلمين المحظورة في مصر.

◀ أسفرت الاشتباكات العنيفة المستمرة منذ ثلاثة أيام بين قوات النظام السوري وتنظيم داعش في مدينة دير الزور (شرق) عن مقتل أكثر 34 عنصرا في صفوف الطرفين.

◀ يشارك الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في احتفالات موسكو بالذكرى السبعين للانتصار على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية.

◀ سقط صاروخ في وادي البقاع شرق لبنان مصدره السلسلة الشرقية لجبال لبنان دون وقوع أضرار.

◀ يجري الأسبوع المقبل ملك الأردن عبدالله الثاني محادثات مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل للتباحث حول أوضاع المنطقة والتحديات التي تواجه المملكة.

◀ أعلنت مجموعة من الهيئات الدعوية والشعرية، تأسيس "الهيئة الإسلامية الموحدة"، في مناطق سيطرة المعارضة السورية في كل من درعا والقنيطرة جنوب البلاد، بغية توحيد القضاء والعمل الشرعي فهما.

للمشاركة والتعليق:

news @ alarab.co.uk

تدخل كبرى قبائل سيناء على خط المواجهة مع الإرهاب يثير جدلا في مصر



فؤاد علام:

دور مشايخ قبائل سيناء فعال ومؤثر في محاربة الإرهاب بالمنطقة

خلال تقديم الدعم اللوجستي الكامل للجيش، وأيضا عبر متتبعي الأثر الذين مكّنوا الأجهزة الأمنية من اكتشاف مقرات الإرهابيين ومخازن أسلحتهم ومؤنهم.

وأكد مصدر قبلي آخر لـ"العرب" أن المناطق التي تم تطهيرها تشمل مساحات كبيرة من سيناء، تمتد من نوبع ورأس سدر جنوبا حتى وسط سيناء، عند منتصف جبل الحلال الشهير، وصولا إلى حدود العريش.

وأوضح علام لـ"العرب" أن دور مشايخ قبائل سيناء فعال ومؤثر في محاربة الإرهاب بالمنطقة، في ظل نفوذهم القوي على الأهالي، لكنه حذر من تسليح الدولة للقبائل أو التفاوضي عن أسلحتها حتى لا تتخلص من إرهاب داعش وتدخل في إرهاب القبائل.

وكانت قبيلة الترابين وهي إحدى أكبر القبائل بسيناء قد أعلنت نجاحها في دحر عناصر تنظيم أنصار بيت المقدس من مناطقها. وأوضح موسى الدلح أحد مشايخ القبيلة في تصريحات لـ"العرب" أن "الإرهابيين لم يعد لهم تواجد حاليا سوى في الشريط الساحلي الممتد من العريش حتى الشيخ زويد، وهي مناطق خاضعة لقيبلتي الرميّات والسواركة، إلى جانب المناطق المدنية في المدينتين". وأشار إلى أنهم شاركوا في المواجهات من

ودعا الدولة إلى إعادة مد جسور الود مع كل قبائل شبه الجزيرة، للاستفادة منها في تطهير المنطقة من الإرهاب بشكل كامل، مشبرا إلى أن القبائل سبق لها وأن ساهمت بشكل كبير في حرب الاستنزاف مع إسرائيل. في المقابل، اعتبر كمال حبيب الخبير في الحركات الجهادية أن بيان الترابين جزء من صراع القبائل بسيناء، كاشفا في تصريحات خاصة لـ"العرب" عن قناعته أن الإعلان "بيان قبائلي في صراع الهيمنة والنفوذ بين القبائل".

بدوره حذر اللواء فؤاد علام مدير جهاز أمن الدولة الأسبق الأجهزة الرسمية من التعاون مع قبيلة دون غيرها، مشيرا إلى ضرورة التعامل بمنطق جديد مع أهالي سيناء، بحيث يتم كل شيء تحت سيطرة الدولة.

داعش يثبت أقدامه في غزة على أرضية حكم حماس



حماس تكتوي ببرنامج المتطرفين بعد أن احتضنتهم

الجماعات وتوفير غطاء الحماية لها للعمل بحرية بالقطاع، سمح بتغلغل الفكر المتطرف، واشتداد عودهم بالقطاع، الأمر الذي سيكلف الحركة ثمنا غاليا قد يكون سلطتهم بالقطاع.

وانفجرت في الأيام الأخيرة، عبوات ناسفة في عدة مناطق في قطاع غزة، أقيمت بالالامنة في تنفيذها على الجماعات الجهادية. ويرى مراقبون أن دعم حركة حماس لهذه

المهلة، ونحزر حكومة الردة في غزة وأجهزة حماس من التمادي في غيهم ضد الموحدين". وبدأت شرارة الأزمة بين حماس والسلفيين المواليين لداعش عقب قيام عناصر من التنظيم المتطرف باقتحام مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في سوريا ومهاجمة فصائل محسوبة على حماس.

وعقب هذا التطور وفي خطوة انتقامية قامت الحركة التي تسيطر على قطاع غزة بقوة السلاح منذ 2007 بحملة اعتقالات واسعة في صفوف أنصار داعش، حيث تجاوز عدد المعتقلين خلال الأيام الأخيرة 55 سلفيا من أتباع التنظيم بالقطاع.

ويرى مراقبون أن التصعيد بين الجانبين سيبيقي سيد الموقف خاصة وأن حماس لن تقبل بمن يخرج عن طاعتها أو أن يتحداها على سلطتها بالقطاع.

وخلال السنوات الماضية احتضنت حماس الجماعات السلفية الجهادية في القطاع في سياق تعزيز سيطرتها على قطاع غزة، ومنع عودته إلى إشراف السلطة الفلسطينية.

واستهدف مجهولون يعتقد أنهم جهاديون في ذكرى إحياء وفاة الرئيس الراحل ياسر عرفات منذ أشهر، منازل قادة وأعضاء تابعين لفتح بمتفجرات.

□ غزة - أعلنت جماعة "أنصار الدولة الإسلامية ببيت المقدس" قصفها صباح الجمعة لموقع القادسية التابع لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس.

وقالت الجماعة الموالية لتنظيم داعش في بيان تنشر على موقع "منتدى المنبر الإعلامي الجهادي"، وهو أحد أهم مواقع الجماعات السلفية الجهادية في غزة، إن مجموعة من جماعة أنصار الدولة، تمكنت من استهداف موقع (القادسية) التابع لما وصفته بـ "عصابة القسام"، صباح الجمعة بقذيفتي هاون.

وحدثت من أسمتهم بـ"عامة المسلمين في قطاع غزة"، بالابتعاد عن المراكز الأمنية والعسكرية حفاظا على أرواحهم.

وجاء بيان أنصار داعش بعد انتهاء المهلة التي حددوها لحركة حماس لإطلاق سراح عناصرهم المعتقلة.

وكانت الجماعة قد أطلقت الثلاثاء، بيان تحذيري قالت فيه "لحماس وأذناها من الأجهزة الأمنية 72 ساعة ابتداء من ساعة إصدار البيان للإفراج عن كافة المعتقلين السلفيين، وإن امتنعوا فكافة الخيارات مفتوحة للرد عليهم".

وأضافت الجماعة "نستنفر جميع جنودنا للعمل على الأهداف المرصودة بعد انتهاء



«نحن لا نرى علاقة مباشرة بين إعادة الاتصالات بين روسيا وحلف شمال الأطلسي وتسوية الأزمة الأوكرانية المتعلقة بالأساس بتنفيذ اتفاقات مينسك في شرق أوكرانيا».

سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسي

«فرنسا لطالما اضطلعت بالدور الريادي في إطار الاتحاد الأوروبي، ومجرد قدوم هولاند إلى هافانا يؤكد الدور بالغ الأهمية لفرنسا بشأن إعادة العلاقات مع كوبا».

إدواردو بيريرا
محلل سياسي وأستاذ في جامعة هافانا

«الانطباع الذي تكون لدينا من التحقيقات الجارية بعد هجوم تكساس هو أنه مستلهم من تنظيم داعش ولكن ليس موجها منه، ومع هذا فإن الأمر مقلق».

أشتون كارتر
وزير الدفاع الأميركي



انتصار كاسح ومفاجئ للمحافظين في الانتخابات العامة البريطانية

● النظام الانتخابي يثير الجدل بشأن حظوظ الأحزاب المتنافسة ● استقالة ميليباند وكليغ وفاراج بعد خسارتهم المدوية



كاميرون يعود من جديد إلى مبنى الحكومة في 10 داوننغ ستريت

بريطانيا وشعوب المنطقة التي نمت لأكثر من قرن ترعاها النخب العربية والإمبراطورية البريطانية، منذ أيام الاستعمار حتى يومنا هذا.

بالمقابل، اكتشف العرب أن حكومة يقودها حزب العمال تضغط بشكل أكبر في ملفات ينظرون إليها على أنها داخلية منظمة للعلاقات الاجتماعية وفق منظومة أعراف وتقاليد مثل وضع المرأة وقيادتها السيارة. وحتى أكثر المحافظين تشددا والتي تجسدت في شخصية المرأة الحديدية مارغريت ثاتشر كانت ذات علاقة متميزة إن لم نقل دافئة مع معظم الحكومات العربية. ولا ننذكر مثلا علاقات قريبة في عهد رئيس الوزراء العمالي هارولد ويلسون.

باختصار

▶ تبنت طالبان الباكستانية الجمعة إسقاط مروحية عسكرية أدى إلى مقتل 6 أشخاص من بينهم السفيران الروجي والفلبيني، مؤكدة أنها كانت تستهدف رئيس الوزراء نواز شريف.

▶ فتح مسلح بشنبيه في انتماؤه إلى بوكو حرام، النار أمس أمام مدرسة في مدينة بوتيسكوم شمال شرق نيجيريا، مما أدى إلى إصابة 12 تلميذا بجروح خطيرة.

▶ داهمت شرطة مكافحة الإرهاب في أستراليا الجمعة عدة مبان في مدينة ملبورن في إطار حملة مستمرة لمكافحة الإرهاب، حسب تقارير.

▶ وافق مجلس الشيوخ الأميركي مساء الخميس على مشروع قانون يلزم إدارة باراك أوباما بعرض الاتفاق النووي مع إيران على المجلس للمصادقة عليه.

▶ تقدم أعضاء في حزب العدالة والتنمية في محافظة فان بشرق الأناضول أمس باستقلالتهم الجماعية من الحزب وانضموا إلى حزب الشعوب الديمقراطية الكردي.

▶ قال المتحدث باسم الجيش الأوكراني أندريه ليسينكو الجمعة إن جنديين قُتلا وأصيب 26 آخرون في المناطق الانفصالية بشرق البلاد خلال اليومين الماضيين.

▶ قضت محكمة فرنسية أمس الأول بالسجن 8 سنوات على تونسي بعد إدانته بتهمة ممارسة "الجهاد عبر الإنترنت" من خلال تأسيسه وإدارته موقعا إلكترونيا تابعا للقاعدة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

▶ تخطط الأحزاب الخاسرة في الانتخابات لطرح مسألة تعديل النظام الانتخابي حتى تتساوى حظوظ كافة الأحزاب

من حزب العمال، حيث كان أكبر عدد سابق من المقاعد التي حصل عليها الحزب 11 مقعدا عقب انتخابات 1974.

مستقبل لندن مع أوروبا والعرب

وتحدى ديفيد كاميرون التوقعات بعد أن حقق فوزا مذهلا في الانتخابات العامة، رغم أن عددا من المحللين يتوقعون أياما صعبة أمامه لاسيما خطر القنبلة الموقوتة التي أشعل فتيلها بنفسه، أي خروج بلاده من الاتحاد الأوروبي.

ويرى هؤلاء أن فوز المحافظين يعني أن لندن ستواجه خلال العامين المقبلين استفتاء على بقائها أو خروجها من الاتحاد الأوروبي وهو شيء وعد به كاميرون في حال فوزه.

ويؤكد وزير المالية البريطاني جورج أوزبورن في هذا الصدد أن الحكومة القادمة أمامها مهمة أساسية هي توحيد البلاد بعد انتخابات شهدت صعودا قويا للقوميين في إسكتلندا، وهو ما قد يسبب إرباكا لعمل الحكومة مع صعود نوايا إجراء استفتاء آخر على الانفصال.

وقال أوزبورن في خطاب النصر بعد إعادة انتخابه في البرلمان وفوزه بمقعد في تاتون في شمال غرب إنكلترا "جمع شمل المملكة المتحدة هو من المهام الكبرى التي نواجهها الآن".

أما بالنسبة إلى علاقة لندن بالعرب، فلدَى المحافظين تمسك أقوى بالعلاقات بين

وأعلن بتائر بالغ استقالته من الحزب قائلا "حان الوقت كي يتولى شخص آخر الدفع بمصالح الحزب، بريطانيا بحاجة إلى حزب عمال قوي قادر على إعادة البناء بعد هذه الهزيمة".

من جانبه، وصف نائب رئيس الوزراء البريطاني وزعيم حزب الديمقراطيين الأحرار كليغ، الخسائر الكبرى التي منى بها حزبه في الانتخابات بالقاسية، ملمحا إلى أثرها على حزبه، في إشارة منه إلى احتمال استقالته من منصبه.

وفى كلمته خلال إعلان فوزه في دائرته شيفيلد هالام، قال "لقد كانت ليلة قاسية للديمقراطيين الأحرار"، مضيفا "من الواضح أنها نتيجة مؤلة، الانتخابات لها آثار عميقة على البلاد، وأيضا على الديمقراطيين الأحرار".

كما استقال زعيم استقلال بريطانيا نايجل فاراج من منصبه بسبب فشله في محاولته للفوز بمقعد في البرلمان البريطاني حيث خسر أمام مرشح المحافظين كريغ ماكينلي الذي كان نائب زعيم حزب "يوكب" سابقا. وفي خطاب استقالته، ألقي فاراج باللائمة في هزيمته على الناجحين المحتملين لحزب استقلال المملكة المتحدة لاختيارهم المحافظين لأنهم "كانوا خائفين للغاية" بسبب إمكانية تشكيل حكومة ائتلافية بين العمال وقوميين إسكتلندا وصف بأنه سيناريو "كابوسي".

أما زعيمة قوميي إسكتلندا فلم تخف سعادتها بالفوز الكبير الذي حققه حزبه في 56 دائرة انتخابية في معقلهم الرئيسي، وهو ما يتيح لها إعادة فكرة طرح استفتاء الانفصال عن المملكة المتحدة مرة ثانية بعد أن فشل الاستفتاء الأول مع زعيم الحزب السابق اليكس سالوند في سبتمبر الماضي. وقالت ستيرجن عقب إعلان النتائج في إسكتلندا إن الانتخابات تعد بمثابة نقطة تحول لحزبها الذي حصل على أغلب المقاعد

حقق حزب المحافظين فوزا كاسحا وغير متوقع أمام منافسيه في الانتخابات العامة ولا سيما أمام الحزب التقليدي الأبرز، العمال، الذي خيب كل الآمال، ليقود زعيمه ديفيد كاميرون للمرة الثانية على التوالي الحكومة البريطانية، لكن دون أي تحالفات على ما يبدو هذه المرة بعد أن استأثر بنصيب الأسد من مقاعد مجلس العموم البريطاني.

وتحصلت بقية الأحزاب الصغرى مجتمعة، ومن بينها الحزب الوطني البريطاني ذو التوجهات اليمينية القومية، على 20 مقعدا، وهي نسبة تكاد تكون غير مؤثرة.

النظام الانتخابي

ويطرح هذا الفوز الساحق لحزب المحافظين عدة تساؤلات، لعل أبرزها عن النظام الانتخابي المعمول به في بريطانيا والذي يمكنه من تحقيق ذلك التقدم في أغلب الدوائر الانتخابية بكل راحة، بغض النظر عن استراتيجية كل حزب لحصد أصوات الناخبين يوم الاقتراع عبر عرض البرامج خلال الحملات الانتخابية.

وتقوم الانتخابات العامة على نظام الأغلبية، وعلى أساس دورة انتخابية واحدة، إذ أن النائب الذي يحصد العدد الأكبر من الأصوات في دائرته يعتبر فائزا حتى ولو لم يحصل على أكثر من نصف أصوات المقتربين. ويؤدي اعتماد هذا النظام إلى ضمان تمثيل واسع للحزب الفائز بالغالبية من الأصوات داخل مجلس العموم، وهنا كان سعيد الحظ حزب المحافظين الذي فاز على حساب الأحزاب الصغرى التي تؤدي اعتماد تمثيل نسبي، ومنها الديمقراطيون الأحرار الذي كان الشريك في الائتلاف السابق.

هذا النظام لم ينصف عدة أحزاب على ما يبدو، إذ يرى البعض أنه من غير المعقول منطقيا أن يحصل الحزب القومي الإسكتلندي على ثلاثة ملايين صوت ويحصد 56 مقعدا في البرلمان القادم، بينما لا يحصل حزب استقلال بريطانيا "يوكب" إلا على صوت واحد رغم أنه تحصل على نفس العدد من الأصوات. وتخطط الأحزاب الخاسرة في هذه الانتخابات، ولعل في مقدمتها العمال واستقلال بريطانيا والقومي الإسكتلندي والخضر، للاتحاد والتحالف فيما بينها لتعديل النظام الانتخابي مستقبلا حتى تتساوى حظوظ كافة الأحزاب.

لكن هذا الأمر يبقى رهينا بأن يسمح المحافظون الذين حققوا أغلبية مريحة بذلك خلال فترة حكمهم الجديدة والتي من المتوقع أن تنتهي في مارس 2020، حيث يتوقع متابعون أن يبق الحزب المنتشي بهذا النصر حجر عثرة أمام تعديل النظام الانتخابي. وحتى إن لم يعرقل حزب كاميرون هذا الإجراء إن تم طرحه للمناقشة مستقبلا، حسب المتابعين، فإن استراتيجية المحافظين للظفر بأكبر عدد ممكن من المقاعد تبقى المثلّى نظرا إلى السياسة التي يتبعها، ذلك من المستبعد أن يؤثر ذلك على مسيرته.

ردود أفعال واستقالات

وفي أول ردود فعل زعماء الأحزاب المنافسة بعد أن لاحت مؤشرات فوز حزب المحافظين في هذه الانتخابات المثيرة، قال ميليباند لانتصاره بعد أن احتفظ بمقعده البرلماني في دونكاستر بشمال إنكلترا "كانت ليلة محبطة وصعبة للغاية لحزب العمال". وأضاف ميليباند الذي أقر فعليا بالهزيمة أنه يشعر "بأسف عميق" لما حدث في بريطانيا، خاصة في إسكتلندا، حيث قال إن صعود التيار القومي طغى على حزبه.

لندن - نال حزب المحافظين البريطاني 330 مقعدا في نتيجة اعتبرت تاريخية أمام أقرب منافسيه حزب العمال بزعامة إد ميليباند الذي تحصل على 232 مقعدا في أسوأ نتيجة يحققها في الانتخابات، قياسا بالانتخابات الماضية في 2010 والتي شهدت فيها بريطانيا ثاني برلمان معلق على مدى تاريخها الحديث.

وأشاد رئيس الوزراء ديفيد كاميرون الجمعة بـ"أجل انتصار" حققه في مشواره السياسي، بعد حصول المحافظين على أكثر من نصف المقاعد البرلمانية، مما يكفل لهم تفويضا واضحا للبقاء في السلطة خمس سنوات أخرى.

وجاء هذا الفوز المفاجئ لزعيم المحافظين لجعله بين قلة من زعماء الحزب السابقين الذين يتولون قيادة الحكومة لمرتين متتاليتين وليحتفظ مجددا بمقعده في مجلس العموم البريطاني عن دائرة أويتني في أوكسفوردشاير، ولكن الأهم سيكون تشكيله الحكومة المقبلة دون الحاجة إلى تحالفات مع أحزاب صغرى.

وكسر تصدر المحافظين هذه الانتخابات التي وصفها النقاد والمحللون بالأصعب، كل توقعات استطلاعات الرأي التي سبقت عملية الاقتراع والتي أشارت إلى أن أيا من الأحزاب البريطانية لن يتمكن من الفوز منفردا بأغلبية مطلقة تؤهله لتشكيل الحكومة، مبينة أنه لا بد من حكومة ائتلافية على غرار ما حدث قبل خمس سنوات.

وحصل الشريك السابق في الائتلاف الحكومي، حزب الديمقراطيين الأحرار بزعامة نك كليغ، على أسوأ نتيجة له في الانتخابات حينما خسر 49 مقعدا من جملة 57 كان قد فاز بها في الانتخابات التشريعية السابقة، عجلت برحيل زعيمه.

وبهذه النتيجة يخسر وزراء هذا الحزب في الحكومة، مقاعدهم البرلمانية، ومن بينهم الوزير بوزارة الخزانة داني الكسندر ووزير الأعمال فينس كييل والوزير بوزارة الدفاع نك هارفي.

وفي مقابل ذلك، وعلى الرغم من النتائج السلبية لبقية الأحزاب الصغرى، حافظ كل من حزب استقلال بريطانيا "يوكب" بزعامة نايجل فاراج وحزب الخضر بزعامة بينت ناتالي على مقعد لكل منها، وهذان المقعدان لن يكون لهما أي تأثير يذكر على حكومة غالبية من المحافظين.

أما الحزب القومي الإسكتلندي بزعامة الوزيرة الأولى نيكولا ستيرجن فقد اكتسح المشهد الانتخابي، حيث حصل على 56 مقعدا من بين المقاعد الـ59 المخصصة لإسكتلندا في مجلس العموم البريطاني، ليساهم بشكل مباشر في منع وصول حزب العمال إلى السلطة، بعد انتزاعه لأربعين مقعدا من العمال في هزيمة ساحقة في معقله التقليدي، ليصبح بذلك ثالث أكبر حزب في المجلس.

▶ نتائج الانتخابات فاجأت المراقبين وكسرت كل توقعات سبر الآراء طيلة شهرين ولغاية يوم الاقتراع

مايري بلاك أصغر أعضاء مجلس العموم منذ القرن الـ17

يائسة أمام الكساندر الذي يحظى بخبرات كبيرة في إدارة الانتخابات. وبعد فوز الشابة التي أشارت جدلا كبيرا بتصريحاتها على

نويتر تجاه فرق كرة القدم الإسكتلندية، تأكد أن إسكتلندا لم تعد مقلدا لحزب العمال الذي طالما اعتمد على مرشحيه هناك، وأن القوميين الإسكتلنديين الذين حصوا 56 مقعدا في البرلمان قد يعودون مجددا للمطالبة بالانفصال عن بريطانيا.



لأوينبره - كانت كل التوقعات تشير إلى حتمية هزيمة مايري بلاك، الطالبة الجامعية في جامعة غلاسكو التي تمكنت في النهاية من إقصاء دوغلاس الكساندر القيادي في حزب العمال البريطاني ووزير خارجية حكومة الظل.

وبلاك، التي باتت أصغر عضو في البرلمان البريطاني منذ القرن السابع عشر، كانت مغامرة من قبل الحزب القومي الإسكتلندي الذي يبدو أنه دفع بها في محاولة

ردود فعل زعماء الأحزاب المنافسة عقب فوز المحافظين

نيكولا ستيرجن
زعيم قوميي إسكتلندا:
ما حصلنا عليه من مقاعد في الانتخابات يعد بمثابة نقطة تحول كبرى لحزبنا



نايجل فاراج
زعيم استقلال بريطانيا:
خسرت لأن الناجحين خانفون من حكومة بين العمال وقوميي إسكتلندا



نك كليغ
زعيم الديمقراطيين الأحرار:
يجب أن أتحمل المسؤولية ولذلك أعلن أنني سأستقيل من زعامة الحزب



إد ميليباند
زعيم حزب العمال:
كانت ليلة محبطة وصعبة للغاية للحزب وأشعر بأسف عميق لخسارتنا



«الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لا يمكن الاعتماد عليهما، بل هما تدعمان فقط الطاقة النووية، فأمبركا التي فيها سطوح شمس كثيرة، تحتوي على 104 محطة نووية للكهرباء».

إبراهيم العسيري
مفتش سابق بالوكالة الدولية للطاقة الذرية

«الطاقة النووية ما زالت هامة بالنسبة إلى استراتيجية تنمية الطاقة البديلة بالصين، وذلك لقدرةنا على تحقيق طاقة نظيفة، وبالتالي التخفيف من تغير المناخ».

رن جون شنغ
خبير نووي صيني

«أنا من أنصار الاعتماد على الطاقة البديلة، وهي الطاقة الشمسية والرياح، خاصة أن الطاقة التي يتم إنتاجها من المحطات النووية تمثل 6,1 بالمئة فقط من احتياجات العالم».

رمضان أبو العلا
خبير في هندسة البترول بجامعة قناة السويس



في العمق

الخيار النووي تهديد قادم أم بديل حقيقي

● الطاقة النووية لا غنى عنها بالنسبة للدول النامية ● الأجيال الجديدة من المحركات تراهن على التوفيق بين الإنتاجية والأمان



المخاوف من الغايات العسكرية للمشاريع النووية ما زالت تلقي بظلالها على الإنسانية

◀ توفير الطاقة اللازمة دون أن تكون لها تداعيات اقتصادية وأمنية محيطة بها رهان الجيل الرابع من المحركات النووية

تنتهي قبل 2040، وبعضها يمكن أن يصل إلى سنة 2050). لكن من المنتظر في هذه المرحلة أن يتم تجديد نصف المفاعلات النووية الموجودة حاليا في العالم، حيث تشير توقعات السوق المنتظرة في آسيا وأميركا وأوروبا إلى تطور ملموس لها. ما يعني أن عدد المحركات من الجيل الثالث التي سيتم بناؤها ستقرب من نصف ما هو موجود أو أكثر بقليل من محركات الجيل الثاني. وبيقن أن صلاحية الجيل الثالث من المحركات يبلغ عمرها 60 سنة، ممّا يعني أنها ستكون حاضرة في نهاية القرن الحالي، وبموازاة ظهور الجيل الرابع من المحركات النووية التي ينتظر أن تكون جاهزة في السوق الصناعية عام 2040.

* مركز أنظمة الفكر المعاصر، جامعة السوربون

حدث خطير تحت الحوض النووي، وذلك من أجل الحد من آثار انصهار المواد الموجودة في قلب المحرك، مما يعني عدم حدوث انفجار أو تسرب مواد مشعة إلى الخارج كما حدث مع مفاعل تشيرنوبل في أوكرانيا.

● الجيل الرابع (2050-2090): بدأ التفكير في هذا النوع من المحركات في نهاية فترة التسعينات من القرن الماضي، حيث تمّ تصوّر محرك رابع بمبادرة من الولايات المتحدة الأميركية سنة 2000، وقد تراقق ذلك مع بداية الحديث لأول مرّة عن أنظمة نووية ولبس على محركات نووية فحسب؛ كون محركات الجيل الرابع تستغل بأنظمة متطورة تجمع بين المحرك من جهة ودورة الاحتراق من جهة أخرى. والغاية من ذلك تكمن في توليد الطاقة بطريقة مستمرة ومضمونة ومتيسّرة لكبر عدد ممكن من الناس، وينتظر أن تكون جاهزة في أفق سنة 2040.

وبالنظر إلى هذه الأجيال من المحركات، يتجلى أنها مرتبطة ببعضها البعض، واللاحق منها يطور السابق. إذ أنه في الوقت الذي بدأ الجيل الثالث في الظهور، ما زلنا نرى أن أغلب المفاعلات النووية الحالية تنتمي إلى الجيل الثاني (صلاحيتها لن

غير المخضب)، مما يفرض استعمال مُعدّلات الماء الثقيل أو مادة الغرافيت من أجل أن تبطئ النيوترونات في المفاعلات النووية. وهكذا تم تطوير يورانيوم غرافيت غاز (UNGZ) أثمرت عن بناء ستة مفاعلات نووية مولدة للكهرباء (سانت لوران، بيغي وشينون...) في فرنسا مثلا، وهي تشبه محركات ماغنوكس البريطانية التي تنتمي إلى نفس الجيل. وإذا كانت هذه المحركات تتميز بمواصفات تقنية تتعلّق بمردودية كبيرة في توليد الديناميكا الحرارية واستعمال جيد لليورانيوم في قلب المحرك النووي، فإنها لم تخل من مشاكل كثيرة، حيث تطلبت استثمارات مالية ضخمة واعترضتها صعوبات جمة في تحسين شروط الوقاية، كما عانت من محدودية تطوير قدراتها بشكل كبير. الامر الذي أثر كثيرا في فعاليتها الاقتصادية بالمقارنة مع محركات الجيل الثاني التي تستغل بالماء الخفيف.

● الجيل الثاني (-1970 2050): والذي يشكّل أغلبية المفاعلات النووية الحالية (85 بالمئة في العالم)، أي حوالي 450 محركا نوويا تستغل بقوة 360 جيجاواط، لكن ما يميزها عن الأولى أنها حاولت أن تجعل من الطاقة النووية بضاعة اقتصادية منافسة، هدفها التقليل من تبعية دول الشمال في مجال الطاقة (تداعيات أزمة البترول سنة 1973)، حيث تم التوجّه نحو تطوير تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم وانتشار محركات نووية تستغل بالماء، سواء منها ماء مكيف الضغط أو بالماء الفائر.

ومع هذا الجيل من المحركات تم التأكيد على نجاعة خيار إنتاج الطاقة النووية بيئيا واقتصاديا، بعدما تأكد أن تكلفة الكيلواط النووي - مع تطور التقنية النووية - جعلته ينافس إنتاج كيلواط الطاقة التقليدية، بالإضافة إلى تقلص كبير في الإشعاعات. لذا أصبحت قدرة الطاقة النووية على المنافسة تتجلى في تكلفتها الإجمالية التي أصبحت تشمل نفقات تدبير النفايات وتفكيك المفاعلات القديمة التي بلغت نهاية صلاحيتها.

● الجيل الثالث (2000 – 2070): تعتبر محركات نووية متقدمة مقارنة بمحركات الحالية، حيث ينصب الاهتمام فيها على الجانب الأمني وتطوير السلامة إلى أقصى حد. وتعد نموذجا على درجة عالية من الأمان من ناحية، كما تمتاز بنجاعة اقتصادية بالغة المردودية من ناحية أخرى. والواقع أن محركات الجيل الثالث تطورت عبر محورين: حدد المحور الأول الهدف في النهاية التقليل من احتمالات وقوع حوادث نووية من ناحية، كما وضع إجراءات متعددة تؤمّن أداء وظيفتها الوفاقية كاملة أثناء وقوع حادث من ناحية أخرى. ويمكن أن نستدل على ذلك بالوصفات التي يتمييز بها محرك مفاعل الضغط الأوروبي (EPR) الذي تم تطويره بشراكة فرنسية ألمانية، وتظل قابليته مفتوحة للتطوير المستمر، بالإضافة إلى كونه يتضمن آليات تقبل إضافة العديد من الاحترازمات الأمنية تقلل من احتمالات وقوع حادث خطير. علاوة على وجود تدابير أمنية بالغة الفعالية من حوله، لم يعد معه من الضروري إخلاء المواطنين من الجهات القريبة من المفاعل. فهي تتضمن إدراج مُعوّض يجلب إليه جميع المواد الموجودة في قلب المحرك أثناء وقوع

أضحى العالم يراهن على الطاقة النووية كخيار بديل عن مصادر الطاقة المهددة بالنفاد في ظل تنامي معدلات الطلب والاستهلاك، وهو ما يطرح معه في المقابل تحديا كبيرا يتعلق بمدى تأمين هذه الطاقة البديلة التي ما زالت محل جدل واسع لما يحف بها من مخاطر وتداعيات سلبية. مفارقة لم يسقطها الخبراء والعلماء العاملون على تطوير التقنيات النووية من حساباتهم، بل جعلوها أساسا لتجاربهم وابتكاراتهم التي تهدف إلى إيجاد بديل نووي لا يشكل أي تهديد للإنسان والعالم.

د. حسن مصدق *
□ تؤكّد العديد من الدراسات المستقبلية حول أمن الطاقة وأفاقها في السنوات الأخيرة، على ضرورة ترشيح الاستهلاك والجوء إلى طاقة نظيفة وغير كربونية من أجل ضمان فرصة أكبر في تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة. ويرجع ذلك إلى ما تطرحه العديد من تقارير الدراسات بخصوص أن العرض العالمي من الطاقة سيواجه على المدى الطويل عقبات رئيسية، تكمن في الطلب المتزايد على الطاقة من قبل الدول النامية، وكذلك في تراجع مخزون الموارد الأحفورية والخاص، في حين يتطلب الحد من خطر انخراط طبقة الأوزون وتلوث البيئة وانتشار غاز أكسيد الكربون في الفضاء، البحث عن بدائل جديدة. وفي ظل هذه التحديات، هناك أكثر من مليار وخمسمئة مليون نسمة ما يزالون محرومين كليا من الكهرباء، كما أن ارتفاع معدلات النمو الديموغرافي في أفق عام 2050، ينذر بوصول عدد البشر إلى 9 مليار نسمة، مما يعني أن العالم آنذاك سيكون في حاجة ماسة إلى 14 مليار (جيجانيب = مليار طن من البترول)، أي بزيادة 50 بالمئة عما هو عليه الحال الآن. لذلك يبحث العالم عن بديل خفيف بسد هذه المتطلبات شأن البديل النووي، على الرغم من تداعياته وآثاره الخطيرة على الكون وعلى مستقبل الإنسانية؟

● أولا، إن إنتاج طاقة كهربائية من دون غاز أكسيد الكربون في الأمد المتوسط (2090) يمر عبر الطاقة النووية، وبالتالي فإن الامتياز الذي توفره هذه الأخيرة دون سائر المصادر الأخرى المنتجة للكهرباء، يمكن أن يجعل منها خيارا وحيدا في ظل تدهور أحوال البيئة وارتفاع سوق المحروقات ونضوب مصادرها. علاوة على ذلك، فإن مستقبل قرارات كيوتو وما سيليهها من مفاوضات (في باريس 2015)، تدفع كلها باتجاه التقليل من حدة انتشار غاز أكسيد الكربون، وبالتالي أصبح موضوع الخيار النووي يطرح نفسه بقوة، إذ لم يعد من المحرمات كما كان عليه سابقا في العديد من الدول.

● ثانيا، إن تكلفة طاقة كيلواط (قياس الطاقة يساوي ألف واط) في محطة نووية تتضمن ثباتا واستقرارا في سعرها، حيث أن نسبة 60 بالمئة من تكلفتها مرتبط بالاستثمارات الإجمالية، في حين أنّ تكلفة الوقود (بما فيه التخصيب ومعالجة اليورانيوم) لا تتعدى نسبتها 15 بالمئة من التكلفة الإجمالية. ومن ثمة فإن إحدى أبرز خاصيات الخيار النووي تتجلى في استقرار تكلفة الإنتاج، خلافا للمحطات التقليدية التي تستعمل الغاز وتبلغ تكلفة وقودها وحده أكثر من 60 بالمئة من تكلفة الإنتاج.

وبناء عليه فإن أغلب التوقعات تفيد بأن الطاقة العالية تراهن على نمو متزايد في القطاع النووي بين عامي 2030 و2050.

تطور مطرد

ارتبط تطوير المحركات من أجل تلبية الحاجيات المتزايدة من الطاقة، بدرجة كبيرة، بالصعوبات التي اعترضت تطور أبحاث التكنولوجيا النووية. وإذا تمعّنا حصيلة مرحلة (-1950 2050) في الدراسات النووية الفنية، يمكن الحديث عن أربعة أجيال من المحركات النووية، تختلف مواصفاتها الفنية عن بعضها البعض، على هذه الشاكلة:

● الجيل الأول (1950-1990): وقد ظل حبيس التفكير في الصعوبات المتعلقة بدورة احتراق الوقود (1950-1960)، حيث أن تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم كانت غائبة كليا، كما أن إرادة بعض الدول الكبرى أن تجعل منه سلاحا رادعا عبر إنتاج مواد انشطارية لعبت دورا كبيرا في تحديد المآلهم. وبالتالي كانت المحركات آنذاك تستغل باليورانيوم الطبيعي

زعامة العالم تمر عبر تشجيع علم الاكتشافات



علم الاكتشافات حجر الزاوية في تطوير العالم

لحل كبرى ألغاز عصرنا الحاضر شأن كيفية عمل الدماغ والبحث عن الحياة على كواكب أخرى وفهم طبيعة المادة السوداء، وغيرها، لافتة إلى أنه على الرغم من ذلك نلاحظ تراجع التمويل الفدرالي للبحوث الأساسية.

العلوم لبقينا في العصر الحجري، فنحن على الدوام في حاجة للعلوم وسنظل كذلك. ماريا زوبر، نائبة رئيس البحوث وأستاذة الجيوفيزياء، تقول بدورها «إننا اليوم وأكثر من أي وقت مضى نحتاج البحث الأساسي

لفهم العلماء لبنية الجينات، وفي 1993 حاز على جائزة نوبل.

وكان هذا الاكتشاف جزءا من مؤسسة بيوجين التي ساعد في إطلاقها سنة 1981. وهذه الشركة هي الأولى في العالم في مجال توليف علم الدواوة لعلاج السرطان. وقد كان ذاك الاكتشاف بالتالي المحفز الذي ساعد على إطلاق ثورة البيوتكنولوجيا. ويرى مايكل سيبسر، عميد كلية العلوم، أنه بإمكان البحوث الاستكشافية أن تقضي إلى تطبيقات وشركات جديدة ووظائف وإلى نمو اقتصادي وجو من التنافسية في العالم، لافتا إلى أنه «مع المزيد من العلم الأساسي يأتي المزيد من الاكتشافات والمزيد من الأفكار والمزيد من المواد الخام للناس لكي يبتكروا منتجات جديدة وشركات جديدة وحلول جديدة».

ويرى سيبسر أن معهد مساتشوستس، ما فتى يمثل قوة تجديد لأن الكثير من اكتشافات المعهد تدخل السوق بفضل مكتب التكنولوجيا والترخيص التابع للمعهد الذي يسهّل الترخيص وتسجيل براءات الاختراع، ويعود الفضل في ذلك، في جزء منه، إلى ثقافة معهد مساتشوستس بالبحث المشترك بين مختلف التخصصات ممّا أزال الحدود بين كليات الهندسة والعلوم. ويضيف أنه "لولا

ليز كراجيانيس

□ التقى عدد من المبتكرين في جامعة ماستشوستس للتكنولوجيا، في الولايات المتحدة الأميركية، لإلقاء نظرة عن كثب على كيفية توصيل البحث العلمي الأساسي للتطبيقات والشركات الجديدة والوظائف والنمو الاقتصادي، مستعرضين أهم التحديات التي تتعلق بتراجع تمويل الحكومة الفيدرالية للابتكارات العلمية، مشددين على أهمية تشجيع الاكتشافات.

ويقول الأستاذ فيليب شارب من معهد مساتشوستس للتكنولوجيا، في هذا الصدد "نؤمن ببحوث الاكتشافات ودون الابتكار لا يمكن للبحث التطبيقي أن يصل إلى ما وصل إليه، إذ توجد أشياء مهمة بشكل مدesh لا نعلم بوجودها، لكن اكتشافها عبر العلوم الأساسية سيغير العالم برمته".

وذلك بالضبط ما حدث مع الأستاذ شارب، الذي جاء إلى معهد مساتشوستس للتكنولوجيا في سنة 1974 لينضم إلى مركز البحوث السرطانية (ويسمى الآن معهد كوش للبحوث السرطانية المندمجة)، حيث قام ببحث يتعلق باكتشاف البيولوجيا الجزيئية ذات التعبير الجيني. وبعد ثلاث سنوات اكتشف الحمض "ريبونوكلايك"، الذي غير



«بين المغرب وأسبانيا تعاون نموذجي وبفضله تم إنقاذ آلاف الأشخاص عبر حراسة ضفتي المنطقة الغربية للبحر الأبيض المتوسط، وملاحقة شبكات المهربين التي تتاجر بحياة البشر».

أنيس بيرو
الوزير المكلف بالمغاربة المقيمين في الخارج

«الاستثمارات الأوروبية في الدول المصدرة للهجرة ودول المرور من شأنها توفير فرص العمل، مما سيكون له أكبر الأثر في القضاء على الأسباب المباشرة التي تدفع بعض الشباب إلى الهجرة غير الشرعية».

عبدالفتاح السيسي
الرئيس المصري

«أسبانيا تدعم سياسة الهجرة واللجوء التي أطلقها العاهل المغربي الملك محمد السادس، والتي تلبورت عبر عملية تسوية أوضاع إقامة الأجانب بالمغرب من ضمن مبادرات أخرى ناجحة».

فيرناندين دياث
وزير الداخلية الأسباني



في القمم

أوروبا تراهن على النموذج المغربي في مكافحة الهجرة غير الشرعية

● **المغرب.. من معبر لـ «الحراقة» إلى نموذج في سياسة الهجرة ● حل الأزمة في تقاسم المسؤولية بين دول الجنوب ودول الشمال**



السياج الأمني لم يحصن أسبانيا من المهاجرين غير الشرعيين

مفوضية شؤون اللاجئين:
جهود المغرب في مكافحة الهجرة أعطت النتائج المرجوة منها

المغرب نقطة استقرار لهؤلاء المهاجرين، بعدما كان في السابق مجرد نقطة عبور. وقد وضعت الحكومة قانونا جديدا للهجرة، دخل حيز التنفيذ في يناير 2014، لم يعد يعتبر المهاجرين المقيمين بطريقة غير قانونية مجرمين، وهو ما يعني أنهم لم يعودوا عرضة للترحيل. وقد شرع المغرب في تسوية أوضاع المهاجرين الأفارقة المقيمين، بإصدار تصاريح إقامة لهم ولذويهم.

ولقيت هذه السياسة الجديدة للمغرب تجاه موضوع الهجرة ترحيبا من البلدان الأوروبية والمنظمات الأوروبية ذات الاهتمام بالهجرة، بالنظر إلى النجاعة التي أظهرتها في ما يتعلق بالحد من تدفق المهاجرين غير الشرعيين على السواحل الأوروبية. ففي شهر فبراير الماضي أعلنت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين أن جهود المغرب في مكافحة الهجرة قد أعطت النتائج المرجوة منها، وقال جان بول كافلييري، ممثل المفوضية بالرباط، إن "المغرب يعد من البلدان القلائل التي تولي اهتماما خاصا بمسألة الهجرة، ويعتبر نموذجا يحذى به عربيا ومغربيا".

وفي شهر مارس الماضي قال المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة، ويليام لايسي سوينغ، إن السياسة الجديدة في مجال الهجرة بالمغرب، التي أطلقها الملك محمد السادس، قد نجحت في وضع استراتيجية وطنية خاصة بالهجرة.

المحتلّتين، فقد سجلت سنة 2013 ما يعادل 1013 محاولة اقتحام من طرف المهاجرين. وقد نزل الرقم بشكل ملحوظ في العام الموالي، إذ لم يتعد عدد الاقتحامات 533 محاولة. ويبين لنا الفرق بين الأرقام أن المهاجرين أصبحوا يتحولون إلى سبّية ومليبية كمعبر نحو أسبانيا وأوروبا، بسبب صرامة المراقبة البحرية في مضيق جبل طارق. وعلى الصعيد الداخلي، وفي إطار الحملة ضد المهربين، تمكنت السلطات المغربية في سنة 2014 وحدها من تفكيك 105 عصابة إجرامية تنشط في ميدان التهريب والاتجار بالبشر.

وللحيلولة دون تدفق المهاجرين، وقعت أسبانيا عددا من الاتفاقيات مع المغرب بهدف التعاون على التصدي للظاهرة، كما منح الاتحاد الأوروبي مساعدات مالية وتقنية إلى الحكومة المغربية لمساعدتها على محاربة تدفق المهاجرين، بيد أن كل تلك الإجراءات حولت المغرب إلى "دركي" لحراسة حدود أوروبا، التي سعت إلى دفع بلدان جنوب المتوسط إلى تحمل كلفة محاربة الهجرة غير الشرعية دون تقاسم المسؤوليات.

وفي ديسمبر 2013 وجه الملك محمد السادس رسالة إلى المجتمعين في القمة الفرنسية - الأفريقية المنعقدة في العاصمة الفرنسية باريس، يطالب فيها بإقامة "اتّلاف أفريقي للهجرة والتنمية"، يشكل إطارا موحدًا يبحث مخاطر الهجرة غير الشرعية، وفرص الهجرة القانونية والتنمية المشتركة، على أساس تقاسم المسؤولية بين أفريقيا وأوروبا.

أدى تشدد بلدان الاتحاد الأوروبي حيال موضوع هجرة الأفارقة، بوضع المزيد من القيود والإجراءات، فضلا عن الأزمة الاقتصادية التي ضربت أوروبا، إلى جعل

هذا الإطار احتضنت الرباط في سبتمبر من العام 2005 أول مؤتمر لمنظمة الأمن والتعاون بأوروبا، الذي بحث قضية الهجرة واللجوء، بيد أن التوصيات ذهبت في اتجاه تحميل بلدان الجنوب المسؤولية عن عمليات الهجرة غير الشرعية، بالرغم من إيداء أوروبا لحسن النوايا في وضع شراكة متوسطة للتصدي للظاهرة.

سياسة جديدة للهجرة

انتهج المغرب خلال السنوات الماضية أسلوبا جديدا في مواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية. فقد عزز من الحراسة الأمنية على سواحه ومختلف منافذه البحرية التي يسلك منها المهاجرون، كما قام بتفكيك المئات من شبكات التهجير الناشطة في مجال تهريب البشر، ووضع اليات قانونية جديدة تهدف إلى إدماج المهاجرين من بلدان الصحراء والساحل، بشراكة مع الاتحاد الأوروبي.

وتظهر الأرقام الصادرة عن الحرس المدني الأسباني أن معدل الهجرة غير الشرعية تقلص خلال السنوات القليلة الماضية بشكل ملحوظ، نتيجة تنسيق الجهود بين المغرب وأسبانيا والدور الذي تقوم به السلطات المغربية، من أجل تفنيد الإدعاءات الأوروبية، والأسبانية بوجه خاص، التي تقول بأن المغرب يتساهل مع المهاجرين. فخلال عام 2012 عبر مضيق جبل طارق 1672 مهاجرا غير شرعيا، وفي عام 2013 وصل العدد إلى 1683 مهاجرا، بزيادة طفيفة، لكن سنة 2014 شهدت تراجعا كبيرا في معدل الهجرة، حيث لم يعد عدد الزوارق التي عبرت المضيق سنة زوارق نقلت حوالي 83 مهاجرا. أما عبر السياج الأمني في سبّية ومليبية

مازال ملف الهجرة غير الشرعية على طاولة المناقشات المستعجلة للحكومات الأوروبية، ومحور محادثات اللقاء والزيارات الرسمية، بين زعماء دول جنوب المتوسط ودول الضفة الشمالية. ومع ارتفاع أعداد الغرقى بشكل يومي، وتعدد وضع المهاجرين في دول المستقبل، تزداد الحاجة إلى إيجاد حلول جذرية لهذه القضية الحارقة، وبسط دعوات من الخبراء إلى التمعّن في المقاربة المغربية في التعامل مع هذه القضية التي نجحت إلى حد في أن تكون نموذجا يمكن الاقتداء به.

إدريس الكتوري

بالصحراء الذي يطل على جزر الخالدات الواقعة تحت النفوذ الأسباني.

المغرب في مواجهة «الحراقة»

يواجه المغرب منذ بداية التسعينات من القرن الماضي موجات متتالية من المهاجرين غير الشرعيين الذين كانوا يجتازون إلى أوروبا عبر سواحلها. وكان المهاجرون يستعملون الزوارق الخشبية الصغيرة، التي تطلق عليها السنة العامة "الباتيرا" أو "اللانشا"، وهما كلمتان أسبانيتان تعنيان المركب الصغير المخصص للصيد، والذي لا يتوفر على تقنيات تضمن له الحماية من الغرق؛ ولذلك شاع وصف هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين بـ "الحراقة" أو "الحراقة"، وهو اسم مشتق من الحرق، ما يعني أن المهاجر غير الشرعي يجازف بحياته حد الموت، بحيث تكون احتمالات الموت غرقا مساوية لاحتمالات النجاة.

وقد سجلت سنة 1991 الدفعة الأولى من الغرقى، حيث لقي 1272 شخصا، جلهم مغاربة، حتفهم أثناء عبور المياه. وفي الأعوام التالية أصبحت أخبار الموت غرقا في أوساط المهاجرين تنصّر الناشطات وصفحات الصحف في الصفّتين. بعدما التحق المهاجرون الأفارقة بقائمة الراغبين في عبور المتوسط نحو الشمال، وهو ما قاد الصحافة الأسبانية والمغربية إلى إطلاق تسمية "مقبرة المهاجرين" على البحر المتوسط.

يشكل المغرب النقطة الأساسية الجاذبة للمهاجرين السريين الأفارقة للولوج إلى البلدان الأوروبية. ويجتاز هؤلاء مئات الآلاف من الكيلومترات، من أقصى القارة على ضفاف الأطلسي إلى أنداها على ضفاف المتوسط، حيث يقدمون من نيجيريا وغانا والوطوغو والكاميرون وبوركينا فاسو وغيرها من بلدان غرب القارة، ويقطعون مسافات طويلة متعرجة عبر مالي ثم الجزائر وصولا إلى المغرب عبر مدينة وجدة الحدودية، أو عبر موريتانيا والصحراء المغربية، لكن كلا الطريقين يلتقيان في نقطة واحدة هي شمال المغرب. وقد بذل المغرب وأسبانيا جهودا مشتركة عدة للحيلولة دون تدفق المهاجرين إلى الجانب الآخر من المتوسط. وفي العام 1996 شرعت أسبانيا في تطوير السياج الأمني الذي يفصل المغرب عن سبّية ومليبية المحتلّتين، بهدف تحصين نفسها في وجه قوافل المهاجرين غير الشرعيين الذين يجتازون السياج، بيد أن ذلك لم ينفع في الحد من الظاهرة.

مع بروز ظاهرة الإرهاب في بداية القرن الحالي ونبشاة الجماعات المتطرفة وحصول تفجيرات في عدد من العواصم الأوروبية، شرعت أوروبا في تغيير منظورها للقضية الهجرة انطلاقا من بلدان الجنوب، حيث جرى الربط بين الهجرة والأمن الإقليمي. وفي

في فبراير الماضي أعلن المفوض الأوروبي المكلف بالهجرة والشؤون الداخلية والمواطنة، ديميتريس أفراموبولوس، عن دعم المغرب بمبلغ عشرة ملايين يورو في إطار الشراكة القائمة بين المغرب والاتحاد الأوروبي من أجل مكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وذلك بهدف إطلاق مشروع جديد بين الجانبين خلال السنة الجارية.

وحسب أفراموبولوس، فإن هذا الدعم الأوروبي يرمي إلى تمكين المهاجرين المقيمين في المغرب بشكل قانوني من ولوج أفضل للعلاجات الصحية وللتكوين المهني، والسماح بتمدرس أبنائهم وتقديم دعم للنساء المهاجرات الحوامل أو اللواتي يرافقهن أطفال صغار السن.

وبالرغم من أن المغرب تمكن في الأعوام الأخيرة من تحجيم ظاهرة الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا انطلاقا من أراضيه، إلا أنه تحول إلى مكان لاستقرار المهاجرين الأفارقة الذين كانوا يرشحون أنفسهم لعبور المتوسط؛ وهكذا، فبدلا من أن يستمر المغرب كجسر عبور للمهاجرين، تحول بفعل سياسته الجديدة في مجال الهجرة إلى مركز استقبال لهؤلاء المهاجرين.

ويقدر عدد المهاجرين الأفارقة المقيمين فوق التراب المغربي بحوالي أربعين ألفا، غالبيتهم تتحدر من بلدان جنوب الصحراء، قرروا حط الرحال بالمغرب بعدما لقوا صعوبات في اجتياز الحدود نحو الضفة الشمالية، بسبب الإجراءات الصارمة التي دأبت السلطات المغربية على استخدامها في السنوات القليلة الماضية.

وتراهن أوروبا على النموذج المغربي في مكافحة الهجرة غير الشرعية عبر أراضيه، وهو نموذج تسعى إلى تعميمه في باقي بلدان جنوب المتوسط، التي تشكل معبرا للمهاجرين، مثل ليبيا وتونس؛ بيد أن النموذج المغربي يعتبر الأكثر أهمية بالنسبة إلى الأوروبيين، نظرا إلى حجم المهاجرين غير الشرعيين الذين يتقاطرون على أوروبا من أراضيه، بسبب قربها من أسبانيا عبر مضيق جبل طارق، وسهولة النفاذ منه بواسطة العاملين في مجال تهريب البشر، الذين يعرفون المسالك جيدا.

وعلاوة على ذلك فإن المغرب يتميز بتعدد المعابر البحرية نحو الضفة الشمالية، مقارنة بالبلدان الأخرى، فالإلى جانب المضيق هناك معبر سبّية ومليبية المحتلّتين في الشمال، والشريط الساحلي في أقصى الجنوب

◀ **دول شمال المتوسط تدفع بلدان الجنوب إلى تحمل كلفة محاربة الهجرة غير الشرعية دون تقاسم المسؤوليات**

قوارب الموت تحمل أحلام الشباب المصري إلى هجرة بلا عودة

أصعب شيء على العائلات عدم معرفة مصير أبنائهما

□ أم هشام التي دفع ضيق ذات اليد نجلها للجوء إلى الهجرة غير الشرعية، قالت لـ "العرب": إن ابنها كان يبحث عن فرصة عمل في أي وظيفة، وكانت لديه قناعة تامة أن السفر إلى الخارج هو الحل، وهو ما دفع أحد الشباب لاستغلاله وإقناعه أنه سيسهل له السفر إلى إيطاليا.

وأضافت إلا أن ابنها اقترض من أحد أصدقاءه حوالي ألف دولار، مقابل أن يوقع على شيك بهذا المبلغ، وعندما اضطرت شقيقته لبيع قرطها، لتحصيل مبلغ 1500 دولار المطلوب للسفر، وبالفعل سافر قبل أن يودعها لأنه يعلم رفضها التام لهذه الفكرة. وتابعت: بعد فترة فوجئت بصديقه يقول إن هشام لم يسافر بالطائرة، وإنما سافر مستقلا قاربا إلى إيطاليا، لكن هناك أخبرا ذكرت أن هذا القارب قد غرق، ولا يعرف أحد، إذا كان هشام علي قيد الحياة أم توفي وابتلعه البحر؛ وتعيش أم هشام على أمل أن يكون نجلها على قيد الحياة، متعلقة بحال الصبر الضعيفة.

وطالب مصطفى الشرتي، الخبير الاقتصادي، بسرعة وضع خطة تشارك فيها بلدان ضفتي المتوسط بهدف رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لسكان الدول المصدرة للهجرة، وإقامة مشاريع تنموية في تلك الدول، مع توفير فرص عمل لشبابها بشكل سرعي، فهذه المشكلة تتطلب تضافر كل الجهود للحد من أخطارها.

ولا يختلف رأي شحاتة الزيان أستاذ علم النفس بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية، عن الآراء السابقة، وقال لـ "العرب"، إن حالة اليأس الشديدة التي يعيشها هؤلاء الشباب باتت معروفة للجميع، وتعد من أهم أسباب الهجرة غير الشرعية، لكن المدش هو أين دور الحكومة المصرية من تكرار هذه الحوادث، ومعرفتها بالأماكن التي يتم التسلل من خلالها؟

وأكد أن الخبراء والمسؤولين يتحدثون منذ حوالي خمس سنوات، عن الهجرة غير الشرعية والبروتوكولات الموقعة مع الدول المستقبلية للهجرة، مثل إيطاليا والتدابير التي اتخذت ضد مصر كدولة مصدرة للعمالة، والنتيجة في النهاية لا شيء حتى الآن، الشباب يغامر بالسفر ويغرق والإهمال لا يزال مستمرا من الجميع.

رذا أحمد حسن:
يجب محاربة سماسرة الهجرة ووسطائهما حفاظا على الشباب

السياسات المتحيزة لبعض الدول الأوروبية تجاه دول الجنوب لتعميق تخلفها وفرض سيطرتها وتبعيتها. في ذات السياق، قال أحمد عبد الحميد، أستاذ علم الاجتماع بجامعة قناة السويس، إن انخفاض الدخل والبطالة يمثلان أهم العوامل التي تدفع الشباب للتفكير في الهجرة، لذلك يجب على الجهات المسؤولة توفير فرص عمل جديدة في السوق المحلي، مع ضرورة مراجعة السياسات الاقتصادية، من جانبه، أكد السفير رذا أحمد حسن، مساعد وزير الخارجية الأسبق، على ضرورة التحرك والتعاون الجاد بين الدول الأوروبية ومصر لتأمين ومراقبة الحدود مع الدول التي يلجأ إليها الشباب، لمواجهة استغلال أصحاب مراكب الصيد وسماسرة الهجرة ووسطائها، والتصدي لتلك الجماعات وفرض عقوبات رادعة عليهم، حفاظا على أرواح الشباب.

ويشير علي طلبة، مدرس علم الاجتماع بجامعة جنوب الوادي (بصعيد مصر)، في دراسة تحت عنوان "دوافع الهجرة غير الشرعية لدى الشباب المصري"، إلى أن الدوافع الاقتصادية تأتي في مقدمة أسباب الهجرة غير الشرعية ووقف التباين في المستوى الاقتصادي بين الدول المصدرة للمهاجرين، وراء هذه الظاهرة، خاصة للمنحدرين من دول تفتقر لعمليات التنمية، وقلة فرص العمل وانخفاض الأجور ومستويات المعيشة، بجانب عوامل اجتماعية وثقافية ونفسية. وتحمل عبلة البدري، أستاذ علم الاجتماع، وسائل الإعلام المصرية مسؤولية المساهمة في انهيار الشباب بالغرب، ورسم صورة سوداء عن الواقع الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه، كما أضاعت لهم الطريق نحو أوروبا بعرض النجاحات ومظاهر الترف والثراء على كل من هاجروا نحو الغرب. وأضافت أستاذة علم الاجتماع، أن وسائل الإعلام تجاهلت الدور الفاعل في توعية الشباب بخطورة الهجرة غير الشرعية لأوروبا، موضحة أن السياسات الحكومية السابقة غير المسؤولة أدت لإغراق المجتمع في أزمات اقتصادية واجتماعية، ومن ثم انتشار مافيا وسماسرة الهجرة، إضافة إلى

عماد أنور

□ باتت الهجرة غير الشرعية إلى دول أوروبا أزمة تشكل تحدا كبيرا أمام الحكومة المصرية، بعد التزايد الملحوظ في أعدادها، ما يتسبب في مخاطر تحصد أرواح الشباب، بعد أن يتعلمهم أعماق البحار ومعهم الأحلام التي دفعتهم لخوض هذه التجربة غير المحسوبة، هربا من الفقر والبطالة والطموح والإنهيار، بما هو موجود خلف السواحل المقابلة للمتوسط.

واكدت الزيارة التي قام بها ديميتريس أفراموبولوس مفوض الهجرة والشؤون الداخلية والمواطنة بالاتحاد الأوروبي للقاهرة الأسبوع الماضي، أن قضية الهجرة غير الشرعية من مصر لأوروبا أصبحت تمثل خطرا وهاجسا مشتركا.

وكشفت اللقاءات التي أجراها المبعوث الأوروبي مع الرئيس عبدالفتاح السيسي وغيره من المسؤولين المصريين، أن هناك إجراءات أمنية وتحركات اقتصادية وسياسية جديدة، سوف تتخذ خلال الفترة المقبلة، للحد من المخاطر التي تنطوي عليها مسألة تدفق "مراكب الموت" المتجهة من مصر إلى بعض السواحل الأوروبية.



«نشدد على ضرورة بذل الأمم المتحدة لجهود أكبر من أجل حل أزمة أوكرانيا، وعلى أهمية إرسال قوات حفظ سلام دولية إليها لأن الأوضاع الإنسانية شرق البلاد متردية للغاية».

بيترو بروشينكو
الرئيس الأوكراني

«النسبة إلى المملكة السعودية ودول مجلس التعاون، فإن قمة كامب ديفيد مع الرئيس الأميركي في منتصف مايو توفر فرصة لإظهار اهتمام حقيقي في الدبلوماسية الاستراتيجية».

هيام نواس
محللة سياسية مقيمة في واشنطن

«الولايات المتحدة تعاني حاليا عجزا في مصداقيتها، مما يهدد مصالحتها ويعرض حلفاءها للخطر، وبالتالي فإن الخطوات التي تم اتخاذها غالبا ما فشلت في التخفيف من القلق الخليجي».

مايكل آيزنشتات
خبير بمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى



القمة الأميركية – الخليجية على محك «عقيدة أوباما»

الأمم



الاستقبال الاستثنائي للرئيس الفرنسي في القمة الخليجية الأخيرة ليمثل رسالة حول إمكانية تنويع الشركاء وعدم التعويل على واشنطن لوحدها. ويقول مصدر غربي «لماذا تطرح واشنطن على الدول العربية الخليجية منظومة الدرع الصاروخي ضد صواريخ طهران الباليستية، بينما لا تدرج الموضوع في المناقشات حول الملف النووي بالرغم من ثبوت حصول تجارب إيرانية على إمكانية إنتاج قنابل أو رؤوس نووية صغيرة تحمل على صواريخ».

من دون اختراقات سيبقى الشك قائما، ومهما كانت نتائج قمة كامب ديفيد، يسود الشعور أن التعهد الأميركي الأمني لم يعد صلبا، بل إن واشنطن تسعى لنسج تهاجمات جديدة لن تكون، حكما، في مصلحة الحصانة الأمنية للخليج العربي بمواجهة الطامعين من حوله أو أحصنة طروادة من داخله. الاختبار الحقيقي لضمانات أوباما سيتمثل في قبوله عدم السماح لإيران بلعب دور في الملف اليمني، وكذلك في تغيير موقفه المت تردد حيال الملف السوري. من دون احترام الموقع العربي في إعادة تنظيم الإقليم سيبقى كل تعهد أميركي موضع شك، لأن واشنطن رفقت فكرة معاهدة دفاعية مع مجلس التعاون، على غرار ما هو قائم مع إسرائيل. في زمن تراجع الصداقة الأميركية، وفي زمن التهافت على الخليج ودنيا العرب، طبقت الرياض نظرية صبر الجمل وصلابته في وجه الأصدقاء المفترضين والأعداء، وجمل الصحراء قادر على الصمود في زمن أوباما الرمادي.

* أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

حالة التذمر الداخلية». وذهب سيد البيت الأبيض بعيدا عندما وصف حلفاء العرب بالسة، ولم يصف إيران بالدولة الشيعة مثلا. بالطبع هناك وجوب للإصلاح والتنبه إلى مستقبل الشباب في الدول العربية، لكن ذلك النقد الأوبامي لا يبال إيران التي ليست في حال أفضل، وهو أصلا لم يدعم انتفاضتها الخضراء في 2009 ضد تزوير انتخابات أحمدى نجاد.

بينما تدور «الحرب الإسلامية – الإسلامية» على الأرض العربية (من الشام إلى اليمن) وعلى حساب العرب وبدفع إيراني ومواكبة أميركية، لا يعمل أوباما على ترتيب اتفاق حول الملف النووي فحسب، بل يراهن ضمنا على صفقة كبرى على غرار الصفقة التي أبرمها الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون مع الصين في السبعينات من القرن الماضي. وينطوي ذلك على عملية «إعادة تنظيم إسرائيلية» يحتمل أن تنتهي عقودا من الحذر بين واشنطن وطهران.

بالنسبة إلى الخليج العربي، هذه الرؤية الأوبامية ليست مطمئنة على الإطلاق، لأنه لم يتم التعامل مع المملكة السعودية كشريك تاريخي، وكأحد أعمدة السياسة الأميركية في الإقليم. وتتقاسم غالبية العواصم الخليجية الخشية من أن يكون الاتفاق النووي المكافاة على سياسة التوسع الإيرانية، وأن تكون المبالغ التي ستجنيها طهران بعد رفع العقوبات وسيلة لاستكمال سياسة الاستباحة للأراضي والمصالح العربية. لا يذهب قادة الخليج نحو واشنطن من دون أوراق وعناصر قوية، إذ مثلت «عاصفة الحزم» تحديا غير مسبوق عبر الانتقال إلى دائرة الفعل من خلال حلف عربي ومسلم (السنغال انضمت إليه أخيرا)، وأتى

من الخلف»، أو بسبب رهانات خاطئة على قوى معينة من دون اعتماد مقاربة شاملة في الإحاطة بتاريخ الدول وديناميكية المجتمعات.

والأدهى في كل ذلك بناء «عقيدة أوباما» منذ 2008 على وجوب المصالحة مع إيران لأنه كما شرح لفريدمان «سنقوم بالتواصل مع الآخرين، ونحتفظ في الوقت نفسه بكل قدراتنا». لكن في الحقيقة بنى أوباما مقاربته من منطلق مذهبي في فهم الإسلام والإقليم. إن هذه القراءة «الأوبامية» للمشهد السياسي الشرق أوسطي وللعلاقة مع إيران، لم تكن إذن ظرفية، بل كانت نتاج تفكير بالخطط المستقبلية استنادا إلى ستيفن والت، البروفيسور في جامعة هارفارد وصاحب نظرية «التوازن الجيو سياسي بين السنة والشيعة»، التي تبرر الاعتماد لاحقا على إيران كشريك محوري.

في مقاربة تطبيقية يعتبر أوباما «أن هدف الإدارة الأميركية في الشرق الأوسط هو التوصل إلى توازن جيو سياسي بين دول الخليج السنة وإيران»، وهذا يؤدي إلى نوع من التناقض أو حتى الشك من دون إشعال حروب دموية أو حروب بالوكالة. وفي مقابلة سابقة أوائل هذا العام أجرتها معه مجلة «بلومبيرغ فيوز» قال أوباما «على شركاء الولايات المتحدة من السنة في الشرق الأوسط قبول التغيير المقلل في علاقة الولايات المتحدة مع إيران».

والملفت أن أوباما في مقابلته الأخيرة مع فريدمان، قام بهجوم سياسي استباقي على قادة الخليج وحول وجهة الانتقادات (بدل أن تنحصر في ثغرات الاتفاق مع إيران) وذلك عندما اعتبر أن التهديد الأكبر للدول العربية «قد لا يكون مصدره خطر الغزو الإيراني بل

نتجته الأناظر في الأسبوع القادم نحو منتج كامب ديفيد الذي يستضيف لقاء القمة بين الرئيس الأميركي باراك أوباما وقادة مجلس التعاون الخليجي، وذلك بناء على طلب الأول احتواء تداعيات الاتفاق النووي المنتظر مع إيران، ومحاولة توضيح رؤيته لما يسمى بـ«عقيدة أوباما» التي وجهت خطواته السياسية الخارجية الأخيرة تجاه ملفات الشرق الأوسط والخليج العربي. هل سينقذ أوباما ضيوفه، وهل ستحافظ واشنطن على رصيدها وصورتها ونفوذها المتبلور منذ عهد فرانكلين روزفلت إلى عهدي جورج بوش الأب وبيل كلينتون؟ هل تكون العروض الأميركية المقدمة إلى الرياض، وأخواتها، كافية في موازنة الترتيب الكبير مع طهران والعلاقة المتينة والدائمة مع إسرائيل؟ هل يطرح القادة العرب إستراتيجية مقنعة وعناصر جديدة تبرهن القدرة على احترام المصالح العربية والأمن العربي؟ هل يكون المكان فال نجاح كما حصل عند استضافته محادثات حاسمة، أو مناسبة دبلوماسية تكرر التباعد، وتطوي صفحة من تاريخ أميركي – سعودي متشابك؟ كان «كامب ديفيد» المنتج الريفي للرئيس الأميركي، شاهدا على محطات تاريخية وعلى علامات فارقة في السياسة الدولية. في هذا المكان رسم روزفلت وتشيرل في عام 1943 خطط الإنزال لمقارعة النازية في أوروبا، وهناك في 1973 التقى رجل الانفتاح ريتشارد نيكسون والرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف الذي بدأ المفاوضات مع الغرب. وارتبط اسم المنتج بتاريخ الشرق الأوسط مع رعاية جيمي كارتر لاتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل في 1978، ومع فشل بيل كلينتون في السعي للسلام الإسرائيلي – الفلسطيني في عام 2000.

فهل سيكون كامب ديفيد في 2015 المؤشر على نجاح أوباما في تمديد التحالف الأميركي – الخليجي، أو هل سيكون المكان الذي ينهي مفاعيل اتفاق كوينسي للعام 1945 بين الرئيس روزفلت والملك عبدالعزيز (المظلة الأمنية والحماية الأميركية مقابل تدفق الطاقة)؟

منذ سبعينات القرن الماضي كانت منطقة الخليج العربي إحدى المناطق المحورية بالنسبة إلى التوازنات العالمية والإقليمية، نظراً إلى حيويتها بالنسبة إلى سوق الطاقة وأمنها وحرية الملاحة. في الماضي كان الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون دقيقا عندما اعتبر أن «السيطرة على الخليج والشرق الأوسط هي المفتاح للسيطرة على العالم»، لكن الرئيس الأميركي الحالي باراك أوباما بدا بعيدا عن الواقعية السياسية وعن الدقة عندما طالعنا في مقابلته التلفزيونية في أبريل الماضي مع الصحفي طوماس فريدمان بقوله «إن المصالح الرئيسية لأميركا في منطقة الشرق الأوسط لا تتعلق بالأرض أو النفط».

بين خطابه في القاهرة عام 2009، ومقابلته مع فريدمان في 2015، لم يحقق أوباما نجاحات في الشرق الأوسط إن لناحية الملف الفلسطيني – الإسرائيلي، أو لمرحلة ما بعد الانسحاب من العراق، أو لجهة مواكبة التحولات والخضات العربية وتداعياتها. وفي زمانه كانت السياسة الأميركية مشوبة بالكثير من التردد نتيجة أسلوب «القيادة

د. خطر أبودياب



الاختبار الحقيقي لضمانات أوباما سيتمثل في قبوله عدم السماح لإيران بلعب دور في الملف اليمني، وكذلك في تغيير موقفه المتردد حيال الملف السوري

“

خيار أوروبا الوحيد في أوكرانيا

ليست في مرحلة إعادة بناء ما بعد الحرب، وإنما في مرحلة الحرب التي تستنزفها بشكل كبير. العملة الأوكرانية تهوي بشدة وقد نجحت مساعدات صندوق النقد الدولي في إيقاف نزيف قيمتها بصورة جزئية. إنها إذن مساعدات لمنع الانهيار وليست لتحفيز الازدهار.

منع الانهيار هو أساسي في سياق المواجهة مع روسيا، لكن المساعدات مشروطة أيضا بإصلاح قطاع الطاقة، حيث سترتفع أسعار الغاز بنحو ثلاثة أضعاف وهو ما لن يلقى استحسان الغالبية الشعبية التي تعيش أوضاعا بائسة جدا. لكن النتيجة المأمولة لذلك هي توفير السيولة للحكومة الأوكرانية من جهة، وتخفيض استهلاك الغاز الطبيعي من جهة أخرى، وبالتالي تخفيض الاعتماد على روسيا وتقليص كمية المشتريات منها. وبالتالي مع ذلك، من المنظر أن تعمل أوروبا على تنويع مصادر الطاقة لديها وتخفيض اعتمادها على الغاز الروسي في السنوات القادمة. ربما تكون تلك السياسة التي تمتد لسنوات قادمة هي الخيار الوحيد لأوروبا وأميركا في مواجهة الدب الروسي. وخلال سنوات تحققها، يجري العمل على تطويق الصراع بهدئات كثيرة واتفاقيات عديدة قد يكون اتفاق «مينسك 3 هو محطاتها القادمة.

* كاتب فلسطيني سوري

تخطت 86 في المئة، خصوصا وأن الاقتصاد الروسي الذي شهد كابوسا مرعبا في العام الماضي، عاد للتحسن التدريجي بعد توقيع اتفاق «مينسك 2» قبل عدة أشهر، إذ ارتفعت قيمة العملة الروسية بنحو 40 في المئة منذ توقيع الاتفاق وحتى اليوم مدفوعة بتوقف المعارك وارتفاع أسعار النفط.

وفي حالة استبعاد كل من خيار الحرب الواسعة من جهة، وتسليم أوروبا وأميركا بالهزيمة من جهة أخرى، يبدو أن السلاح الوحيد المتبقي هو توطيد دعائم الحكومة الأوكرانية، وتوسيع العقوبات الاقتصادية على روسيا، ونقلها إلى حيز جديد يحمل تأثيرا نوعيا.

وفي هذا السياق كان لافتا إقرار الحكومة الأوكرانية قبل نحو شهرين إجراء «إصلاحات» على قطاع الطاقة كان يدفعها صندوق النقد الدولي إليه منذ سنوات من دون جدوى من أجل بدء برنامج الإقراض. وبموجب تلك «الإصلاحات» سوف يجري العمل على ضخ نحو 40 مليار دولار في عروق الاقتصاد الأوكراني المتداعي في محاولة لإنعاش الحكومة هناك. فهل هي محاولة لإنعاش الاقتصاد الأوكراني في سياق المواجهة مع روسيا على غرار ما جرى بخصوص اليابان وألمانيا بعد الهزيمة في الحرب العالمية، تجنباً لانتشار المد السوفييتي المعادي؟

لا يبدو الأمر كذلك، فالدولة الأوكرانية

من خلال تسليط الضوء على «العدو» القومي لروسيا، أي الولايات المتحدة وأوروبا. بالمقابل، تبدي كل من أوروبا وأميركا إصرارا كبيرا على ضرورة تراجع روسيا عن ضم شبه جزيرة القرم، والتسليم بأن أوكرانيا باتت دولة مستقلة خارج فضاء الهيمنة الروسية، وهو ما يطرح تساؤلات عديدة حول أفق محادثات السلام التي عاودت الانتعاد قبل يومين، وخيارات أوروبا وأميركا في المواجهة.

في أوروبا، هناك قناعة راسخة بأن الحرب لن تكون أداة لتسوية النزاع القائم مع روسيا. ونقصد هنا بالحرب الصريحة بين روسيا وأوكرانيا، ناهيك عن الحرب بين أوروبا وروسيا. هذا خيار مستبعد تماما، ولذلك تبدي الدول الأوروبية تحفظها على اندفاع أميركي متزايد لتسليح الجيش الأوكراني وإرسال مئات المستشارين العسكريين للتدريب. يبدو أن خيار أوروبا الوحيد هو العقوبات الاقتصادية.

لكن، ورغم بعض الانعكاسات السلبية على الاقتصاد الروسي والمتمثلة في الركود الحاد وانخفاض قيمة العملة وهروب رؤوس الأموال، لم يكن للعقوبات الاقتصادية التي فرضها الاتحاد الأوروبي وأميركا حتى الآن أثر يذكر على سياسات فلاديمير بوتين في أوكرانيا، ولا على شعبيته الكبيرة. والحال أن آخر استطلاع للرأي أجرته وكالة «ليفادا» المستقلة أظهر شعبية كاسحة للرئيس بوتين

تُستأنف مفاوضات السلام حول أوكرانيا على وقع عودة التوتر الميداني بين طرفي الحرب إذ خرقت الاشتباكات العسكرية المتزايدة في الأيام الماضية بين الجيش الأوكراني والمتمردين اتفاقية الهدنة التي تعرف بـ«مينسك 2»، ولكن من دون أن تضع نهاية لها. فلا تزال جميع الأطراف متمسكة بتجميد الصراع ضمن حدود معينة، تجمد بدورها المواقف السياسية، وتمنع إحراز أي تقدم باتجاه تسوية سياسية.

كان أحد أسباب ضم شبه جزيرة القرم ودعم التمرد القائم في جنوب شرق أوكرانيا هو خوف النظام القائم في روسيا من أن يشكل المحيط الجديد من حوله خطرا على وجوده واستقراره.

يتعلق الأمر إذن بالأمن القومي لروسيا ومحاولتها إبعاد حلف الناتو عن الدول المحيطة بها، لكنه يرتبط، أيضا، بطبيعة النظام الروسي الحالي ورغبة الفئة الحاكمة في توسيع قائمة «نجاحاتها» في المواجهة مع الغرب، بما يخدم تعزيز قبضتها الداخلية.

هكذا يبدو الحفاظ على ما تحقق بالنسبة إلى فلاديمير بوتين من المسلمات والنوابت التي لا يمكن التفريط فيها في أي محادثات. وفي سبيل الحفاظ على موقفه، عمل على تعزيز قوة الانفصاليين في أوكرانيا، كما عمل على ترتيب بيته الداخلي، فتابع إقصاء المعارضة، ونفخ في الشعور القومي الروسي

سلام السعدي



الدول الأوروبية تبدي تحفظها على اندفاع أميركي متزايد لتسليح الجيش الأوكراني وإرسال مئات المستشارين العسكريين للتدريب. لذلك فإن خيار أوروبا الوحيد هو العقوبات الاقتصادية

“

آراء



«رغم أن بعض أعضاء الكونغرس يريدون تسليح الأكراد والمشائر السنية، إلا أننا نعارض هذه الحركة، لأننا نعتقد أن عراقا موحدا هو مسألة مهمة لhezم داعش على المدى البعيد».

اشتون كارتر

وزير الدفاع الأميركي

«أعضاء المجلس سيسارعون بالتحرك خلال الأيام المقبلة، نمو مشروع قرار يتضمن إجراء تحقيق، لتحديد الجمة المسؤولة عن استخدام الأسلحة الكيميائية وغاز الكلور في سوريا».

ريموندنا مورموكايتي

رئيسة مجلس الأمن الدولي

«عاصفة الحزم حققت أهدافها وأزالّت الخطر المباشر على المملكة السعودية، وسبب حدة مواقف حسن نصرالله ضد السعودية أنه لم يتخيل أن يكون هناك تحرك عربي جامع».

أحمد الحريري

الأمين العام لتيار المستقبل اللبناني

الولايات المتحدة تتدخل في شؤون العراق!

«فضائية» تابعة لقادة نظام المحاصصة، من أيام مؤتمر فيينا، إلى مجلس الحكم سيئ الصيت، وإلى جمهورية حزب الدعوة وأشقائه في التحالف الوطني العتيد.

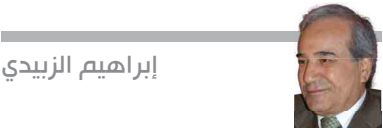
ولم تكن أميركا تتدخل في شؤون العراق الداخلية حين كانت تغدق الملايين من الدولارات، مباشرة وعلنا، رواتب ومكافات ونفقات تنقلات وإقامة وصحافة وإذاعات وفضايات لرئيس المجلس وأعضائه وأشقائه المجاهدين. ولم تكن تتدخل في الشؤون العراقية حين كانت تنسق معهم، باستمرار، وتتشاور، قبل سقوط النظام وبعده، لاختيار الأشخاص الذين يستحقون الرضى ليكونوا على رأس الوليمة.

وحين حصل الغزو ودخلوا العراق مع دبابات الاحتلال الأميركي لم ينتفض السيد السيستاني، غضبا، ولا المجلس الأعلى، ولا حزب الدعوة، ولا بدر، ولا دولة الولي الفقيه، على هذا التدخل الأميركي الفاضح في الشؤون العراقية الداخلية، كما يفعلون اليوم.

وحين كان بول بريمر يرسل المراسيل، ذهابا وإيابا، إلى المرجعية، للتشاور وأخذ النصيحة في الدستور والقوانين وتعيينات الرؤساء والوزراء والسفراء، كان مجاهدون معممون يقبلون وجنتيه ويأخذونه بالأحضان الساخنة، ويولمون له ولأمم بانخة، علنا وعلى شاشات التلفزيون، بلا خوف ولا حياء.

أميركا تتدخل في شؤون العراق الداخلية وتنتهك سيادته وكرامة شعبه، أما إيران العزيزة فاحتلالها «الأخوي» يحفظ سيادة الوطن، ويحمي كرامة شعبه المسكين. فإن لم يكن هذا نفاقا فكيف يكون النفاق؟

* كاتب عراقي



إبراهيم الزبيدي

أميركا تتدخل في شؤون العراق الداخلية وتنتهك سيادته وكرامة شعبه، أما إيران العزيزة فاحتلالها «الأخوي» يحفظ سيادة الوطن، ويحمي كرامة شعبه المسكين

لـ لقد تجاوز نفاق الأحزاب الشيعية الحاكمة جميع حدود القدرة على “بلعه”. ولست أنا ولا غيري من يكذب خوفها على وحدة العراق وسيادته وكرامة شعبه، ورفضها تدخل أميركا في شؤونه الداخلية، بل التاريخ، بالوقائع والأحداث الموثقة الثابتة، هو الذي يفعل ذلك.

صوت نوابهم، وحدهم، بحماس منقطع النظير، وبعصبية وانفعال، 163 من 225 نائبا بعد خروج رفاقهم الأكراد والسنة من القاعة على قرار برلماني “يرفض قرار الكونغرس بالتعامل مع بعض مكونات الشعب العراقي بعيدا عن الحكومة الاتحادية، ويعتبره تدخلا سافرا في الشأن العراقي، وخرقا للقوانين والأعراف الدولية، ونقضا لالتزام الولايات المتحدة في اتفاقية الإطار الإستراتيجية بضممان وحدة العراق واستقلاله”.

والحقيقة أن سبب هذا الغضب غير مفهوم. فالكونغرس الأميركي لم يفعل شيئا سوى أنه خصص مساعدات بقيمة 715 مليون دولار من ميزانية البنتاغون لعام 2016 لدعم الجيش العراقي والقوات الأخرى المرتبطة بالحكومة العراقية في المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية. ولكنه، فقط، ربط تنفيذ ذلك بشروط، منها أن “تعطي الحكومة العراقية للأقليات غير الشيعية دورا في قيادة البلاد، خلال ثلاثة أشهر بعد إقرار القانون، وأن تنهي دعمها للمليشيات”. وفي حالة عدم التزام الحكومة العراقية بذلك، فقط وليس قبل ذلك، “سوف يجري تجميد 75 بالمئة من تلك المساعدات، ويرسل أكثر من 60 بالمئة منها مباشرة إلى الأكراد والسنة”.

فما الخطأ في ذلك؟ ولماذا هم غاضبون إذا كانوا صادقين في عزمهم على الوفاء بوعدهم للشعب العراقي، بأن تصلح حكومة

قائد “التغيير” حيدر العبادي، ما أفسدته حكومة قائد “التدمير” نوري المالكي، فتوفر العدالة وتنصف المظلوم وتلجم المليشيات؟ وفوق هذا وذلك فإن قرارات الكونغرس تفرضها المصالح العليا للولايات المتحدة في المنطقة، لا حبا بسواد عيون السنة والأكراد، ولا رغبة في مشاكسة أعضاء التحالف الوطني “الحليف” المزمّن للأميركان والحاكم بأفضالهم ودعمهم من زمان، ولا سعيا إلى إغضاب السيد السيستاني، بأي حال.

وفي النهاية فكل إنسان حر بماله، يصرفه كما يشاء، وفق ما يراه مناسبا ونافعا، وليس ما يراه المنتفعون به، أو المتضررون. شيء آخر. هل هانت “العشرة” على ثلاثة أرباع الزعماء العراقيين الذين لولا “ماما أميركا” لظلوا إلى الآن يتسكعون في مقاهي لندن ودمشق وطهران، يتقنون بفئات المساعدات الإنسانية الذي تتصدق به عليهم دول اللجوء؟ وشيء آخر أيضا. كثيرون ممن وقع على بيان البرلمان العراقي الغاضب كانوا، وربما ما زالوا، يتلقون مكافآت ورواتب وإعانات من الأميركيان، مباشرة أو مداورة، لتمويل جرائد أو إذاعات وفضايات، ولشراء المجيبين والمؤيدين والناخبين. أنا شخصا أعرف بعضهم. فعلى من يضحكون؟

أصل النفاق في بيان البرلمان العراقي عائد إلى أيام المعارضة العراقية السابقة، بالتحديد إلى عام 1992، يوم انعقد مؤتمر فيينا الذي تمخض عن المؤتمر الوطني الموحد، والذي كان مشروعا أميركيا من ألفه إلى يائه. وما عدا الحزبين الكرديين فكل قاداته الأقوياء كانوا من أعضاء الفريق الإيراني العراقي. وهم، إلى اليوم، ومن ثلاثة عشرة سنة، أصحاب فخامة وسيادة. رؤساء

وزراء ونواب وسفراء، ومن ذوي الملايين وربما المليارات بكرم أميركا وبركاتها. في عام 2002 جاء مؤتمر لندن الذي عينتهم فيه أميركا، علنا، حلفاء كانت في حاجة ملحة إليهم غطاءً عراقيا لغزوها المنتظر للعراق، ووكلاء عنها لورافة صدام حسين.

وكان المجلس الأعلى للثورة الإسلامية والعثير من أشقائه أعضاء الفريق الإيراني العراقي يتقاتلون فيما بينهم على الحصص الممكنة من الكعكة الأميركية المغرية، وهم متاكسون من عدم جدية إدارة جورج بوش الأب، وإدارة كلنتون، في دخول حرب شاملة لإسقاط نظام صدام، وأنها لا تريد من المعارضة العراقية أكثر من إزعاج صدام حسين وإضعافه، وجمع المعلومات عن قواه العسكرية والاقتصادية لحسابها، رغم أن كثيرين منهم كانوا يزعمون، يومها، بأنهم لا يعملون مع الأميركيان عمالة ولا تبعية، بل من أجل تحرير العراق من الديكتاتورية، فقط لا غير، وكانوا يرفعون شعار “لا لضرب العراق، ولا لغزو العراق، نعم لإسقاط النظام”.

إن أميركا، بقرار الكونغرس الأخير، “تنقض التزاماتها بموجب اتفاقية الإطار الإستراتيجية بضممان وحدة العراق واستقلاله”، و”تتدخل تدخلا سافرا في الشأن العراقي، وتخرق القوانين والأعراف الدولية”، ولكنها لم تكن تتدخل في الشؤون الداخلية للعراق حين قسّمت العراق، عمليا وواقعا، وبرضاهم وتبريكاتهم، في مؤتمر فيينا 1992، وفي المؤتمرات التي جاءت بعده، نيويورك في 1999، ولندن في 2002، إلى ثلاث جمهوريات، شيعية صاحبة سلطة كاسحة في الجزء العربي من الوطن، وكردية شبه مستقلة مسلحة في الشمال، وجمهورية سنية

نصر الله المتناقض

المد الإيراني، وفي هذه الحالة فإننا جميعا نتألف لحماية وطننا من أي غزو خارجي أيا كانت مبرراته، ومن حق السعودية، التي بدأ الاعتقاد على مهاجمتها بعنصرية دينية، أن تحمي نفسها وحدودها من الأفكار التوسعية للأخريين الذين يدعمونه ويدعمون جماعة الحوفي التي لم يكن لها أن تستقوى إلى الحد الذي يهدد أقوى جار وأقوى قوة إقليمية. ذلك الوضع الذي تخوّف منه نصر الله في بلده لبنان، وخاض من أجله المعركة بجنوده حتى الموت، بيرر للسعودية أن تتجه إلى أي قوة تستهدف أمنها الوطني، القوى الكبيرة لا تسمح للصغار بنهشها وإفقادها هيبته السياسية والعسكرية والأمنية، ولذلك تردّد بضاعة نصر الله إليه حتى يسكت ويتوقف عن الثرثرة السياسية حول الأوضاع والمجربات، ما يدخله في حزمة من التناقضات، ويكفي أنه أسهم بفعالية في تعقيد الأوضاع السورية بمبرراته حول سلامة لبنان التي لا يسال عنها، وإنما ذلك

ولكن التدخل لم يكن موضوعيا وإنما تم في سياق طائفي محض، ما جعل الحزب جزءا من المشكلة بدلا من الحل الذي يستند إلى رؤية سياسية تتعامل مع دول المنطقة بحسابات سياسية تحافظ على مصالح الجميع.

ذلك المبرر الذي يجعله يتدخل بكل قوته في سوريا، يتنقي مع الحالة اليمنية ليبرز التناقض السافر والارتباك الذي يؤكّد خسارة الحزب، استراتيجيا وعملياتيا، باستنزاف رؤيته السياسية والعسكرية، وتحوله من المقاومة إلى السباق الذي يتناغم ويتكيف مع حالة الجماعات الإرهابية التي هي، بدورها، ذات عمق وأبعاد طائفية في قتالها ونشاطها وحركتها العسكرية التي تستهدف إقامة دولة دينية متطرفة وإقصائية تقتل وتستبيح على الهوية الدينية.

مبررات نصر الله للحالة السورية تكفي لنسف اعتراضه على عاصفة الحزم وحق الدولة السعودية في حماية أمنها من الطموحات الحوثية الطائفية ومن ورائها

لـ أمين عام حزب الله اللبناني حسن نصر الله لم يعد متوازنا، وأصبح كثير الظهور منذ بدء عاصفة الحزم، وهي حالة مترادفة، أي عدم التوازن وكثرة الظهور الإعلامي، يفشران خيبة أو انكسارا أو هزيمة إستراتيجية، خاصة عندما ندخل العامل السوري إلى جانب الوضع اليمني، حينها نحصل على معادلة خاسرة بالنسبة إلى الحزب، وبالتالي يمكن التكهّن بنوع من التخطيط والارتباك في حسابات الحزب، الذي انحرف بنهجه المقاوم للكيان الإسرائيلي إلى استعداء شعوب وحكومات المنطقة.

نصر الله لم يعد زعيما يملك العقل الإستراتيجي الذي يجعل خندقه بجوار عدوه، فقد تورط في سوريا وانزلق إلى حرب كلامية استهلاكية في اليمن، ما يجعلنا نتوقف قليلا عند حديثه عن مبررات تدخله في سوريا فقد قال إنه لولا تدخل حزب الله في سوريا لوصلت المجاميع الإرهابية إلى وسط لبنان، وذلك في ظاهره مبرر لمنع الإرهاب عن بلاده،



سكينة المشيخ

مبررات نصر الله للحالة السورية تكفي لنسف اعتراضه على عاصفة الحزم وحق الدولة السعودية في حماية أمنها من الطموحات الحوثية الطائفية ومن ورائها المد الإيراني

سوريا: ضوء في نهاية النفق

الميليشيات العراقية من سوريا وشتت اهتماماته بعيدا عن الساحة السورية، وعندما حاول التركيز أكثر من خلال شن هجمات كبرى على الجبهتين الجنوبية والشمالية جاءت النتائج عكس المطلوب، وكانت الهزائم تتلو الهزائم، فسقطت بصرى الشام ومعبر نصيب في الجنوب وإدلب وجسر الشغور في الشمال من يد النظام. لم يكن وضع التدخل الإيراني في العراق أحسن حالا. فقد فشلت كل الجهود الرامية إلى انتزاع مدينة تكريت من داعش دون تدخل أميركي.

المفاجأة غير المحسوبة كانت عاصفة الحزم التي وضعت حدا لانتفاخ الوهم الإيراني في المنطقة من جهة، ومهدت لتنسيق المواقف بين الأطراف الإقليمية الداعمة للكتائب المعارضة في سوريا من جهة ثانية، ومع رفع مستوى الدعم العسكري بشروط بتوحيد تلك الكتائب والعمل المشترك بينها على الأرض، كانت النتيجة دحر قوات النظام والميليشيات المؤيدة عن مناطق واسعة وتقدم الكتائب المعارضة. شهدت ساحة النظام الأسدي تطورات بعضها ظهر وبعضها يجري التكتّم عليه. بداية من مقتل أحد أبرز قادة النظام رستم غزالة، وصولا إلى ما يحكى عن مصير علي مملوك، مرورا بالاشتباكات التي تدور من وقت لآخر بين قوات النظام وميليشيات ما يسمى بالدفاع الوطني. أما ما يجري التكتّم عليه فقد يكون أخطر من ذلك، ومن ضمنه التدهور الخطير في مالية النظام، وما يشبه حالة التخلي الإيراني.

لئن لم تتمكّن عاصفة الحزم (وبعدها إعادة الأمل)، حتى الآن، من حسم الوضع في اليمن، لكنها حققت المزيد من الإرباك للإيرانيين وحلفائهم. وربما يكون ذلك ما دفع دولها إلى مزيد التركيز على الساحة السورية

مؤيدة بالموقف التركي ضد نظام الأسد. وإذا كان هذا النظام بدأ يشهد حالة من الارتباك تدفع رموزه إلى ترتيب أوضاعهم للمجهول القادم، فإن التغيرات التي يعد بها المستقبل ينبغي أن يأخذها رواد الثورة السورية وقواها الحقيقية بالحسبان.

تداعي سيطرة الأسد على سوريا ليس وهما. ولكن سقوط بشار الأسد شيء، وتحقيق أهداف الشعب السوري من ثورته شيء آخر. وإذا كانت القوى الإقليمية والدولية تنشّد مصالحها وتعمل على تحقيق ما تتوافق عليه، من خلال كسر الاستعصاء وتبديل الوقائع على الأرض، فإنه على القوى الحية أن تعيد ترتيب أوراقها بما يسمح، أقله، بفرض فتح الأفاق باتجاه تحقيق منجزات ملموسة تمكن الشعب السوري، لاحقا، من إنجاز التغيير الذي يطمح إليه، وقد بذل في سبيله التضحيات التي لا يمكن حصرها.

هناك ضوء في نهاية النفق. كل القوى المتورطة في الساحة السورية تغرق في ارتباكاتها بما في ذلك داعش والنصرة. وعلى قوى الثورة المدنية وبالأخص اليساريين الذين لم يتمكنوا حتى الآن من خلق نيارهم رغم تواجدهم اللافت على مساحة الثورة، ورغم امتلاكهم القدرة على فهم المرحلة، عليهم جميعا تقع مسؤولية إحداث تغيير في العمل الميداني وبين الناس الأكثر تضورا سواء من فلك النظام أم من النتائج الكارثية للأجندات الخارجية، وكذلك من قوى الاستبداد الديني. لا بد من إحداث تغييرات تعيد الاعتبار إلى أهداف الثورة، إلى سوريا حرة وديمقراطية لجميع السوريين. إسقاط النزوع الطائفي والمناطقى والإثني لدى الكثيرين لا يقل أهمية عن إسقاط النظام.

* كاتب لبناني

لـ عادت سوريا إلى واجهة الأحداث بقوة، بعد سنوات من الاستعصاء فرضتها جملة من العوامل أبرزها إصرار النظام الأسدي على الاستمرار حتى لو على ركام بلد وشعب، والدعم غير المحدود الذي قدمه له نظامي إيران وروسيا سياسيا وعسكريا وماليا وإعلاميا، وتشتت قوى المعارضة وفشلها، والاستتيعاب الذي شرّذم الكتائب العسكرية المقاتلة المناوئة للنظام، وتغول الحالة الجهادية على الثورة وصولا إلى ما بات يعرف بالدولة الإسلامية التي شتت جهود الجيش الحر ووضعت بين فكي كماشة؛ مقاتلوها من جانب، وقوات النظام من جانب آخر، إضافة إلى ما شهدته المنطقة من أحداث احتلت الواجهة بدءا بالحرب على داعش، مروراً بانقلاب علي عبدالله صالح والحوثيين في اليمن، وصولا إلى عاصفة الحزم. فهل خرج الواقع السوري من حالة الاستعصاء؟ وما هي التبعات في حال صبح التوقع؟ وضع النظام الإيراني كل ثقّله إلى جانب النظام الأسدي في مواجهة الثورة. وظف كل القوى التابعة من حزب الله إلى الميليشيات العراقية إلى كل من يمكن تجنيده من “الشيعية”، بالتفاهم والتنسيق مع روسيا التي واصلت دعمه بالسلاح وبالموقف السياسي ما مكن النظام الأسدي من الاستمرار. لكن أحداثا خطيرة أربكت النظام الإيراني، من توسع داعش في العراق، إلى إعلان التحالف الدولي لمحاربته بقيادة الولايات المتحدة، متزامنة مع التفاوض مع الدول الكبرى على الملف النووي، والتراجع في المقدرات نتيجة الحصار وانهايار أسعار النفط. وقد أجبرت الأحداث النظام الإيراني على مزيد التورط في العراق حتى لا تآني حصيلة الحرب على داعش على حساب هيمنته هناك، ما أجبره على سحب



عديّد نصار

كل القوى المتورطة في الساحة السورية تغرق في ارتباكاتها، بما في ذلك داعش والنصرة، وعلى قوى الثورة المدنية والديمقراطية تقع مسؤولية إحداث تغيير في العمل الميداني

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk



العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

مليار دولار حجم الأرباح القياسية التي سجلتها شركة تويوتا اليابانية للسيارات خلال السنة المالية المنتهية بنهاية مارس الماضي، بفضل تراجع سعر الين.

22.9

بالمئة نسبة تراجع عدد السياح الأوروبيين الوافدين إلى سويسرا، منذ شهر يناير الماضي، بسبب ارتفاع الأسعار بعد تخليها عن الحد الأدنى لسعر صرف الفرنك.

14

بالمئة نسبة انخفاض صادرات فرنسا من القمح إلى خارج الاتحاد الأوروبي منذ يوليو الماضي وحتى نهاية مارس بمقارنة سنوية لتبلغ نحو 8.2 مليون طن.

13

اقتصاد

البورصة المصرية تبحث عن أسهم عربية لإدراجها

● الشركات مترددة في طرح أسهمها بسبب أزمة السيولة ● دعوات إلى طرح الشركات الحكومية لتوسع النشاط الاستثماري



البورصة المصرية تعاني من شحة السيولة حالياً

لـ"العرب" أن أي عملية طرح جديد لأسهم الشركات في البورصة المصرية خلال الفترة الراهنة، سيكون محفوفاً بالمخاطر، فالوقت غير مناسب نتيجة نقص السيولة الذي يعاني منه السوق.

وطالب الشركات العربية والمصرية أيضاً، بالتريث حتى تتحسن قيمة التداولات في البورصة، لأن متوسط التداولات اليومية منخفض ويدير حول 50 مليون دولار حالياً، لذلك من الأفضل الانتظار، حتى ترتفع قيمة التداولات إلى نحو 150 مليون دولار، وهي المعدلات الطبيعية للسوق.

وأكد أن بنوك الاستثمار التي تروج لأي أسهم جديدة في بورصة مصر حالياً سوف تتحمل مخاطر كبيرة، ومطلبة بأن تبذل جهوداً غير عادية من أجل توفير السيولة اللازمة لنجاح طرح أسهم الشركات الجديدة.

البورصة المصرية بحاجة إلى طرح أسهم جديدة من أجل إنعاش السوق، إلا أن الفترة الراهنة غير مناسبة.

وفوه إلى أن إدارة البورصة خلال الوقت الحالي غير نشطة، فضلاً عن شح السيولة وضعف قيم التداولات بالسوق.

وشدد على أن حجم السيولة في البورصة المصرية لا بد أن يتلاءم مع حجم طرح الأسهم الجديدة، متوقعاً أن تؤجل الشركات العربية توقيت طرحها في بورصة مصر، حتى تتحسن معدلات السيولة وقيم التداول. وقال إن مديري الطرح للشركات في البورصة من الضروري أن يبذلوا جهوداً كبيرة في الترويج للأسهم وجذب سيولة كافية لتغطية عملية الطرح بالسوق، حتى لا يكتب لها الفشل.

وكشف بدر طاحون رئيس قطاع التداول الإلكتروني بشركة إتش.سي للأوراق المالية

الحكومية أو التابعة لقطاع الأعمال العام، يهملها نجاح طرح أسهمها في السوق، ومن الممكن أن يتبعه بعد ذلك طرح شركات أخرى تابعة لها.

وأشار إلى أن أسعار أسهم الشركات الحكومية عند الطرح تكون غالباً مناسبة وفي متناول جميع المستثمرين، عكس شركات القطاع الخاص التي قد تكون قيمة أسهمها عند الطرح مرتفعة بعض الشيء.

ويبلغ رأس المال السوقي للبورصة المصرية نحو 66 مليار دولار وفق إغلاق السوق الأسبوع الماضي.

وقال محمد سعيد عضو الجمعية الأميركية للمحللين الفنيين لـ"العرب" إن



محمد عمران؛
خطة لترويج الاستثمار
في البورصة المصرية في
أسواق منطقة الخليج

المالية العربية خلال عام 2014 بارتفاع قدره 32 بالمئة.

وقال عصام خليفة العضو المنتدب لشركة الأهلي لإدارة صناديق الاستثمار لـ"العرب" إن البورصة المصرية متعطشة لطرح أسهم الشركات العربية، إذ أن الشركات التي تتمتع بملاءة مالية تعد فرص نجاحها كبيرة، من حيث الطرح وتغطية قيمة الطرح الذي تستهدفه.

وأضاف أن شرط نجاح أي طرح جديد في الوقت الراهن، رغم ظروف السوق السيئة هو قوة الأداء المالي للشركات وحجم مشروعاتها واستثماراتها، عكس الشركات ذات الأداء المالي المتوسط أو الضعيف.

وتصدرت السعودية الاستثمارات العربية في البورصة المصرية بقيمة 2.1 مليار دولار للاستثمار بنحو 52 بالمئة من حجم الاستثمارات العربية.

وقال إيهاب سعيد رئيس قسم البحوث في شركة أصول للوساطة المالية لـ"العرب" إنه رغم الظروف التي يمر بها سوق المال المصري، إلا أن طرح الشركات العربية مهم في الوقت الحالي، لأنها تساهم في جذب سيولة جديدة إلى البورصة.

وأكد أنه من الأفضل طرح شركات تابعة للحكومة المصرية بالبورصة، لأن الشركات

بين الترحيب والترث



عصام خليفة
الأهلي لإدارة الصناديق
محمد سعيد
جمعية المحللين الفنيين

الوقت غير مناسب
وعلى الشركات ترقب
تحسن الأمور

سوق الأوراق المالية في
مصر متعطش لإدراج
أسهم الشركات العربية

اتحاد اقتصادي جديد يضم روسيا والصين

وقال بوتين إن التعاون في إطار الاتحاد الاقتصادي الأوراسي والحزام الاقتصادي "طريق الحرير"، يمكن أن يؤدي في المستقبل إلى قضاء اقتصادي عام في القارة. وأكد

ديمتري بيسكوف السكرتير الصحفي للرئيس الروسي أن طريق الحرير الصيني هو مشروع مثير للإعجاب، ويتمتع بخصائص اقتصادية وجيوسياسية وغيرها من الخصائص الأخرى.

يشار إلى أن الحزام الاقتصادي "طريق الحرير" هو مشروع لإنشاء ممر للمواصلات والطاقة والتجارة بين آسيا الوسطى والجنوبية وأوروبا، وأعلنت الصين عن نيته تخصيص 40 مليار دولار من صندوق خاص لهذا المشروع الذي أطلق فكرة إنشائه الرئيس الصيني في عام 2013.

لـ"موسكو - وقعت روسيا والصين مجموعة اتفاقيات على هامش زيارة الرئيس الصيني شي جين بينج إلى موسكو للمشاركة في احتفالات الذكرى 70 لنهاية الحرب العالمية الثانية.

ووقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الصيني أسس بياناً للتعاون المشترك في إنشاء الاتحاد الاقتصادي الأوراسي والحزام الاقتصادي "طريق الحرير".

ويعد أهم وثيقة روسية صينية توقع منذ ربيع العام الماضي، عندما فقدت روسيا إمكانية الوصول إلى أسواق رأس المال الغربية بسبب العقوبات الغربية، حينها أعلنت روسيا عن بدء التحول السياسي والاقتصادي نحو الشرق.

أستراليا تخفض أهداف إنتاج الطاقة المتجددة

وهدد حزب العمال المعارض بعرقلة هذا الخفض في الإنتاج ولكن وافق الآن على مستويات إنتاج عند نحو 33 ألف غيغاواط/ساعة.

وقال المتحدث باسم المعارضة مارك باتلر إن هذا سوف يعني أن 23 بالمئة من طاقة أستراليا سوف تأتي من مصادر الطاقة المتجددة بحلول 2020 عند الأخذ في الاعتبار الانخفاض الكلي في الاستهلاك.

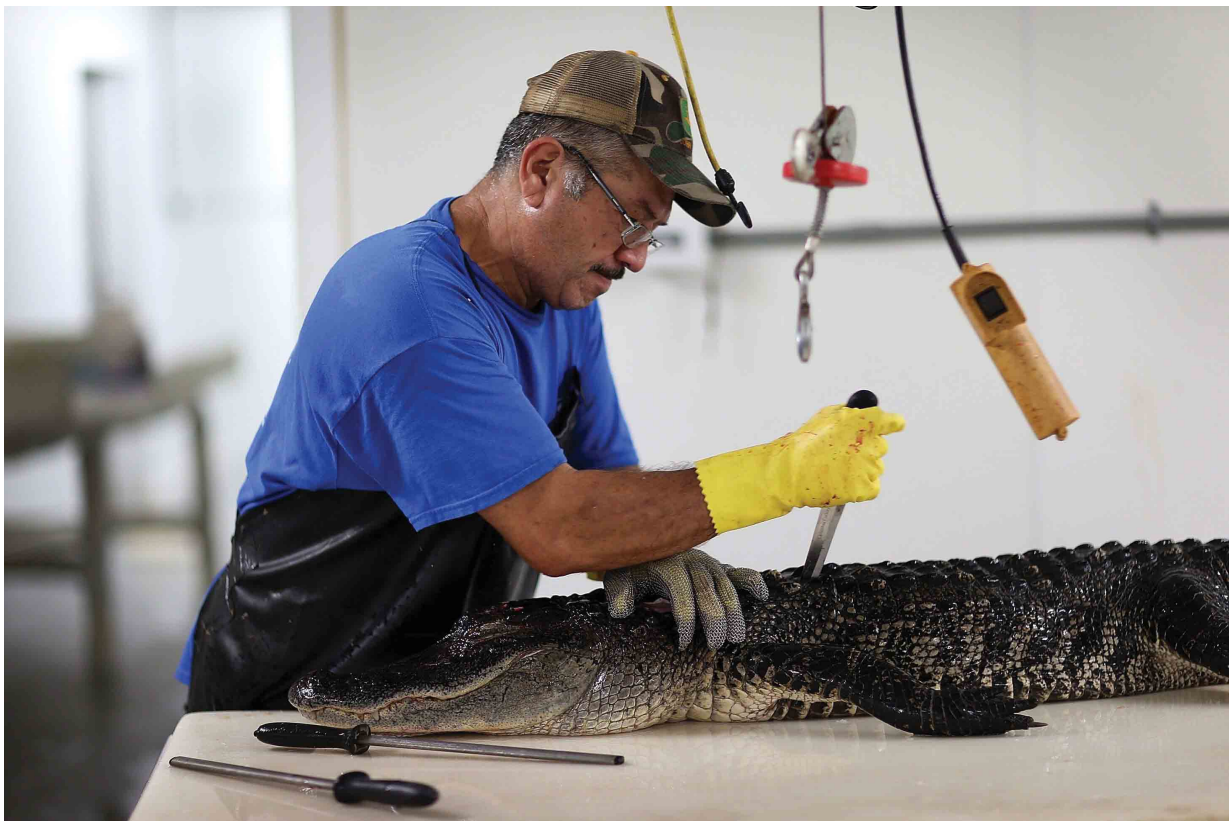
وتراجع الاستثمار في الطاقة المتجددة في البلاد بنسبة 90 بالمئة بعدما أعلنت الحكومة تعديلها للرقم المستهدف لعام 2020، حسبما ذكرت مجموعة بلومبرغ نيو انبرجي فاينانس. وجرى شطب أكثر من 2300 وظيفة في قطاع الطاقة المتجددة.

تقلبات أسعار النفط تربك موازنة الجزائر

لـ"الجزائر - أعلنت وزارة المالية الجزائرية تأجيل البت في الصياغة النهائية لمشروع قانون المالية التكميلي الذي يتضمن حزمة من إجراءات التقشف، وسط حالة من الترقب لما ستسفر عنه تقلبات الأسعار في أسواق النفط العالمية.

وتراهن الحكومة على إمكانية تحسن أسعار النفط لضبط سياستها المالية، حيث يعتمد الاقتصاد الجزائري بشكل شبه كلي على النفط كمورد أساسي لعوائد الموازنة. وقال مراقبون إن الرهان على تحسن أسعار النفط، مؤشّر على حالة ارتباك الحكومة بعد أشهر من تراجع الأسعار في الأسواق العالمية، في وقت يستبعد فيه الخبراء تحسن الأسعار قبل نهاية العام المقبل.

ولم تتخذ الجزائر أي إجراءات على مدى عقود لتنويع اقتصادها وتقليص اعتمادها على النفط كمصدر أساسي للدخل، ما أربك عمل الحكومة وأدخل البلاد في أزمة مالية. ويتضمن مشروع قانون المالية التكميلي إجراءات تشريعية ومالية جديدة، قد تشمل في جوانب منها إجراءات تقشف قاسية، وخفض حجم الإنفاق الحكومي وتجميدا للتوظيف في القطاع العام وربما خفض مستويات الأجور، وهي إجراءات سبق أن أكتتها مصادر حكومية.



لـ"قصاب في شركة "أول أميركان غيتز" يقطع أوصال تمساح لاستخراج لحمه لتسويقه، في أحد معامل الشركة في بلدة أركاديا في ولاية فلوريدا الأميركية.

باختصار

◀ قفز الجنيه الإسترليني إلى أعلى مستوى في أسبوع بعد إعلان فوز حزب المحافظين الحاكم بأغلبية مطلقة في الانتخابات البريطانية التي جرت يوم الخميس ليجاوز حاجز 1.543 دولار.

◀ أكد رئيس شركة غازبروم الروسية اليكسي ميلر أن الشركة اتخذت قراراً بالبدء في إنشاء خط الأنابيب تركيش ستريم، وأنها بدأت إجراءات بناء الجزء الممتد تحت البحر الأسود.

◀ دعا وزير النفط الإيراني رجال الأعمال والشركات الألمانية إلى الاستفادة من عقود النفط المغربية التي عرضتها طهران، في إطار سعيها لرفع إنتاج النفط إلى 3 ملايين برميل يوميا.

◀ أبقى البنك المركزي الترويجي على معدلات الفائدة دون تغيير عند 1.25 بالمئة للشهر الخامس على التوالي، ولكنه أشار إلى احتمال خفضها في يونيو المقبل، في ظل انخفاض معدل التضخم.

◀ تعتزم شركة أريفا الفرنسية للطاقة النووية خفض عدد عمالها في فرنسا وخارجها، وذلك بعد أسابيع من إعلان الشركة تكبدها خسائر بنحو 5.4 مليار دولار في العام الماضي.

◀ قالت شركة تينز الصينية إنها حجزت ما يصل إلى 140 فندقاً في باريس لينزل فيها حوالي 6400 من موظفيها، أي أكثر من النصف، لقضاء عطلة تستمر أربعة أيام في فرنسا.

للمشاركة والتعليق:
business@alarab.co.uk

مليار دولار، الحاجز الذي اقتربت منه احتياطات إسرائيل من النقد الأجنبي، بعد ارتفاعها خلال شهر أبريل الماضي بنحو ملياري دولار، حسب البنك المركزي.

بالمئة نسبة انخفاض الصادرات التركية إلى روسيا خلال الأشهر الأربعة الماضية من العام الحالي بمقارنة سنوية، لتبلغ قيمتها نحو ملياري دولار فقط.

مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي يحتاجها المغرب سنويا بحلول عام 2025 لتلبية الاستهلاك المحلي، بتكلفة تبلغ 4.6 مليار دولار، حسب وزارة الطاقة والمياه.

اقتصاد

السعودية تبدأ رحلة خفض الدعم الحكومي الباذخ

● الضغوط المالية تدفع الرياض لدراسة رفع أسعار الكهرباء ● جهود لكبح النمو الجامح للطلب على الكهرباء والمياه



الطلب على الطاقة في السعودية ينمو بنحو 8 بالمئة سنويا

النفط السعودية العملاقة أرامكو قد اتفقتا أيضا على بناء محطة الفاضلي للكهرباء المرتبطة بتطوير حقل غاز كبير. ومن المقرر أن يتضمن المشروع مشاركة القطاع الخاص لتوزيع العبء المالي.

عدد من إنجازات وادي الظهران، منها ما يتعلق بتطوير العديد من التقنيات الحديثة واستثمارها بشكل جيد في القطاع الصناعي، إلى أن تحولت إلى منتجات ملموسة. وكانت الشركة السعودية للكهرباء وشركة

حسب تأكيدات العواجي. وأبرمت الشركة السعودية للكهرباء وشركة وادي الظهران للتقنية المملوكة لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن خلال هذا الأسبوع، اتفاقية تقضي بإنشاء مركز أبحاث متطور ومتخصص في وادي الظهران للتقنية، في مسعى لإيجاد حلول علمية وعملية لزيادة إنتاج الطاقة الكهربائية.

ووقع خالد السلطان مدير الجامعة رئيس مجلس إدارة شركة وادي الظهران، والمهندس زياد الشبيحة الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للكهرباء الاتفاقية، على هامش لقاء عقد أول أمس في وادي الظهران للتقنية.



زياد الشبيحة:

نسعى لتنويع محفظتنا من خلال فرص استثمارية لمواجهة الضغوط المالية

وسيصم مركز الأبحاث بمقتضى الاتفاقية عددا من المعامل المتطورة التي تخدم الأنشطة والأبحاث والدراسات العلمية التي تجريها الشركة السعودية للكهرباء لتطوير مشاريعها في إنتاج ونقل وتوزيع الطاقة، إلى جانب الارتقاء بخبرات الكفاءات البشرية.

وقال مسؤولون في الشركتين، إن مركز الأبحاث سيعمل وفق حزمة من التقنيات الحديثة في مجال إنتاج الطاقة الكهربائية من مصادر مختلفة، لمواكبة التطورات في هذا المجال.

كما سيضم المركز معدات جديدة ومتطورة للمحاكاة التي ستسهم في إنجاز الدراسات والتجارب التي من شأنها المحافظة على مستوى عال من الموثوقية.

وقال خالد السلطان "إنشاء المركز سيساعد الشركة على توفير حلول تقنية مبتكرة لزيادة إنتاج الطاقة الكهربائية، وقد انتهينا من المرحلة الأولى من واحة العلوم في الوادي، حيث اكتملت بنيتها الأساسية على أحدث الطرق والمواصفات العلمية، كما تم إشغال جميع المساحات وتسليمها إلى شركات رائدة محلية وعالمية".

وأضاف "نستعد حاليا للبدء في المرحلة الثانية، التي سنراعي فيها الاحتياجات المستقبلية في قطاع الاقتصاد المعرفي"، وتابع أنه سيتم قريباً الإعلان عن

بدأت السعودية أولى خطواتها الجديدة والتفصيلية نحو خفض الدعم الحكومي الباذخ الذي يلتهم جانبا كبيرا من الموازنة، بإعلان وزارة الكهرباء أنها تبحث فرصا استثمارية في إطار خطط لتنويع مواردها ومواجهة النمو الجامح في الطلب على الكهرباء.

تدبرها الدولة، تواجه وضعاً صعباً، مشيرين إلى أنها مكلفة بتوفير وتأمين الكهرباء للسكان الذين ينمو عددهم سريعا، في الوقت الذي تبقى فيه الحكومة على أسعار الكهرباء للمنازل والمصانع منخفضة جداً، ما يؤثر سلباً على أرباح الشركة.

وتضاعفت خسائر الشركة السعودية للكهرباء في الربع الأول من العام الحالي لتبلغ نحو 517 مليون دولار، حسب بيانات رسمية.

ويقول الشبيحة إنه بينما تريد السلطات أن تتنافس الشركات على أساس التكلفة وجودة الخدمة، فإن "منظومة الأسعار لا تدعم ذلك في الوقت الحالي".

وقفز الطلب على المياه والكهرباء بشدة في السعودية خلال السنوات الأخيرة، وعزز الانخفاض الشديد للأسعار التي تدعمها الدولة زيادة الاستهلاك.

وكان صالح العواجي، وكيل وزارة المياه والكهرباء وهو أيضا رئيس مجلس إدارة السعودية للكهرباء، قد ألمح الشهر الماضي إلى ضرورة أن تدرس الحكومة في نهاية المطاف رفع أسعار الكهرباء والمياه للحد من ارتفاع الاستهلاك وتقليص تكلفة الإمدادات الإضافية، مع ضرورة إيجاد آلية تراعي ذوي الدخل المحدود.

وقال إنه ينبغي على الحكومة، أن تدرس في نهاية الأمر زيادة أسعار المياه والكهرباء للحد من النمو السريع في الاستهلاك، مشيراً إلى أن الحكومة السعودية قادرة حالياً على تدبير التمويل وموارد الطاقة الكافية لتلبية الطلب المحلي المتزايد.

لكنه أوضح أيضاً، أن هذا الوضع لن يستمر دائماً مع ما يشهده قطاع الكهرباء والمياه من معدلات نمو عالية في الطلب والاستهلاك.

ويرى العواجي، أن الوضع بعد 20 عاما ومع بقاء نمو الطلب على الكهرباء والمياه عند المستويات الحالية، قد لا يكون ممكناً توفير الخدمات بنفس الكفاءة وبأسعار الحالية. وتخطط الحكومة السعودية لإنفاق أكثر من 213 مليار دولار خلال السنوات العشر القادمة على مشروعات للمياه والكهرباء،

الرياض - أعلنت الشركة السعودية للكهرباء، أنها تبحث حالياً عن فرص استثمارية لمواجهة الضغوط المالية الناجمة عن نشاطها الأساسي في إنتاج الكهرباء، وحاجتها الملحة إلى تنويع مواردها.

وأكدت أن مجلس إدارة الشركة يبذل جهوداً مضمّنة لاستكشاف الخيارات المتاحة من أجل تعزيز مرونة الشركة. وجددت دعواتها لرفع الأسعار، في ظل ما تكبدته من خسائر.

وقال زياد الشبيحة، الرئيس التنفيذي للسعودية للكهرباء، أكبر شركة مرافق في الخليج، إن الشركة تريد تنويع محفظتها من خلال فرص استثمارية، بسبب ما تتعرض له من ضغوط وحاجتها الماسة إلى موارد مالية، لتحقيق معدل عائد جيد يمكن أن يزيد من قوة الشركة.

ويقول مراقبون، إن رفع الدعم عن أسعار الكهرباء مسألة حساسة اجتماعياً واستبعدوا أي تغيير في منظومة الدعم. وأشاروا إلى أن العامل السعودي الملك سلمان وعد ليس فقط بالحفاظ على المكاسب الاجتماعية بل وتعزيزها أيضاً خدمة للمواطن.

لكن الجهات التنظيمية تعكف منذ سنوات على دراسة خطط لتقسيم الشركة السعودية للكهرباء إلى عدد من الشركات لزيادة المنافسة. وربما يتم إنشاء أكثر من شركة لتوليد الكهرباء.

قال الشبيحة إن الشركة تتفق ما يصل إلى 16 مليار دولار سنوياً لتلبية الطلب على الطاقة، الذي ينمو بنحو 8 بالمئة سنوياً.

وأضاف "في مجالات الشركات وإعادة الهيكلة يتعين عليك التعامل مع هيكل الأسعار وجميع الأمور التي تعمل عليها الجهات التنظيمية الآن"، دون أن يحدد متى قد تتخذ الجهات التنظيمية قراراً نهائياً. وكان خبراء اقتصاد سعوديون أكدوا أن الشركة التي



خالد السلطان:

إنشاء مركز أبحاث سيساعد الشركة على زيادة إنتاج الطاقة الكهربائية

رومانيا تستنجد بشركات طيران خليجية لإنقاذ ناقلها الجوي من الإفلاس



فيكتور بونتا:

هدفنا هو إعادة تنظيم شركة طيران تاروم الخاسرة وإيجاد شريك لها

المطار. وتشير بيانات رسمية إلى أن أكثر من 8 ملايين شخص استخدموا في العام الماضي، مطار بوخارست - أوتوبيني الدولي الذي حقق أرباحاً بلغت نحو 13.5 مليون دولار. وقال بونتا إنه سيكون هناك بالتأكيد فائدة كبيرة للمطار، موضحاً أنه ينوي بيع مجموعة من الأسهم بنسب تتراوح بين 15 و20 بالمئة.

ومנית شركة تاروم بالعديد من النكسات، حيث فشلت في خصخصة عدد كبير من مشاريعها، بينما تتواصل خسائرها بشكل مقلق. وقالت الشركة إنها تتوقع أن تبلغ خسائرها في العام الحالي أكثر من 2 مليون دولار، فيما بلغت في العام الماضي أكثر من 28 مليون دولار.

وتراهن الحكومة الرومانية على اتفاق شراكة أو استحواذ من قبل إحدى الشركتين الخليجيتين للعودة إلى تحقيق الأرباح خلال العام الجاري وتفاذي مزيد من النكسات.

وقال رئيس الوزراء الروماني، إن حكومته تعتزم طرح مطار بوخارست - أوتوبيني الدولي المريح في البورصة، مشيراً إلى أنه يحتاج إلى الأموال من أجل مواصلة تطوير

شريك ل تاروم التي تخسر أموالاً". وقال "نحن مستعدون لبيع حصة صغيرة أو كبيرة من الأسهم أو إبرام اتفاق شراكة.. كل ما نريده هو إنقاذ الشركة".

وأوضح أنه التقى مسؤولين في شركة الاتحاد للطيران والخطوط القطرية، وأيضا مسؤولين من الخطوط الجوية التركية، لكنه ركز في حديثه على شركتي الطيران الخليجيتين. وأعلن أن بلاده قرّرت أن تستعين بالشركات الغنية في منطقة الخليج لأن شركات النقل الجوي الأوروبية ليست مهتمة، ولديها مشاكلها.

وأشار بونتا إلى النمو الجامح الذي حققته شركات الطيران الخليجية، والتي تفوقت على نظيراتها الأوروبية والأميركية.

تغير المناخ يهدد صناعة الشاي في الهند

وبرلمان الاتحادي لتيسير تمرير برنامجه الإصلاح. وبإمكان أصوات قبيلة الشاي ترجيح كفة النتائج في نحو ربع مقاعد أسام مركز زراعة الشاي بالبلاد.

وقال راج بارواه رئيس جمعية مزارعي الشاي في أسام إنهم سيجنّون في مطالب جوجوي لكن "يجب رصد أجور عادلة للإبقاء على هذه الصناعة".

ويؤكد الخبراء ارتفاع متوسط درجات الحرارة في الولاية بواقع 1.4 درجة مئوية خلال السنوات المئة الأخيرة وترجع سقوط الأمطار بواقع 200 ملميمتر في السنة.

وقالت جمعية الشاي الهندي إن تراجع سقوط الأمطار أسفر عن انخفاض صادرات الشاي بنسبة 8 في المئة العام الماضي. وقال عدد كبير من العاملين في مزارع الشاي لرويترز إن مصانع الشاي في أسام لا تعمل الآن سوى نحو 6 أشهر بعد أن كانت تعمل على مدار العام.

والهند ثاني أكبر دولة منتجة للشاي في العالم لكنها أقل إقبالا على التصدير بسبب سوقها الداخلية الضخمة، فيما تعزّز سريلانكا تقدمها بوصفها ثالث أكبر دولة مصدرة للشاي في العالم بعد الصين وكمبوديا.

التي تتجشّمها شركات الشاي. ويؤدي تراجع سقوط الأمطار وتركزها في مناطق معينة إلى ارتفاع درجات الحرارة، ما يخلق الظروف المثلى لانتشار آفات مثل يرقات الحشرات ويعوضه الشاي التي تغدّى من نبات الشاي قبل قطف أوراقه.

ولذلك تضاعف تقريبا استخدام المبيدات في مزارع الشاي الكبيرة بولاية أسام التي يصل عددها إلى 800 مزرعة فيما جعلت تكلفة الشاي الهندي الباهظة أقل قدرة على المنافسة.

وتحاول الشركات مقاومة مطالب رفع الأجر اليومي للعامل من دولارين، الذي تمت الموافقة عليه في الآونة الأخيرة، وتتذرع بانخفاض الأسعار وتضاعف تكلفة الإنتاج خلال السنوات العشر الماضية.

أما تارون جوجوي رئيس وزراء ولاية أسام فقد انحاز إلى صف العاملين قبل الانتخابات التي تجري في الولاية مطلع العام القادم.

وتكتسب انتخابات الولاية أهمية قومية في الهند فيما يسعى مودي لكسب معظم أصوات الجمعيات التشريعية للولايات خلال السنوات الأربع المقبلة للسيطرة على

التي تتجشّمها شركات الشاي. ويؤدي تراجع سقوط الأمطار وتركزها في مناطق معينة إلى ارتفاع درجات الحرارة، ما يخلق الظروف المثلى لانتشار آفات مثل يرقات الحشرات ويعوضه الشاي التي تغدّى من نبات الشاي قبل قطف أوراقه.

ولذلك تضاعف تقريبا استخدام المبيدات في مزارع الشاي الكبيرة بولاية أسام التي يصل عددها إلى 800 مزرعة فيما جعلت تكلفة الشاي الهندي الباهظة أقل قدرة على المنافسة.

وتحاول الشركات مقاومة مطالب رفع الأجر اليومي للعامل من دولارين، الذي تمت الموافقة عليه في الآونة الأخيرة، وتتذرع بانخفاض الأسعار وتضاعف تكلفة الإنتاج خلال السنوات العشر الماضية.

أما تارون جوجوي رئيس وزراء ولاية أسام فقد انحاز إلى صف العاملين قبل الانتخابات التي تجري في الولاية مطلع العام القادم.

وتكتسب انتخابات الولاية أهمية قومية في الهند فيما يسعى مودي لكسب معظم أصوات الجمعيات التشريعية للولايات خلال السنوات الأربع المقبلة للسيطرة على



كربيشنا أن. داس

التي ارتسمت على وجه أوشا جاتوار ابتسامة لا تخلو من امتعاض عند سؤالها عن الأجر الذي تنقاضه نظير قطف أوراق الشاي في مزرعة يرجع عهدها إلى الحقبة الاستعمارية في ولاية أسام الهندية.

وقالت وهي تغغم وترتشف الشاي من كوب معدني "هل تظن أن 3 آلاف روبية (48 دولارا) تكفي عندما تكون نفقاتك الشهرية ضعف ذلك الرقم؟".

وفيما أومات النسوة العاملات حول جاتوار بالموافقة بدأت السماء تمطر بغزارة مثلما كانت خلال الأيام الأخيرة بعد ثلاثة أشهر عمت خلالها موجات جفاف.

ويتناب القلق ما يعرف باسم قبائل الشاي في أسام بسبب تغير أنماط الطقس التي أدت إلى الإضرار باقتصاديات هذه الصناعة.

ويقول العلماء إن تغير المناخ هو المسؤول عن تغير أنماط سقوط الأمطار ما يؤدي إلى تناقص الغلة وارتفاع التكلفة

باختصار

▲ ارتفع عجز الموازنة المصرية في الأشهر التسعة الأولى من السنة المالية الحالية بنحو 9.4 بالمئة بمقارنة سنوية، ليبلغ 28.6 مليار دولار. وعزت الحكومة ذلك إلى ارتفاع النفقات الاجتماعية.

▲ منحت المفوضية الأوروبية تونس قرضا طويل المدى بقيمة 113 مليون دولار وبفائدة منخفضة، في إطار برنامج المساندة المالية لدول الجوار الأوروبية الذي تبلغ قيمته 339 مليون دولار.

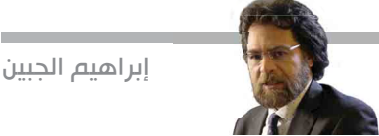
▲ كشفت وزارة النقل المصرية، أنها تجري مباحثات مع عدد من الدول الأفريقية لإقامة خطوط للسكك الحديد تربط مصر في إطار جهود لتسهيل حركة التجارة بينها وبين الدول الأفريقية.

▲ وقعت شركة طاقنا الأردنية مذكرة تفاهم مع هيئة الطاقة المتجددة المصرية لإقامة مشروع للطاقة الشمسية باستثمارات تقدر بنحو 30 مليون دولار. وتبلغ طاقة المشروع نحو 20 ميغاواط.

▲ تراجع حجم التجارة الخارجية للصين بنحو 11 بالمئة في أبريل بمقارنة سنوية ليبلغ 320 مليار دولار. بعد تراجع حجم الواردات بنسبة 16 بالمئة، والصادرات بنحو 6.2 بالمئة.

▲ قالت شركة فوسفات قفصة التونسية للفوسفات أمس أنها علقت الإنتاج وكل أنشطتها بعد اعتصامات لعاطلين عن العمل مستمرة منذ أسابيع في خطوة قد تزيد مصاعب الاقتصاد التونسي العليل.

وجوه



لا لم يكن للمشروع الإسلامي السياسي الذي أسس له وبدأه الخميني ذات يوم، أن يتكامل وفق رؤيته دون أن تكون له ذراع عسكرية استراتيجية، تؤمن ما يفوق حماية ما سآهاها بالثورة، ولكن أيضا توفر إمكانية تصدير تلك الثورة، إن لم يفلح الأسلوب الدعوي التبشيري، فسيكون على تلك الذراع أن تنتشر الثورة بالقوة.

فولد الكائن المسمى ”سپاه پاسداران انقلاب إسلامي“، وكذلك ”حرس الباسداران“ أو بالحصلة ”الحرس الثوري الإيراني“. والذي أصبح اليوم منتشراً على رقعة واسعة، أكثر مما كان في عقل الخميني بكثير، واليوم نتحدث التقارير عن انتشار للحرس الثوري الإيراني، في المناطق العراقية المحاذية للحدود السعودية، ما يعني أن المنظمة العسكرية العقائدية الإيرانية قد قررت الاقتراب من اللعب بالنيران بشكل مباشر، ويتردد أن مجموعة من ”الحرس الثوري“ الإيراني زارت مؤخراً بعض القواعد العراقية في المحافظات الجنوبية الشيعية على الحدود الشرقية للسعودية، الأمر الذي يثير مخاوف من نوايا طهران ومخططاتها تجاه دول مجلس التعاون الخليجي. في مرحلة تشهد تناثر قادة الحرس الثوري كخبراء كما تدعي إيران في سوريا واليمن ولبنان.

وقبل أيام أكد القائد العام للحرس الثوري الإيراني، اللواء محمد علي جعفري، أن إيران هي التي صنعت الجماعة الحوثية في اليمن والتي وصفها بالمقاومة اليمنية، وقال إنها تعتبر آخر إنجاز للثورة الإيرانية، وإن ”الحوثيين يتخذون من الثورة الإيرانية نموذجاً لمقاومة النظام المتسلط“، وجاء حديث جعفري خلال كلمة له بحفل تكريم المدربين النموذجيين في المجال العقائدي والسياسي للحرس الثوري، ولم يفت جعفري القول إن ”مشروع تصدير الثورة الإيرانية إلى الخارج يسير بشكل جيد“، كما نقلت عنه وكالة فارس بالحرف.

وخلال ثمانينيات القرن العشرين، قاتل الحرس الثوري ضد حركات التمرد المختلفة في إيران، ولعب دوراً بارزاً في الحرب العراقية الإيرانية. ليصبح مرتكزاً للأمن القومي الإيراني ونواة لبناء السياسة الخارجية الإيرانية، بعد أن ترأسه الجنرال محسن رضائي (1981-1997) ثم اللواء يحيى رحيم صفوي (1997-2007)، واللواء محمد علي جعفري الذي يقود الحرس الثوري منذ العام 2007 وحتى الآن وصاحب منجز الحوثيين ذاته.

وهم القوة والعديد

لا يضمّ الحرس الثوريّ أكثر من 125 ألف مقاتل يرتفع عددهم إلى 300 ألف مقاتل باستدعاء الاحتياط، جميعهم ينخرطون في مؤسسة يقودها الوازع الديني، والأحلام المختلطة ما بين العرقي والمذهبي، بحسب ما يرتئي قادة التنظيم بين الوقت والآخر، وترجع الأمور على الدوام إلى مرشد الثورة الخامنئي، الذي يحكم إيران ومؤسساتها، رغم الهياكل الديمقراطية التي يريد نظام الولي الفقيه تصديرها كصورة للجمهورية الإسلامية في إيران، كما ترسم سياسات الحرس الثوري ويجري اختيار قائده وفقاً لآراء الخامنئي شخصيا، حتى وقت قريب، بالنظر إلى بدء تصدع تلك العلاقة ما بين المؤسسة الروحية

الحرس الثوري الإيراني لا يضم أكثر من 125 ألف مقاتل يرتفع عددهم إلى 300 ألف مقاتل باستدعاء الاحتياط، جميعهم ينخرطون في مؤسسة يقودها الوازع الديني، والأحلام المختلطة ما بين العرقي والمذهبي، وترجع الأمور على الدوام إلى مرشد الثورة الخامنئي.

الفضائية، الشرعية منها والربيعية، وأعمال التهريب الكبرى عبر الحدود الدولية، ومن أشهر العمليات التي ينشط فيها الحرس الثوري تهريب الهيروين الأفغاني والمتاجرة به في العالم.

الجدار الناري

تطوّر الحرس الثوري، وفق أسس منضبطة، جعلت منه جدار فصل كبير بين الشعب الإيراني وال خامنئي، قبل أن ينتقل إلى بقية الشعوب خارج الحدود، بعد أن تم حرمان أعضائه من الكثير من حقوقهم المدنية، مثل المشاركة في الحياة السياسية، حيث أراد له الخامنئي أن يبقى محصوراً في مفهوم ”الجيش الانكشباري“ أو ”جيش المهमत القذرة“ ليبقى بعيداً عن التحول إلى تهديد للعبة الموازية في مسرح السياسة. لكن سرعان ما بدأ شعور قادة الحرس الثوري بالتحول من مجرد أدوات بيد الخامنئي، إلى أوصياء على الثورة، وعلى المشروع الإيراني ككل، وأخذوا يتغلغلون في جسم الدولة، فكان منهم القائد العام السابق محسن رضائي والذي يشغل حالياً منصب أمين سر مجلس تشخيص مصلحة النظام، والقائد السابق للقوات الجوية في الحرس الثوري محمد باقر قاليباف، والذي يشغل حالياً منصب عمدة طهران، والعميد مصطفى محمد نجار، وزير الداخلية الحالي، واللواء أحمد وحيدى، وزير الدفاع الحالي، والجنرال رستم قاسمي وزير النفط الحالي، والمسؤول عن وحدات الهندسة والبناء في الحرس الثوري والمهيمن على قطاعي النفط والغاز الطبيعي، ولكن أهم شخصية خرجت من رحم الثوري الإيراني كانت الرئيس محمود احمدي نجاد الذي نقله الخامنئي من مقاتل إلى رئيس للجمهورية، ليقوم نجاد فور وصوله إلى منصبه بتعيين خمسة وزراء في حكومته جميعهم قادمون من مؤسسة الحرس الثوري.

الحرس الثوري والعزف المنفرد

قبل ذلك عمل أعضاء الحرس السابقون في الحكومات المحلية، وفي ”مؤسسات الأوقاف“ وغيرها من المؤسسات الثورية، فأصبح محسن رفيق دوست، بعد تخبئته من منصب وزير الحرس الثوري، رئيساً لـ”مؤسسة المستضعفين“ الخيرية، التي تستخدم أصول الشاء المالية المصادرة لمساعدة الأسر الفقيرة وقدامى المحاربين كما يزعم الحرس الثوري، وصار المهندس المدني محسن ميردمادي –الرأس المدير لعملية احتلال السفارة الأميركية– نائباً للمدعي العام، وبعد ذلك رئيساً لإدارة العلاقات الدولية في وحدة الدعاية والنشر التابعة للحرس، قبل أن يصبح حاكماً عاماً لإقليم خوزستان، الذي كان مسرّحاً رئيسياً للمعارك ونقطة انطلاق للقوات الإيرانية أثناء الحرب العراقية الإيرانية، وشغل محمد أصغر زاده، وهو من الطلاب محتجزى الرهائن، منصب قائد منطقة تابعة للحرس، قبل أن يصبح نائباً لوزير الإرشاد الإسلامي، ثم نائباً للمدعي العام للشؤون الثقافية، وأصبح حبيب بيطراف، وهو أيضاً من محتجزى الرهائن، مسؤولاً كبيراً في مكتب المدعي العام بعد خدمته في الحرس. تشير أحداث عديدة وقعت خلال عمر الحرس الثوري الإيراني، إلى أنه ليس كتلة صماء، ولكن كيانه أخذ في التكتل حول نفسه بطريقة سرطانية، جعلت منه كيانا مصلحياً أكثر منه مؤسسة ثورية عقائدية، ولا ينسى المؤرخون تلك الموجة التي ضربت في

من بين وحدات الحرس الثوري تبرز قوات الباسيج المفتوحة، والتي تعد منظمة غير معروفة العدد، بسبب انطوائها على الطلاب والشبيبة والمتطوعين، إلا أن إيران تروج أن قوام الباسيج قد يصل إلى عشرة ملايين مقاتل بعد التعبئة العامة.

تنظيم يبتلع دولة الخميني وقائده يبشر بأن الحوثيين آخر المنجزات

الحرس الثوري الإيراني العقرب الذي سيلدغ نفسه

طهران ومن خلال التفجيرات المدبرةً عدداً من قادة الثورة الإيرانية في العام 1981، والتي تركت الخميني شبه وحيد إلا من عدد قليل من كبار المقربين منه، تلك العمليات ليست بعيدة عن تخطيط وتنفيذ الحرس الثوري، الذي أراد من البداية وراثة الخميني، ولم يقبل بترك مراكز القوى تنمو من حوله، دون أن نخفل أن قادة الحرس الثوري ليسوا من رجال الدين. يشرح كينيث كاتزمان في كتابه ”الحرس الثوري الإيراني ـ نشأته وتكوينه ودوره“ الصادر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث، أن الحرس الثوري يمتاز بمرونة خاصة، وقدرة على احتواء القوى الاجتماعية الثورية بالإضافة إلى الكتل الاجتماعية التي لا تتوافق مع الحرس في جردة المزاج الثوري، علاوة على توفيره الفرص للشباب الطامح من مختلف قطاعات الشعب الإيراني، وبالتالي فإن كثيرين من المنضوين تحت لواء الحرس الثوري، ليسوا بالضرورة من المؤمنين بمبادئ الثورة وضوابطها، ويجري الاستدلال على هذا الأمر بتجربة عباس زماني الذي كان من أوائل المؤسسين للحرس الثوري، والذي كان قد تلقى تدريباته في لبنان، وشكل مجموعات الحرس الأولى من المصلين في المساجد، ولكنه سرعان ما شكل ”حركة المستضعفين“ أو ”باسيج المستضعفين“ والتي تتكون من كبار السن والمراهقين والعوام.

نفوذ الحرس داخل النظام الإيراني

غير أن إمكانات الحرس الثوري على ضبط المجتمع بقيت واسعة النطاق، فليده لجان ودوائر فرعية غير قتالية، تقع على عاتقها مسؤوليات من هذا النوع، مثل ”شرطة الآداب الإسلامية“ المكلفة بدفع الشعب الإيراني إلى الالتزام بالعادات والطقوس الإسلامية الشيعية، يضاف إليها جنود الجبهة الامامية وهي منظمة تتبع الحرس الثوري دورها تأسيس وتاهيل ودعم عملاء إيران في العالم. وقد أسس الحرس الثوري ”هيئة مشتريات“ منفصلة عن الجيش النظامي الإيراني، وبني منشآت للصناعات العسكرية، لاللتفاف على حظر الأسلحة الدولي المفروض على إيران، أما المؤشر المهم في تميز الحرس ونضجه في مجال التنظيم، فهو التطور المتزايد في الأسلحة التي زُعم أنه يقوم بصنعها محلياً. وقامت بالإشراف على هذه المهامت المساندة وزارة الحرس الثوري، التي تعتبر من أفضل الأمثلة على تطور الحرس تنظيمياً، والتي تم إعلانها في العام 1982.

كانت السلطة التي يتمتع بها الخميني، أكبر بكثير من جميع من حوله، بمن فيهم خليفته الخامنئي، وذلك بسبب المكانة العلمية والدينية التي عرف بها الخميني في إيران، لا سيما في فترات معارضته للشاه ومنفاه وعودته، وبافتقار المرشد الجديد لتلك الصفات،

معظم القادة الذين أسسوا وأداروا قوات الحرس الثوري، ينتقلون إلى العمل التجاري، وفقا للنظام الداخلي الذي يفرض عليهم الخروج من الخدمة في سن الخمسين، والتحول إما إلى الحياة السياسية المباشرة أو قطاع المال والأعمال، حيث تتحول تجارتهم إلى روافد مالية للباسداران، من خلال العمل في الصناعات الثقيلة والعقارات والموانئ، وحتى تجارة السلاح والمخدرات

من بين وحدات الحرس الثوري تبرز قوات الباسيج المفتوحة، والتي تعد منظمة غير معروفة العدد، بسبب انطوائها على الطلاب والشبيبة والمتطوعين، إلا أن إيران تروج أن قوام الباسيج قد يصل إلى عشرة ملايين مقاتل بعد التعبئة العامة.

السلطة التي كان يتمتع بها الخميني، كانت أكبر بكثير من جميع من حوله، بمن فيهم خليفته الخامنئي، وذلك بسبب المكانة العلمية والدينية التي عرف بها الخميني، وبافتقار المرشد الجديد لتلك الصفات، كان لا بد من تعويض التوازن بين مفاصل الجمهورية، بقوة من نوع خاص، لم تكن سوى مؤسسة الحرس الثوري ذاتها، التي منحها الخامنئي صلاحيات مطلقة، كي يتكئ عليها، في الوقت الذي مدت هي أذرعها العديدة في عمق مؤسسات النظام الإيراني، لتصبح العلاقة شديدة الاشتباك، ويذكر المتابعون أن الخامنئي لا يلقى كثيراً من التأييد لدى الشيعية الإيرانيين، ولا يتمكن دوماً من احتواء الصراعات الداخلية، لا سيما وأنه لم يكن يمتلك رتبة ”آية الله“ قبل وفاة الخميني، وأنه نمت ترقبته لترميم مكانته الدينية حينها، ما يعني أن مكانة الولي الفقيه ذاتها تصبح مهزوزة إذا تناولناها بمعزل عن الحرس الثوري. ويتردد في طهران أن علاقات الحرس الثوري بالحكومة أصبحت عبثاً على المؤسسات، بعدما أوصلت إيران إلى العزلة الدولية والتدهور الاقتصادي، نتيجة المبادرات السياسية المتطرفة والإعتماد على العنف، والنزوط في بلدان عربية عديدة، على اعتبار أن خريجي مدرسة الحرس الثوري، رفضوا كلياً أن يساووا على مبادئهم العقائدية لأن هذا يضمن لهم الاحتفاظ بمواقع النفوذ ويسببهم معادلة الخامنئي.

وكان دور الحرس ونفوذه في إيران قد أخذاً يتعاضمان بدءاً من قضية تعيينات أفراد المؤسسة العسكرية النظامية، التي وقعت أوائل الثمانينات. ففي مارس من العام 1981، تعاون الحرس الثوري مع صغار ضباط الجيش النظامي، ونجحوا في إعادة علي سيد شيرازي إلى منصبه، وكان برتبة عقيد، بعد أن أقاله ضباط كبار من منصبه كقائد للفرقة الثامنة والعشرين التابعة للجيش النظامي في كردستان إيران، بعد مجازره بحق قرويين اكراء، حيث كان شيرازي وقتها من أوثق حلفاء الحرس الثوري. قبل أن ينقلب الحرس عليه بعد خسائره في مهران أمام الجيش العراقي في العام 1986، إذ اعتبر الحرس الثوري أن الجيش النظامي هو سبب تلك الخسائر، ما أدى إلى إقالته من منصبه.

وتأتي من أبرز علامات نفوذ الحرس الثوري على مؤسسات طهران، شخصية علي شمعخاني القادم من الحرس الثوري، والذي خلف الأميرال حسين مالك زاذكان، قائد البحرية النظامية، وفُتح لقب لواء بحري لإرضاء البحرية النظامية، رغم أنه كما قيل لم تكن لديه أي خبرة مهنية في سلاح البحرية، وبهذا سيطر الحرس على المراكز العليا في ذلك السلاح النظامي، وكانت تلك التعيينات تمثل المرة الأولى التي يتولى فيها رجال الحرس القيادة العليا لسلاح نظامي، ما أضعف معنويات الجيش النظامي بشدة.

عارض عديدون تنامي قوة الحرس الثوري في إيران، وكان من بينهم رفسنجاني وخاتمي، لكن هذا الصراع لا يمكن حسمه بين فريقين ينحاز مرشد الثورة إلى أحدهما دون الآخر، والمرشد متورط كلياً لتعزيز مكانته إلى الموافقة على كل ما يراه قادة الحرس الثوري الذي أصبح دولة داخل الدولة لها مشروعها وحساباتها ومناوراتها ومستقبلها المنفصل عن مشروع الملالي وآيات الله. ومع استمرار صراع المتناقضات في بنية النظام الإيراني، ووجود الحرس الثوري كجامع مشترك مع كل تلك الاتجاهات المتنازعة، ونمو المشروع الواقف الذي يتشكّل اليوم بعد عاصفة الحزم، مع تنسيق إقليمي، فإن الأوضاع لن تبقى على حالها في إيران، كلما تقدّم الزمن نحو توقيع الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب، الذي سيقفد الحرس الثوري قدرته على المتاجرة بالاندفاع والتطرف ويمرّق صلته أكثر مع المرشد وبقية المؤسسات.



أبو المجد يعد واحدا من مؤسسي الاتحاد الطليعي ومنظمة الشباب في عهد عبدالناصر، وفي عهد السادات تم اختياره وزيرا للإعلام والثقافة، ثم كان واحدا من أقرب الرجال لسوزان مبارك ولنظام مبارك في جملته.

محام دافع عن بيع طلابا وكاد يتسبب باغتيال نجيب محفوظ

أحمد كمال أبو المجد الذي سقط مشروعه بسقوط الإخوان



محمود قرني

□ كثيرون يبدون دهشة كبيرة، عندما يقرن اسم الدكتور أحمد كمال أبو المجد بـلقب "المفكر الإسلامي"، و لا شك أن هؤلاء محقون في كثير من دهشتهم، لكن على ما جرت عليه العادة العربية، سنتعامل مع الأمر على كونه واحدا من مبالغات ليست في محلها، وهذا لا يعني بحال تقليلا من شأن الرجل، لكن محاولة لوضع الأشياء في مواضعها الصحيحة.

ارتباط الرجل بالشأن السياسي العام وإصداره عدة كتب حول الدولة المصرية، كما يراها، وطرحه للعديد من المبادرات السياسية في أزمنة وعصور مختلفة، جعله أقرب لنموذج المفكر منه إلى السياسي، لا سيما أن أطروحات أبي المجد ارتبطت بالنموذج الوسطي، الذي كان ممثلا له في مواقع سياسية متعددة، شغلها على مدار عمره المديد.

لذلك نتصور أن لقب "المفكر الإسلامي" المكنى به الرجل لم يكن بأي حال تعبيرا عن منجز فكري واضح الملامح قدمه على مدار كتابته الصحفية والسياسية والأكاديمية، قدر كونه تعبيرا يذيعه قطاع من النخبة ويتمسك به تقديرا لرجل له الكثير وعليه ما هو أكثر. وبصفة عامة، يبدو وضع الألقاب في غير مكانها عادة عربية ليست مدهشة، وإن كانت شديدة التزبد، وربما تعكس قدرا هائلا من سوء الفهم، وليس في ذلك افتئات على دوره كسياسي ورجل عام بارع، لكننا لا نكاد نعرف للرجل أكثر من ثلاثة كتب، معظمها يجري مجرى المقالة ومن ثمة الأفكار المجتزأة، إلى جانب بعض المؤلفات القانونية المتخصصة ذات الصبغة الأكاديمية التي لم تصل للقارئ العام بطبيعة الحال.

أبو المجد والمجتمع العربي

قدم الدكتور أبو المجد ثلاثة كتب، لا تتناول الشأن القانوني، على مدار أكثر من خمسين عاما، بدأت بكتابه "دراسات في المجتمع العربي" الذي صدر في القاهرة عام 1962، وكتابه "حوار لا مواجهة" القاهرة عام 1988، ثم كتابه "رؤية إسلامية معاصرة" القاهرة عام 1991.

ثمة خط يبدو مستقيما يجمع بين الكتب الثلاثة التي أصدرها أبو المجد وهو البحث عن موطن قدم لمجتمع إسلامي مستنير لا ينكر الماضي، لكنه لا يقدس، في الوقت نفسه يقرأ الحاضر حسب مقتضياته وحاجات العصر، منوها في ذلك عن قدرة الفقه الإسلامي على التطور والتنوع والاستجابة لحاجات العصر. كانت مواقفه الداعمة أبدا لفكرة الحوار بابا ذهبيا لوجوده كشخصية فاعلة في كافة العهود، منذ الحقبة الناصرية وحتى لحظتنا الراهنة، فلم تكن ثمة تناقضات كبيرة بينه وجميع الأنظمة الجمهورية المتتالية، لأنه يستمسك بما يراه وسطية نقف على درجة عالية من المثالية التي تسعى لإزاحة عشرات التناقضات من طريق الحوار المجتمعي، في إطار حرص الرجل على الوقوف على مسافة متساوية من الجميع، ما هيا له مكانا بينها جميعا، سواء تعلق هذا الموقف بتكتلات داخل السلطة الحاكمة أو أي تكتلات خارجها.

رد رشيد على حكم فاشي

ثمة موقف نظري يبدو شديد المثالية يروج له عادة أبناء الفكر الوسطي وبينهم أبو المجد، وهناك قبول عام كان يحظى به أصحاب تلك الدعوات قبل هبوب ثورات الربيع العربي، وكان الأمر يحصل على وجاهته من كونه رداً عاقلا ورشيدا على سلطات حاكمة شبه فاشية في مواجهة خصومها، فسلطات هذا الزمان اعتمدت على الإقصاء والتشريد ونفي الخصوم، كما اعتمدت على الصوت الواحد والحزب الواحد والحاكم الواحد، فضلا عن الفساد المؤسسي، ومظاهر الظلم الاجتماعي الحاد والعنيف، الذي كرس تفاوت مجتمعا مخيفا.

من هنا بدا الخطاب الإسلامي، الذي يدعو له أبو المجد مع تكتلات أخرى كبيرة

لم تكن ثمة تناقضات كبيرة بين أبي المجد وجميع الأنظمة الجمهورية المتتالية لأنه يستمسك بما يراه وسطية تقف على درجة عالية من المثالية التي تسعى لإزاحة عشرات التناقضات

أبناء الفكر الوسطي، وبينهم أبو المجد، يروجون عادة لفكر لاقى قبولا عاما قبل هبوب ثورات الربيع العربي، وكان الأمر يحصل على وجاهته أكثر من كونه ردا عاقلا ورشيدا على سلطات حاكمة شبه فاشية في مواجهة خصومها.

المجد فيما بعد عن مضمون الرسالة الأخيرة التي وجهها لمرسي حول شعارات الإنجاز التي يتم إطلاقها بدرجة عالية من المجانية، لكنها لم تلق أي صدى في الواقع لعدم مصداقيتها، لأنها لا تصادف نفاذا حقيقيا، بل ربما ترويجا إعلاميا على درجة عالية من الغوغائية ليس أكثر.

لم يكن غريبا، طبقا لمواقف أبي المجد، فقد كان من المفهوم أن يعود الرجل ليؤيد قائمة مطالب الثالث من يوليو 2013 التي أعقبت الثورة الشعبية العارمة على حكم الإخوان في 30 يونيو في العام نفسه، وتعيين المستشار عدلي منصور رئيس المحكمة الدستورية العليا رئيسا مؤقتا للبلاد لمدة عام.

ورغم تأييد أبي المجد لثورة 30 يونيو، إلا أنه تدخل غير مرة للنهوض بأدوار تفاوضية للوساطة بين الإخوان والدولة، وتجلى ذلك في مشهدين لم يحققا نجاحا يذكر، المشهد الأول يتمثل في تلك الورقة التي قدمها أبو المجد للرئيس عدلي منصور، والفريق عبدالفتاح السيسي (وزير الدفاع آنذاك) حول إصلاح الخطاب الديني، وكانت الورقة تستهدف شيئا جوهريا إعادة دمج الإسلاميين في الحكم، بعد إعادة تأهيلهم للحكم، لكن الورقة لم تلق قبولا عند مؤسسة الحكم، رغم إفصاح أبي المجد فيما بعد عن شكر وجهه للرئيس السابق عدلي منصور على اتصاله به وثناؤه على محتوى تلك الورقة.

ولم يفته أن يستنكر موقف الفريق السيسي الذي تجاهل الورقة ولم يرد عليها، ما دفعه لكيل المديح بنصصور والقدح في السيسي في حوار نشرته المصري اليوم واصفا منصور بأنه عالم جليل، وواصفا السيسي بأنه خفيف الوزن مقارنة بمنصور، غير أن تلك التصريحات تغيرت كلية عندما التقى أبو المجد بالرئيس السيسي وقدم له ورقته الإصلاحية مرة أخرى.

المشهد الثاني الذي أعاد أبا المجد للحياة، كان يتمثل في تلك المبادرة التي أعلنت عنها الصحف المصرية في نهاية شهر نوفمبر 2013، والتي سرعان ما تحدث عنها لبعض الصحف، مؤكدا فشلها بسبب انقسام الإخوان وسيطرة التيار المتشدد على التنظيم، وهو التفصيل الذي يراه أبو المجد سببا مباشرا في انهيار حكم الإخوان.

لا شك أن الفضل الذي مني به المشروع الإسلامي بعد ثورات الربيع العربي دفع جميع الخطابات الوسطية إلى التراجع خطوات كبيرة إلى الوراء، لذلك لم يكن غريبا أن يكون مصير وساطات وأوراق أبي المجد عرضة للإهمال وعدم الانتباه.

خارج السياق المحافظ الذي حرص أبو المجد على طرح نفسه من خلاله، ثمة جوانب كثيرة مسكوت عنها في علاقته بالسلطة، حيث يظل اتهامه بممالة الأنظمة الجمهورية اتهاما يلقي صدى في الواقع، لا سيما أنه يعد واحدا من مؤسسي الاتحاد الطليعي، ثم منظمة الشباب مع نظام الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، وفي عهد الرئيس الراحل أنور السادات، تم اختياره وزيرا للإعلام والثقافة، عقب حرب أكتوبر 1973، ثم كان واحدا من أقرب الرجال للسيدة سوزان مبارك ولنظام مبارك في جملته.

أما أخطر التهم الموجهة للرجل فهي شراكته لرجل الأعمال الهارب طاهر حلمي في مكتب محاماة أميركي عالمي، متهم بأنه ممول من الولايات المتحدة، وهو مكتب "بيكر أند ماكنزي" الذي يملك أكثر من خمسين فرعا على مستوى العالم، وسبق لبعض الصحف المصرية أن نشرت تقارير عن أن هذا المكتب، طبقا لوثائق ويكليكس، كان سببا في خسارة مصر لأموال كثيرة، بسبب صفقات عقدها لصالح رجال أعمال أميركيين في بيع القطاع العام.

كان أبو المجد عرابا للكثير من تلك الصفقات، وأخطر الاتهامات التي وجهت له إبان ترافعه عن الحكومة المصرية في قضية أرض طابا التي باعتها الحكومة لرجل الأعمال وجيه سياح، أنه كان محاميا في الوقت نفسه للأخير، وربما تعزز هذا الاتهام، بعد أن خسرت الدولة القضية أمام التحكيم الدولي، وأصبحت ملزمة بسداد سبعة ملايين دولار لخصمه.

المقدمة التي كتبها أبو المجد لأول طبعة مصرية لرواية «أولاد حارتنا» للروائي الكبير نجيب محفوظ، كادت تؤدي بالآخر إلى القتل على إثر فتوى من مفتي الجماعة الإسلامية عمر عبدالرحمن

أبو المجد يحرص على أن يظهر وسطي التفكير لكن مشروعه سقط بعد أن عجز عن تقديم رؤية إسلامية قابلة للتطبيق، وبعد سقوط الإخوان انهارت مبادرته للصالح معهم حتى قبل أن تبدأ

المخلة، وكأنه لم يقرأ من محفوظ سوى كلمة "الإسلام" وكان اقترانها بمفردة العلم لم يكن يستحق التعليق.

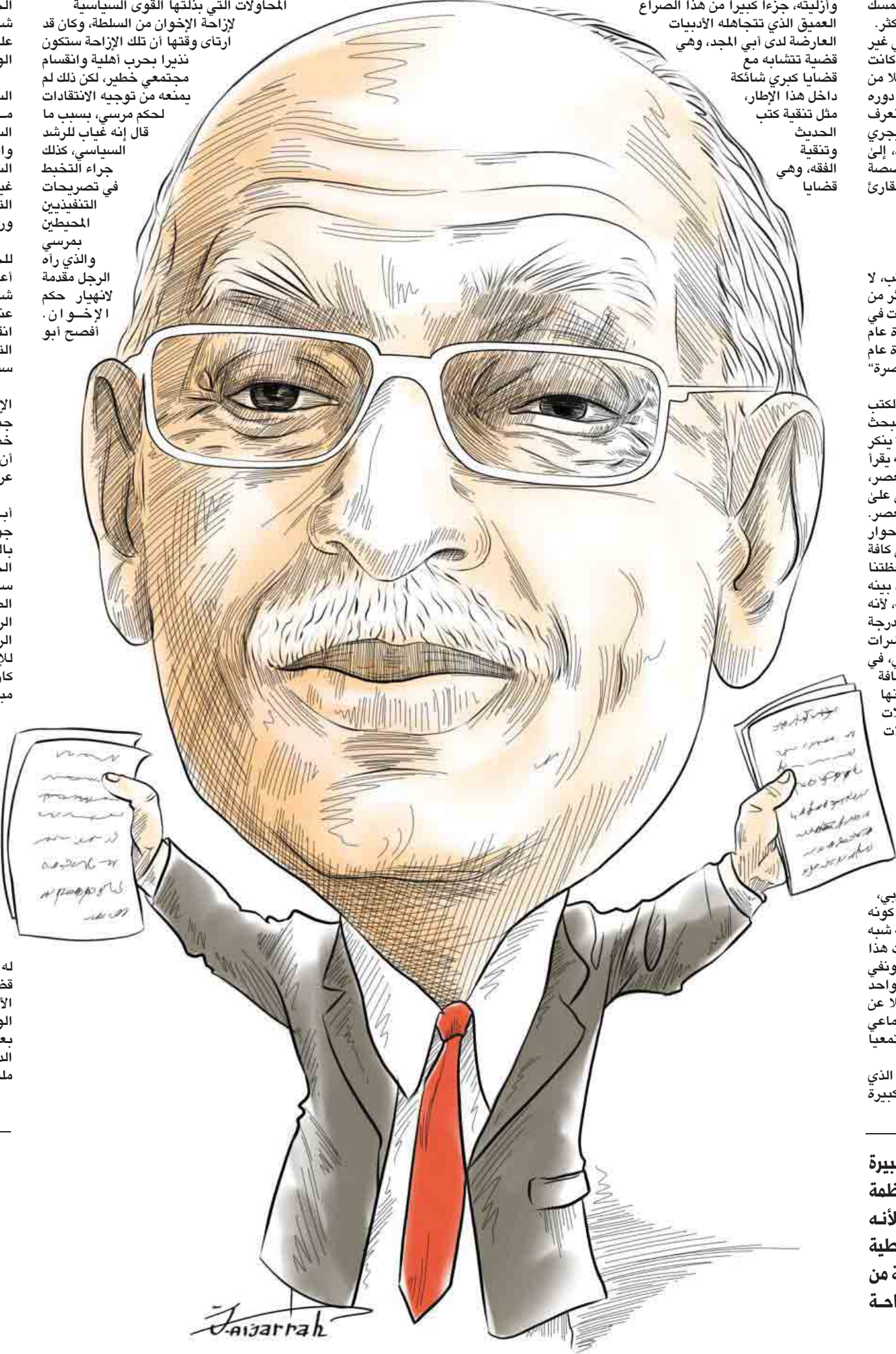
وساطة لإنقاذ الإخوان

تلك الانحيات، ربما تفسر الدور الذي لعبه الدكتور أبو المجد عند اعتلاء الإخوان المسلمين لسدة الحكم في مصر في منتصف العام 2012، حيث التقى الرئيس المعزول محمد مرسي غير مرة، وقاوم وانتقد جميع المحاولات التي بذلتها القوى السياسية

لإزاحة الإخوان من السلطة، وكان قد ارتأى وقتها أن تلك الإزاحة ستكون نذيرا بحرب أهلية وانقسام مجتمعي خطير، لكن ذلك لم يمنعه من توجيه الانتقادات لحكم مرسي، بسبب ما قال إنه غياب للرشد السياسي، كذلك جراء التخبيط في تصريحات التنفيذيين المحيطين بمرسي والذي راه الرجل مقدمة لانهايار حكم الإخوان. أفصح أبو

لتلقى مقاومة دموية حال طرحها للنقاش. لعل المقدمة التي كتبها أبو المجد لأول طبعة مصرية لرواية "أولاد حارتنا" للروائي الكبير نجيب محفوظ الذي حصل على جائزة نوبل في الأدب، ترصد مفصلا خطيرا من هذه الأزمنة، التي كادت تؤدي بحفظ إلى القتل على إثر فتوى من مفتي الجماعة الإسلامية عمر عبدالرحمن، الذي أجاز فيها قتل محفوظ كما أجاز، من قبل، اغتيال سلمان رشدي، معتبرا أن كل من يهاجم الإسلام لا بد أن يقتل. وسط ذلك ادeshني بحق أن تكون مقدمة أبي المجد معنية بقضية تحولت إلى قضية مركزية، حيث قال نجيب محفوظ في ندوة عقدتها جريدة الأهرام منذ حوالي 15 عاما، تحت عنوان "نحو مشروع حضاري عربي": إن أي مشروع حضاري عربي لا بد أن يقوم على الإسلام، وعلى العلم.

ورغم مساحات المراوغة التي تضمنتها كلمة محفوظ على عادته، إلا أن أبا المجد قال تعقيبا على ذلك: لقد وصلت رسالتك، وهي على قصرها، واضحة وصريحة ومستقيمة لا تحتمل التاويل، وعلى إثر ذلك طلب الاستزادة من نجيب محفوظ، غير أن الرجل كان يفضل دائما الانحياز للاختصارات غير



الشيعية وفقاً للشيعي تعرضوا إلى أشنع أنواع الاضطهاد من قِبل أنظمة الحكم السائدة في الماضي، ما جعل عامة الناس تتشبث بأضرحة الأئمة إلى درجة كبيرة جداً، ودفع رجال الحوزة الحلية إلى أن يجتهدوا في «نظرية العصمة» خوفاً من تأليه الأئمة.

جامعة بغداد تتذكر الشيعي محاضراً فيها منذ مطلع ستينات القرن الماضي حين تدرج في ترقياته العلمية فيها حتى نال لقب الأستاذية، لتمنحه بعدها لقب أستاذ متمرس، ولينتقل بعدها إلى جامعة هارفرد في الولايات المتحدة الأميركية.

وجوه

باحث في الصوفية والثقافة العربية الشعبية ترك أثراً لا يزول

كامل مصطفى الشبيبي حلاج بغداد المعاصر



جابر بكر

□ أكثر ما يغير الدهشة وأنت تبحث عن اسم كامل مصطفى الشبيبي، أن جل من كتب عنه هم تلامذته أو أصدقاؤه، ومن هنا يمكن لك أن تقيّم حجم انتشار الاسم وشهرته، والواقع أن الأكاديميين الباحثين أصحاب الطبع الصارمة لا يتحقق لهم شرط الشهرة. فبعدهم عن الإشكاليات السياسية والثقافية بالمعنى السطحي للكلمة، يتركهم بعيدين عن أقلام التشهير أو المديح.

ربما اختلف الباحثون في بعض دراساته كبجته عن التصوف وأثره في التشيع، وتعمقه في شرح أصول الدولة الصوفية في العراق وإيران اليوم، وبالذات في شمال الأولى وجنوب الثاني، وسيطرتها على الحكم في تلك البلاد، وصراعها مع الدويلات العربية التي ولدت في فترات متباعدة، واستعادة الصوفية السيطرة على تلك الإمارات التي حاولت أن تؤسس لحكم عربي في أرضها، وذلك من خلال تعميق انتشار التيار الديني الصوفي من خلال مسائل مختلفة كعصمة آل البيت، ما أنتج تقدبسا لمقامات الأئمة الإثني عشر وبالطبع لمقامات كل من الحسين والحسن وكل من يمت إليهما بصلة، إلا أن كامل مصطفى الشبيبي ترك فراغا في الثقافة والوعي العراقيين والعربيين عموماً لا يمكن سده بسهولة.

حلاج بغداد المعاصر

نقل عنه الدكتور جعفر عبدالمهدي، حديثاً دار حول بحث نشره الشبيبي في مجلة تراثية عراقية بين فيه، أن عصمة الأئمة عند الجعفرية هي نظرية أدخلت لاحقاً على الفكر الشيعي خلال القرن السابع الهجري وذلك أثناء انتقال الحوزة العلمية من النجف إلى الحلة، ففي تلك الحقبة تعرض الشيعة إلى أشنع أنواع الاضطهاد من قبل أنظمة الحكم السائدة، ما جعل عامة الناس تتشبث بأضرحة الأئمة إلى درجة كبيرة جداً، ودفع رجال الحوزة الحلية إلى أن يجتهدوا في نظرية العصمة، لكي يقطعوا الباب على الألوهية، أي خوفاً من تأليه الأئمة من قبل عامة الناس، وبحسب ما نقل الدكتور صاحب، فإن أحد أسماء الشيعة المعروفة حينها اتصل بالشبيبي وعاتبه على نشر مثل هكذا بحث، فقال له الأخير أليس هذا القول حق؟ فرد المتصل بنعم، فأجابه الشبيبي إذن لماذا نخاف من الحق.

كتاب «الصلة بين التصوف

والتشيع» يتناول فيه الشبيبي

العلاقة بين التصوف والتشيع

وفق نظرة تاريخية تحليلية

باحثة ومدققة وفق الاتجاهات

الفكرية التي ظهرت في الحياة

الإسلامية

هذه الحادثة تعطي تصوراً عن طبيعة الإنسان الذي عُرف فيما بعد باسم حلاج بغداد المعاصر، وذلك لدوره الكبير في تحقيق كتابات الحلاج ونشرها فلا يمكن لك أن تبحث في تاريخ التصوف إلا وتمر على اسم الشبيبي في باب التحقيق، والواقع أن هذا الاسم الذي التصق به، دفع الناس لإغفال أعماله الأخرى في اللغة العربية والثقافة الشعبية، وغيرها من الأعمال المميزة وهي كثيرة لا يمكن تناولها جميعاً في مقال واحد، ولكن بمحاولة متواضعة لرسم خريطة هذا الإنتاج يمكن الانطلاق من كتابه «الصلة بين

فجمع أخباره وأشعاره وأراءه ومذهبه الصوفي، ومن ثمة أصدر شرحاً لديوان الحلاج.

آخر ما أنتج الشبيبي «صفحات مكثفة من تاريخ التصوف الإسلامي» والذي كتبه وهو في عمر السبعين، ويقول تلميذه حسن مجيد العبيدي عن كتابه هذه، إنه «قد أنجز من قبله بشكل مغاير عن بقية كتبه السابقة، سواء في المنهج أم في الموضوعات التي تناولها بالدرس والتحليل فيه. إذ وضع فيه خلاصة علمه ومعرفته بالتصوف ومنهجه الذي اختطه لنفسه»، وهو يؤسس لمدرسة فلسفية عراقية

معاصرة في الدراسات الصوفية المقارنة، إذ يقول في مقدمة هذا الكتاب «إنه كتاب غريب بين كتبي، إذ هو الكتاب المدرسي الأول الذي يكر ما سبق أن قيل ويبسطه ويتحرى أن يكون قريباً من الأذهان بغير مفاجأة أو إزعاج»، ولكن سرعان ما يقف الدكتور الشبيبي عند هذه النقطة التي أشار إليها ليقول: إن ما أتوق إلى تحقيقه منه أن يغني عن المراجعة والتحقق مما فيه مع علمي بأن شيئاً كهذا بعيد المنال في حال كتاب مثل هذا.

ويتابع العبيدي تفصيل كتاب الشبيبي ومحاولة فهم ما يمتاز به، فقد صدر برأيه «بعد أن تغيرت المواقف الفكرية والسياسية في العالم الإسلامي بعد انهيار المنظومة الشيوعية في أوروبا الشرقية، وكأنه كان يتحسس ذلك في كتابه هذا وفي آخر نص منه إذ يقول «إن غياب التنافس الذي أحدثه سقوط الشيوعية ودولها في أوروبا الشرقية وظهور منطقة الفراغ التي ملئت بالنشاط الإسلامي المنظم الذي يقف عند حد تبادل الآراء، بل استمر هذا النشاط في حدته وتطرفه حتى ألّب الحكومات العربية والإسلامية عليه، ما جعل هذا النشاط هدفاً رئيسياً من أهداف الحكومات، فأفسح المجال للتصوف ليخفف من هذه الحدة ويسبغ شيئاً من المرونة والتواء والتفاهم بين الجماعات المتصارعة والمتنافسة على قيادة المجتمع والمستقبل القريب سيبين الدور الذي يذخره له».

الحديث عن الشبيبي لا ينتهي بعشرات السطور، ولا يمكن له أن يكون مختصراً في مقال، ولكن الشبيبي يفتح الباب واسعاً أمام

تحقيقه لكتابات الحلاج

يعرض الشبيبي للظلم، بعد

أن اختزله الناس في نطاق

التصوف، فأغفلوا أعماله

الأخرى في اللغة العربية

والثقافة الشعبية، وغيرها

من الأعمال المميزة

خلفا للكثيرين من أبناء عصره

يبدو الشبيبي باحثاً دقيقاً

صادقاً مباشراً في طرحه

للمعلومات، مؤمناً بالهوية

العربية غير ملتفت إلى

المسألة الدينية أو الطائفية

الإشكلا البراني

أسئلة عن دور الباحث العربي الذي نبش في التراث العربي وميزه عن باقي أشكال التراث التي ورثتها المنطقة نتيجة تغير القيادات السياسية فيها، وكان الشبيبي خلفاً للكثيرين من أبناء عصره باحثاً دقيقاً صادقاً مباشراً في طرحه للمعلومات، مؤمناً بالهوية العربية ولا يلتفت إلى المسألة الدينية أو الطائفية إلا بشكلها البراني أو ما يمكن أن نقول عنه بأنه لا يعتني بالانتماء الديني بقدر الانتماء الثقافي العربي والدفاع عن هذا الانتماء الذي يمكن التأسيس له ولكن بعد فهمه بشكل أكثر جذرية، وبطريقة تخرجه من سياقات المهازل العبيثة والنقد السطحي لبعض الآراء المسبقة. فقد استطاع الشبيبي أن يصدر المسألة الصوفية وكان رسولاً للبحث وترك انطباعات بين طلابه وزملائه يمكن اختصارها بكونه إنساناً عربياً صادقاً وواضحاً في انتمائه، ولكن كم لدينا من أمثاله اليوم؟

الشبيبي الكاظمي العربي

هذا العربي، الباحث المجدّ والملتزم، ولد في العام 1927 بالكاظمية في العراق، وأكمل دراسته الجامعية الأولية في جامعة بغداد ونال من جامعة الإسكندرية عام 1958 شهادة الماجستير من قسم الدراسات الفلسفية وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة كامبريدج في بريطانيا عام 1961 تحت إشراف المستشرق الشهير آرثر جون أربري رئيس قسم الدراسات الشرقية فيها. عمل الشبيبي محاضراً بجامعة بغداد منذ مطلع ستينات القرن الماضي وتدرج في ترقباته العلمية فيها حتى نال لقب الأستاذية ثم منحته لقب أستاذ متمرس، كما عمل الشبيبي بجامعة هارفرد في الولايات المتحدة الأميركية لمدة سنة واحدة بصفة أستاذ زميل، وفي أوائل سبعينات القرن المنصرم عمل في الجامعة الليبية (الفتاح حالياً بزمّن القذافي) ومن ثمة عاد إلى العراق، لكن ونتيجة الظروف العراقية العسكرية والسياسية والاقتصادية، عاد الشبيبي إلى ليبيا فعمل لمدة عام بجامعة الفاتح بعدها تحول إلى قسم الفلسفة بجامعة السابغ من أبريل في الزاوية، ووصفه تلاميذه بالأستاذ المرح النشيط والمقارب لكل المحرمات بالطروح الفكرية بطريقة الدعاية.

يوم الاثنين الرابع من سبتمبر من العام 2006، توفي كامل مصطفى الشبيبي في مسكنه بضاحية المنصورة في بغداد، رحل تاركاً جبلاً من المؤلفات العلمية في التصوف والشعر العربي الشعبي والحب والعذري وعشرات الأبحاث والكتب، وتاركا بكل تأكيد الذكر الطيب فلا يمكن أن تمر على مقال أو بحث أو تعقيب على كتاب له إلا وترى فيه ذكره الطيب وبداية الكلام عنه.

لم يزل طرحه في المسألة العربية، حقّه من التناول، وكذلك محاولاته للفهم العلمي والبحث لتاريخ العراق والمنطقة عموماً والتميز بين مفهوم الدولة الدينية وبين مفهوم الدولة القومية ذات اللبوس الديني أو الطائفي، وأثر التيار الصوفي الصوفي على الدول التي ولدت في العراق بعد الغزو المغولي لتلك البلاد التي كانت يوماً حاضرة للحكم العربي، ومحاولات العرب إعادة بناء دويلات أو ممالك أو إمارات وتمكن التيارات الصوفية الشيعية الإثني عشرية بمختلف ألوانها من دخول هيكلية تلك التجارب والسيطرة عليها، اليوم كم يحتاج العرب أمثال الشبيبي، ليكونوا بداية لبناء فهم دقيق لهذا الميراث الكبير لتاريخ هذه الأمة.



مالتوس يرى أن الإنسان بما أنه لا يستطيع الحياة دون غذاء فإن هاتين القوتين غير المتساويتين في النمو، إنتاج الغذاء وتزايد السكان، لا بد لهما من موانع تدفع بهما إلى التكافؤ، وهذا يعني تقليل نسبة التزايد السكاني، لتتعادل مع نسبة الإنتاج الغذائي.

نظرية مالتوس تقول إن قوة السكان في التكاثر أعظم من قوة الأرض في إنتاج الغذاء، فالبشر يتزايدون كل خمسة وعشرين عاما بحسب متتالية هندسية (4-8-16-32-64-128)، في الوقت الذي يتزايد فيه الإنتاج الغذائي وفق متتالية حسابية فقط (10-20-30-40-50).

الأزمة الغذائية في العالم توقف الشيطان من قبره بعد قرون

توماس روبرت مالتوس من نظرية السكان إلى لعنة الإبادة



علي سفر

□ "لعنة مالتوس" يمكن لنا أن نطلق هذه التسمية على حصيلة الهواجس والأفكار التي يسرع إلى تكرارها المحللون الاقتصاديون حين يتم الحديث عن مشكلة النمو السكاني، حين لا يقابلها نمو موانع في الموارد الغذائية، وبما يكفل تأمين الطعام للأعداد الجديدة من البشر. ما سيؤدي في المحصلة إلى حدوث المجاعة.

مالتوسية وكوارث

رغم أن مصطلح "المالتوسية"، قد تمت صياغته ليكون مناسباً للتعبير عن حملة فكرية مخفية ومزعجة ستضمحل حولا لا إنسانية لمشكلة الزيادة السكانية، حلول من نوع الحروب والفيضانات والأوبئة، إلا أن مراجعة أفكار مالتوس في نسخته الأولى، لا تقدم صورة مربية عن شخصيته، بل إنما تظهر اجتهادات علمية لرجل اقتصادي، بنيت على معادلات زمكانية محددة، أي أنه استخدم الحثثيات العلمية التي عاشها لبقدم تصورات عن حل المشكلة، ولم تنح له الإمكانيات لأن يرى معطيات تقوده إلى تصورات مختلفة. فالحفريات التي دفعت الرجل إلى النظر في وضع السكان على الأرض أتت من واقعه، حيث عاشت إنكلترا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر تحولاً في طبيعة اقتصادها من الرأسمالية التجارية إلى الرأسمالية الصناعية، ما أدى إلى تقلص إنتاج المواد الغذائية، وارتفاع أسعار المنتجات الزراعية، وتضخم الكثافة السكانية في المدن التي احتوت المناطق الصناعية الناشئة، والتي لم تقابل بسياسة توفير المساكن للوافدين إلى هذه المناطق، ما أقر ازدحاماً بشرياً في المساكن، وسوء حال للطبقة العاملة حيث انتشر الفقر والبطالة، حتى باتت ظواهر التسول والتشرد والسرقة حالة يومية في المجتمع. أما تعمق مالتوس في قراءة الأفكار الاقتصادية والسكانية التي رافقت هذه التحولات، فقد قاده لأن يقدم تصوراً غريباً بعض الشيء عن القيم الأخلاقية التي يحملها هو ذاته، وخاصة تلك المرتبطة بعقيدته الدينية.

الكاهن يقرأ التاريخ

ولد توماس روبرت مالتوس عام 1766 م، في إنكلترا لعائلة ميسورة دفعته إلى دراسة اللاهوت في جامعة كمبرج، فامسّى كاهناً بكنيسة إنكلترا في سنة 1798، وفي عام 1805 عين أستاذاً للتاريخ العام، والسياسة، والتجارة والتمويل في كلية شرق الهند الجديدة، التي تم إنشاؤها بالقرب من لندن، واستمر في عمله حتى وفاته في سنة 1834.

رؤية مالتوس أو نظريته في علم السكان والتي نشرها سنة 1798 حين كان في الثانية والثلاثين من عمره تحت عنوان "مقال عن مبدأ العام للسكان كما يؤثر في تقدم المجتمع في المستقبل" تقول "إن قوة السكان في التكاثر أعظم من قوة الأرض في إنتاج الغذاء"، فالبشر يتزايدون كل خمسة وعشرين عاماً بحسب متتالية هندسية (4-8-16-32-64-128)، في الوقت الذي يتزايد فيه الإنتاج الغذائي وفق متتالية حسابية فقط (10-20-30-40-50)، يقول مالتوس "ولما كان الإنسان لا يستطيع الحياة دون غذاء فإن هاتين القوتين غير المتساويتين في النمو، لا بد لهما من موانع تدفع بهما إلى التكافؤ، وبما يعني تقليل نسبة التزايد السكاني، لتتعادل مع نسبة الإنتاج الغذائي"، وهذه الموانع بحسب رؤية مالتوس عوامل سلبية أو إيجابية تحول بين الناس وبين التناسل. فالعوامل السلبية الوقائية تتمثل في عدم

المستشارة الألمانية ميركل

تقول إن الناس في الهند صاروا يأكلون مرتين في اليوم. وإذا كان ثلث الشعب الهندي البالغ تعداده مليار نسمة يفعل ذلك، فهؤلاء عددهم 300 مليون نسمة، وإذا استهلكوا فجأة طعاما يعادل مثلي ما كانوا يستهلكونه، فإن هذا سينعكس علينا، وإذا بدأ 100 مليون صيني في شرب الحليب أيضاً، فإن حصص الحليب لدينا ستقل

الزواج بسبب الفقر أو غيره من الأسباب، وبالزديلة (العلاقات الجنسية خارج نطاق الزوجية والعلاقات غير الطبيعية كالشذوذ الجنسي) واستخدام وسائل منع الحمل. أما العوامل الإيجابية فيأتي دورها حال فشل العوامل السلبية في حفظ التوازن بين السكان والطعام المتاح، حيث تتكفل الطبيعة وكذلك التاريخ بقتل المواليد الجدد بسبب الأمراض، والمجاعات، والحروب. وبناء على ما سبق ينصح مالتوس الحكومات بعدم من النصائح، مثل عدم زيادة أجور العمال، لأن هذا إن حصل فإنه سيدفعهم إلى الزواج المبكر أو إنجاب عدد أكبر من الأطفال، كما يوصي بعدم الإنفاق على العاطلين عن العمل لأن هذا سيجولهم إلى كسالى.

أفكار مالتوس وبحسب المراجعات الفكرية لم تكن أفكاره هو ذاته، بل كانت امتداداً لأفكار عدد من الاقتصاديين الذين سبقوه، فبحسب الدكتور رمزي زكي مؤلف كتاب "المشكلة السكانية وخزافة المالتوسية الجديدة" فإن "ثمة تشابه كبيراً بين الأفكار التي طرحها مالتوس وبين الأفكار التي ذكرها من قبله ريتشارد كانتيلون وجيمس ستوارت. حيث رأى الأول في عام 1755 أن قدرة السكان على الزيادة هي قدرة لا نهائية.

◀ **رغم أن الاشتراكية وقفت على تضاد كامل مع المالتوسية إلا أن انتهاء الصين الشيوعية إلى تطبيق سياسة الطفل الواحد في الأسرة مثل استجابة واقعية لأفكار مالتوس قبل سبع سنوات من الآن، حين أعلنت المؤسسات الدولية عن «أزمة الغذاء العالمية»**

غير أن العامل الوحيد الذي يحد من فاعلية هذه الزيادة هو مدى توافر الموارد الغذائية. أما الثاني فقد تعرض في كتابه "مبادئ الاقتصاد السياسي" المنشور عام 1767 إلى المسألة السكانية، ووصل في تحليله إلى النواة الأساسية لدى نظرية مالتوس. فهو يرى أن العامل الوحيد المحدد لزيادة السكان هو مدى توافر الموارد الغذائية. غير أن هذه الموارد لا تزيد بنفس نسبة زيادة السكان، وهو الأمر الذي يحد من إمكانيات النمو السكاني لأي بلد. كما أنه في تحليله توصل إلى صياغة تكاد تكون تامة لقانون تناقص الغلة. وهو القانون الذي بنى عليه مالتوس من بعده أسس تحليله في موضوع المستقبل القاتم للبشرية.

جذور فكر الإبادة

صحيح أن الأفكار الرئيسية في النظرية قد تمت مراجعتها لاحقاً من قبل صاحبها، ومن قبل من تمت تسميتهم بـ "المالتوسيين الجدد" مثل فرانسيس بليس الذي وافق على المبدأ الذي وضعه مالتوس، ولكنه رأى بضرورة "وضع قيود على الزواج لكن ليس بتاجيله وإنما الأفضل قبول منع الحمل كبديل شرعي ومقبول - نسبياً - من الناحية الأخلاقية لمواجهة الخصوبة الطبيعية العمياء (غير الموجهة) والتدمير الجماعي الذي تسببه الحروب".

إلا أن الوقائع الاقتصادية والتقنية التي شهدتها العالم مثلت الرد الأهم على نظرية مالتوس، حيث ترافق النمو السكاني مع تطور تقنيات الزراعة ما أدى إلى تنامي معدلات الإنتاج الزراعي، في العديد من البلدان التي تشهد نمواً سكانياً مضطرباً. بقيت "لعنة مالتوس" تردّد في مرات الصراع بين الشمال الغني والجنوب الفقير على كوكب الأرض، وفي سياسات الأنظمة النازية والفاشية والشيوعية والرأسمالية، فكل هذه الأنظمة قامت بممارسات الإبادة الجماعية للشعوب، وفي وقائع باتت من الأحداث الراسخة في تاريخ البشرية عبر حربين عالميتين وعشرات الحروب الاستعمارية. ورغم أن الأفكار الاشتراكية

وقفت على

تضاد كامل مع

المالتوسية إلا

أن انتهاء

الصين

الشيوعية

إلى

تطبيق

سياسة

الطفل الواحد في

الأسرة مثل استجابة واقعية لأفكار مالتوس

التي عادت إلى الواجهة قبل سبع سنوات

من الآن، حينما أعلنت مؤسسات دولية عن "أزمة الغذاء العالمية" حيث كثرت الاحتمالات وتعدّدت التفسيرات حولها، فبعد أن أمسى وجودها غير قابل للنقاش، على اعتبار أنها واقع راهن لا يمكن تجاهله، ولا يمكن الحديث عن المستقبل القريب لأي شعب من الشعوب دون التفكير فيه. بعد أن بات من المثبت لدى الكثير من الاقتصاديين، أن المتضرر الأكبر من هذه الأزمة هم شعوب العالم الثالث، وكذلك جزء كبير من شعوب الدول، التي أمست ناهضة اقتصادياً، أي تلك التي تزداد معدلات النمو فيها، ما يجعلها قابلة للانضمام إلى نادي الكبار في هذا العالم.

شمال الكوكب وجنوبه

وقد عزا الكثيرون الأزمة إلى ارتفاع معدلات إنتاج "الوقود الحيوي" لدى الدول المتطورة، التي أمست ترى في ارتفاع سعر النفط عدواً قد يخرّب استقرار صناعاتها، مما جعلها تبحث عن مصادر للطاقة البديلة، فكان توجيهها صوب "الوقود الحيوي" الذي يقوم على استخلاص العناصر الصالحة للاستخدام كوقود من المنتجات الزراعية ذاتها. وقد عبّر آنذاك مدير صندوق النقد الدولي دومينيك شتراوس عن القوامين في هذا التوجه، فقال إن "الوقود الحيوي يمثل مشكلة أخلاقية"، فعندما ننتج الوقود الحيوي من منتجات زراعية لا تستخدم في الغذاء لا تكون هناك مشكلة. لكن عندما ينتج من منتجات غذائية فإن ذلك يمثل مشكلة أخلاقية".

وعلى النقيض من فكرة أنّ الشعوب المدممة هي المتضررة من الأزمة، روجت مندييات الدول الكبرى لفكرة تقول بأن سبب الأزمة يكمن في عدم قيام الحكومات في العالم الثالث بما هو مطلوب منها، كي تصلح واقعها الزراعي. وبالتوازي مع هذه الفرضية، راجت فكرة أشدّ خطورة وأشدّ خفناً، تقول إن الاستهلاك لدى الشعوب الفقيرة، ولدى شعوب الدول الناهضة وبسبب زيادة مواردها هو سبب الأزمة. وهذا ما صرّحت به المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، حين ادّعت بأن السياسات الزراعية السيئة، وتغيّر العادات الغذائية في البلدان النامية هي المسؤولة أساساً عن ارتفاع أسعار الغذاء، وليس إنتاج "الوقود الحيوي". والطريف في ما قالته ميركل، يكمن حقيقة في شروحاتها للفكرة، فهي ترى أن من يسافر إلى الهند، سيلاحظ أن النقاش الرئيسي يدور حول الوجبة الثانية. "فالناس باتوا يأكلون مرتين في اليوم. وإذا كان ثلث الشعب الهندي البالغ تعداده مليار نسمة يفعل ذلك، فهؤلاء عددهم 300 مليون نسمة؛ فإذا استهلكوا فجأة طعاماً يعادل مثلي ما كانوا يستهلكونه، فإن هذا سينعكس علينا، وإذا بدأ 100 مليون صيني في شرب الحليب أيضاً، فإن حصص الحليب لدينا ستقل".

كلام ميركل في عمقه هو صدى لأفكار مالتوس، الذي كتب في كتابه "بحث في مبدأ السكان": "إن الرجل الذي ليس له من يعيله ولا يستطيع أن يجد عملاً في المجتمع، سوف يجد أن ليس له نصيب من الغذاء على أرضه، وبالتالي فهو عضو زائد في وليمة الطبيعة، حيث لا صحن له بين الصحن. وعليه فإن الطبيعة تأمّره بمغادرة الزمن.

فالمبدأ هو ذاته، ولكنه مقلوب، فميركل، تقرأ الأزمة من خلال واقع الأمم المتقدمة، التي يجب أن يبقى أفرادها أصحابا وبعاثية، بينما على الشعوب الأخرى أن تحافظ على

عاداتها الغذائية ذاتها، وإن أدّت بها إلى البقاء رهينة التناقض بين معدلات النمو السريعة وبين الواقع الصحي المتردي. مبعوث الأمم المتحدة المكلف بشؤون الغذاء جان زيجلر، وفي سياق تحليله للأزمة، ردّ على وجهات النظر السابقة، حين صرح بأن "الوقود الحيوي"، الذي يحرم الملايين من قوتهم، يعدّ "جريمة ضد الإنسانية"، معتبراً أن هذا الوقود،

وكذلك المضاربة في الأسواق والمساعدات التي يمنحها الاتحاد الأوروبي للصادرات مسؤولة عن تجويع جماعي للبلدان الفقيرة، سيؤديان إلى وقوع "مذبحة جماعية صامتة". زيجلر اتهم العولمة وسياسة "احتكار الثراء في الأرض" بالمسؤولية عما سماه "العنف البنيوي". وقال "لدينا قطع من متعاملي البورصات ومن المضاربين ومجرمي المال، الذين ازدادوا ثراءاً وانتشأوا عالمًا من اللا مساواة والفضاعة، علينا أن نضع حداً لهذا".





ينظم اتحاد كتاب المغرب ومؤسسة آفاق حفلا، احتفاءً بصدور كتاب «في راهن الشعر المغربي: من الجيل إلى الحساسية» للشاعر والناقد المغربي عبد اللطيف الوراري، وذلك يوم 13 مايو الجاري.

صدر في سلطنة عمان كتاب بعنوان «احترف سكراتش في 10 أيام» عن القرية الهندسية العمانية، والذي صدر في شكل إلكتروني، ومتاح للتحميل المجاني.

وقع الكاتب والمترجم العراقي محسن الرملي عقد ترجمة لروايته «حداائق الرئيس» إلى الإيطالية مع دار نشر آدموسفيري، وهي ثالث عمل رواي يترجم في مسيرة الكاتب.

كتاب عن أوهام الربيع العربي وكوارثه

● دراسة تأثير النظام الدولي في المسار الثوري العربي ● سالم حميد: الإمارات منطلقة في مسار تحديث سياسي



معظم الكتابات التي تزامنت مع أحداث الربيع العربي أو اهتمت بها في بداياتها اتسمت بالانفعالية واللغة التبشيرية والعواطف والأمنيات

الذي قرر التدخل في اليمن عسكريا بعد انقلاب جماعة الحوثيين الموالية لإيران على الرئيس اليمني الشرعي، وبعد تنصل الحوثيين بالتحالف مع الرئيس السابق عن تنفيذ المبادرة الخليجية، التي اقترحت خطوات رشيدة لنقل اليمن من مرحلة الفوضى إلى الاستقرار، وتجنب الإنهيار الشامل للدولة والوقوع في مطبِّ الحرب الأهلية. وأخيرا محور عن تأثير النظام الدولي في المسار الثوري العربي، والأثر الارتدادي للثورات.

حيث يتناول الكاتب تأثير النظام الدولي في المسار الثوري العربي، والأثر الارتدادي للثورات، من خلال بحث وتامل أثر النظام الدولي في المسار الثوري العربي من جهة، وأثر الثورات العربية في النظام الدولي من جهة أخرى. ويخلص في دراسته المكثفة إلى القول بحتمية التأثير الذي تمارسه بنية العلاقات الدولية وطبيعة النظام الدولي في الأنظمة الإقليمية المتفرعة عنه، وسلوك الدول منفردة، بعيدا عن منطق المؤامرة الذي يحلو للبعض الاستناد إليه، بل من خلال منطق المصالح القائمة في العلاقات الدولية.

ثم تنتقل إلى محور الاحتجاجات البحرينية: أبعادها، وآليات التعاطي معها، وترصد هذه الدراسة مجمل ما شهدته مملكة البحرين من تحديث سياسي وإصلاحات، من خلال كم النشاط السياسي المعارض، المؤدلج مذهبيا، ورغم ذلك المتاح قانونيا فيها.

غير أن الفعل الاحتجاجي الذي قامت به المعارضة استند إلى أجندة تم إعدادها من قبل الحرس الثوري الإيراني، في سبيل توسيع المشروع الإيراني خليجيا، بعد تدخلاته السللبية في دول المشرق العربي وأدى التفاعل الأمني الخليجي المباشر والسريع مع تلك الاحتجاجات، إلى حماية منشآت الدولة وكيانها، وضد الامتداد الإيراني إلى العمق الخليجي.

الجهود الخليجية

هناك محور يتناول الجهود الخليجية ودورها في مواجهة التحديات في اليمن منذ عام 2011. وقد تم إنجاز هذه الدراسة قبل تشكّل التحالف الخليجي العربي العسكري،

تربنتها ومناخاتها الاقتصادية والاجتماعية والتشعبية لأيديولوجيا الإخوان القائمة على الإقصاء، والمتناقضة مع سير الإمارات في درب النهضة والانفتاح على كافة المجالات. المحور الرابع هو عن الأدوار السياسية والدبلوماسية الخليجية تجاه ثورات الربيع العربي. حيث تعتبر كاتبة الدراسة أن موقف دول مجلس التعاون الخليجي تجاه ثورات الربيع العربي، ظل يحتكم إلى هاجس ضمان أمن واستقرار المنطقة العربية، ومنع انزلاقها إلى حروب بينية أو داخلية، تؤدي في النهاية إلى تفكيكها، وتوسيع عمليات الاحتلال والتدخل الخارجي الدولي

والإقليمي، وهو ما ينهي تماما مفهوم وحالة الأمن القومي العربي. وتخلص إلى أن الأدوات التي قامت بها دول الخليج حيال الثورات العربية بمجملها كانت أدوات سياسية، اتسمت بالنزوع إلى الدبلوماسية الهادئة والتدرج في اتخاذ المواقف.



وأحداث الربيع العربي، دون أن تسلط الضوء بشكل كاف على خلفياتها وتشعباتها. وتهتم الدراسات بالمواضيع المتعلقة بالمحور التالي: الثورات العربية وضرورات التنمية: دراسة مقارنة في النموذج التنموي الإماراتي. حيث يتضمن هذا المحور قراءة في تجربة دولة الإمارات، باعتبارها أحد أبرز النماذج التنموية في العالم الثالث، واعتمادها على منهج “التنمية تابع مستقل، والديمقراطية تابع متغير”، وتخلص الدراسة إلى أن الإمارات منطلقة في مسار تحديث سياسي رديف للتحديث التنموي والاقتصادي الذي له الأولوية، وتعتبر أن التجربة الاستثنائية الإماراتية تتسع لتكون دليل عمل للدول العربية، وخاصة تلك الأقطار التي تشهد مخاض انتقال سياسي.

والمحور الثاني عن الخيارات الأمنة للموقف الإماراتي تجاه الثورات العربية.

حيث تنوه هذه الدراسة إلى الموقف الثابت للإمارات من مسألة تصدر الحركات الجهادية

لواجهة المشهد السياسي في البلدان التي شهدت موجات العنف وطموح التغيير. وخطورة إفساح المجال للتفاهات والصفقات الإقليمية، التي وضعت المنطقة العربية أمام نمط من التطييف الإقليمي، الذي لا يهدد الأمن القومي العربي

فحسب، بقدر ما أصبح تهديدا خاصا وفعليا لأمن الخليج العربي ومكوناته السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

يليه محور تداعيات الثورة المصرية واستحالة الأخوة في دول الخليج، “الإمارات العربية المتحدة نموذجا” حيث تتامل هذه الدراسة في تداعيات الثورة المصرية واستحالة الأخوة في دول الخليج، بالتركيز على دولة الإمارات العربية المتحدة، كنموذج لرفض الأخوة، وعدم قابلية

ترجمة عربية للرواية الصينية «الموبايل»

وقال الناشر بشار شبارو، ناشر الكتاب، إن إطلاق الكتاب يمثل إنجازا ثقافيا له أبعاد متعددة، فالاطلاع على ثقافات الآخرين أمر مهم جد، والأدب يعدّ أهم تجلّ للأطلاع على تجارب الآخرين باعتباره نبض المجتمع. وقد أشار شبارو إلى أنّ الترجمة تخلق جسرا متينا وقويا ينتقل عبره الأدب من لغة إلى لغة. وأشار إلى أن العمل حظي بتعاون مثمر بين عدة ناشرين في أربع دول عربية مختلفة.

من جانبه؛ أوضح الكاتب ليوجين يون أنّه يزور أبوظبي لأول مرة، مشيرا إلى أنها المرة الأولى التي يترجم فيها عمل أدبي صيني للغة العربية في أكثر من دولة.

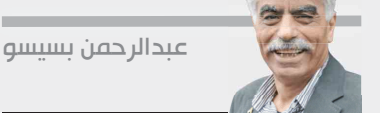
وأعرب عن سعادته الغامرة لما يشهده التعاون والتبادل بين الصين والدول العربية من التطور والتقدم. وأشار السفير الصيني إلى أن الدورة السادسة للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون الصيني العربي التي انعقدت في العام الماضي، أكد فيها الرئيس الصيني شي جينبينغ على أن تفاهم العقليات لا يعد فقط جزءا مهما في عملية بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير، وطريق الحرير البحري في القرن الـ21، بل يعتبر أساسا محوريا لها. لافتا إلى إعلان الرئيس الصيني عن تشجيع ودعم التعاون التخصصي بين 200 مؤسسة ثقافية صينية وعربية خلال 10 سنوات مقبلة.

حداثات عربية ممكنة

الثقافية المترابطة والمتشابكة والتي يمكن لتطويرها، ولإعلاء من شأنها على نحو حضاري حدائيّ خاصّ ومتجدّد، أن يجعل منها قواسم مشتركة يبني عليها أي مشروع عربيّ نهضويّ عميق وشامل، وقابل للإنجاز على نحو مرحليّ متتابع ومدرّس وفق خطة واقعية محكمة الإعداد. باستبعاد هاتين الرؤيتين الأيديولوجيتين اللتين تفتقران إلى إمكانية التاصيل الفكري والمنطقيّ والعلميّ والعملّي، تتبنّق إمكانيات ثريّة لمتابعة تأسيس خطاب نهضويّ عربيّ أصيل وموائم يستطيع إنهاض الأمل في تجديد كل خطاب ذي صلة بالواقع العربي: فكريا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وعلميا، وغير ذلك من حقول معرفية ومجالات حياتية، بحيث تناسّس شبكة علاقات تفاعلية جديدة وحيويّة بين عقل الإنّا العربي الفاعل في الوجود، وبين تراثه الثقافيّ والحضاري، ومنجزه الفكري التنويري المعاصر، والمنجز الفكري والثقافي الحدائيّ والتّحديثي في حضارات العالم الحديث، على تعدّدها وتنوّع الحداثات التي أنجزتها، والتي تتابع تطویرها وفق ثقافتها وحاجات مجتمعاتها وأولوياتها، وفي إطار يضفرها بالحضارة الإنسانية على شمولها، وتنوّعها الخلاق.

والزّمنية، ويحتجزان، كذلك، ممكنات المستقبل، بل بليغان المستقبل نفسه كإمكانية مجرّدة، أو كحلم قابل للإدراك. وجليّ أنّ أكثر هاتين الرّؤيتين حضورا وتجزّرا وقبولا في الوعي العربي القائم الآن، هي الرّؤية السّلفيّة الدّينية، على تعدّد تياراتها المسكونة بتأويلات تخييليّة قسريّة تحسّفيّة للذّبّانة الإسلامية والتّاريخ العربي والحضارة العربية. وقد كان لهذه الرّؤية أن تنجّس، في ما أنتجت، أيديولوجيا ماضوية تنكّض، تجافي الواقع الرّاهن وتتأبّى عليه، وتغلّق أبواب تقدّمه، إنّ تجاهل خصوصيته والشّروط الحاكمة في أزمنته ومجتمعاته ذات الأزمنة والإمكانة والخصوصيات المتنوّعة، وتصرّ على سحبه، قسرا وعنتا، لإسكانه في “عصر ذهبيّ” يقطن الآن أقبية ماضٍ بعيد تسحيل استعادتّه. أما أقلّ هاتين الرّؤيتين حضورا وقبولا في الوعي العربي القائم الآن، فهي الرّؤية الاستغرابية التي أنتجت، بدورها، أيديولوجيا تخييليّة تناسّس على تاملّ الإنّا العربية في مرايا الآخر الغربي، وليس في مراياها هي، أي ليس في مرايا “الأنّا العربية” التي تتعدّد بنعدّد الشّروط الموضوعية والذّاتية الحاكمة في مجتمعاتها ذات المستويات الثقافية والحضارية المتباينة، وذات المصالح المشتركة المتداخلة، وذات المبادئ والمكونات

المميّزة“، ومصطلحي “الحداثة العربية المتنوّعة” و“الحداثة العربية المتعدّدة“، كمصطلحين منحولين يرتبطان به في إطار وحدة شاملة يزيدها النّوع الثقافيّ ثراء، حتّى يفضي بالوعي العربي إلى الخّروج، نهائيا، من أيديولوجيتين تخيلّيتين زائفتين، أو ربما من رؤيتين تخيلّيتين وهميتين –إنّ جان وصل الرّؤية بالتّخييل والهّم– تبدوان متناقضتين، ظاهريا، غير أنّهما تنكّشفان، حال إخضاعهما للنّقص المنهجيّ المدقّق، عن حقيقة أنّهما تعكسان “رؤية للعالم شديدة التّطابق من حيث انبثاقها عن التّخييل، وإلحاحها على بيع الوهم؛ تناسّس أولى هاتين الرّؤيتين الأيديولوجيتين (الرّؤية السّلفيّة) على الاتّباع والتّقليد إذ لا ترى مستقبلا للعرب إلّا في استعادة ماضيه، تقلّيدا واتباعا يغيّبان العقل، وينفيان حركية الزّمن النّهضوي، ويحتجزان ممكنات المستقبل إذ يغلّقان مسارات تقدّمه الذّاهية دوما صوب رقيّ متصاعد، بل إنّهما، أي الاتّباع والتّقليد، يلبغان المستقبل نفسه كفكرة ممكنة. أما ثاني هاتين الرّؤيتين الأيديولوجيتين (الرّؤية الاستغرابية)، فإنّها تناسّس على التّبعيّة والاقترداء إذ لا ترى مستقبلا للعرب إلّا في محاكاة حاضر الغرب الأوروبي أو الأميركي، أو في استنساخه، تبعيّة واقترداء، يغيّبان العقل، وينفيان الخصوصية الثقافية



□ لأبوظبي - أوضح تشانغ هوا السفير الصيني لدى دولة الإمارات، في الجلسة التي قدمها المترجم أحمد السعيد، أن الرواية تتميز بإبراز صورة حية للحياة الاجتماعية في الصين المعاصرة ورسم دقيق للطبيعة، وهو ما يؤهلها إلى أن تجد صدى في نفوس القراء العرب، وتسهم في تعزيز معرفة الشعوب العربية على المجتمع الصيني.

□ لأبوظبي - أوضح تشانغ هوا السفير الصيني لدى دولة الإمارات، في الجلسة التي قدمها المترجم أحمد السعيد، أن الرواية تتميز بإبراز صورة حية للحياة الاجتماعية في الصين المعاصرة ورسم دقيق للطبيعة، وهو ما يؤهلها إلى أن تجد صدى في نفوس القراء العرب، وتسهم في تعزيز معرفة الشعوب العربية على المجتمع الصيني.

□ لتأصيل مصطلح “الحداثة العربية المميّزة“ حتى يفضي بالوعي العربي إلى الخروج، نهائيا، من أيديولوجيتين تخيلّيتين زائفتين، تبدوان متناقضتين، غير أنّهما تتلقّيان، منهجيا، لتعكسا “رؤية للعالم شديدة التّطابق؛ حين نلجّ على تأكيد عبارة “الحداثة العربية المميّزة“، كعبارة تستدعي التّامل والتّدقيق المفصّيين إلى تطویرها، مفهوميا، لتصبح مصطلحا معتمدا قابلا للتّداول العلميّ والعملّي، فإنّ الدّلالة الأولى لهذا المصطلح الواعد إنّما تذهب إلى تأكيد خاصية التّميّز عبر تأكيد الخصوصية المشروطة بالزّمان والمكان، ويتنوّع معطيات المجتمعات العربية المراد إنهاضها بما يقتضي تنوّعا مكافئا في الرّؤى المستقبلية، وفي المكونات الثقافية التّنويرية الأساسيّة القابلة، بطبيعتها كمنتج معرفي إنسانيّ، للمراجعة والتّطوير والإثراء، بغية توظيفها، على نحو مبتكر، في إنهاض الوعي المفضي إلى انبثاق زمن الحداثات الفكرية العربية، والشّروع في تحديث المجتمعات العربية تحديثا حضاريا عميقا وشاملا.

ولتأصيل مصطلح “الحداثة العربية

أكاديمية الشعر توزع خمسة إصدارات عن الشيخ زايد



□ أبوظبي - حرصا منها على المشاركة في كل الفعاليات الثقافية ومعارض الكتب التي تقام داخل الإمارات، تاتي مشاركة أكاديمية الشعر في فعاليات الدورة الحالية من معرض أبوظبي الدولي للكتاب، بـ25 إصدارا منها 20 كتابا في طبعة أولى و٥ كتب طبعة ثانية. وكشف سلطان العميمي مدير أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، أنّه وفي بادرة نوعية لتعريف القارئ العربي بالمتجزات الشعرية للراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، توزّع أكاديمية الشعر خلال فترة إقامة المعرض باقة من 5 إصدارات عنه، منها إصداران جديدان هما “الشعر في موكب الشيخ زايد“ و”حديث الفرائد من أشعار الشيخ زايد“ لغسان الحسن.

إضافة إلى ثلاثة إصدارات قديمة عمدت الأكاديمية على إعادة طبعها نظرا للإقبال عليها، وهي “قصائد مهداة إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان“ للشاعر حمد خليفة أبو شهاب، و”مقامات زايد وعيون المها: سيرة شعرية“ لمحمد نجيب قدورة، و”دراسات في شعر المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان“ لمحمد عبدالله نور الدين.

لمراسلة المحرر culture@alarab.co.uk



عن دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع صدرت مجموعة قصصية بعنوان «الطيران بجناح واحد» للفاصة التونسية فائقة الغفالي.

عن دار الفارابي للنشر والتوزيع صدر مؤخرا للكاتب كمال القنطار كتاب جديد جاء بعنوان «فكر المعري ملامح جدلية».

عن الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت صدرت للكاتبة بثينة العيسى رواية جديدة بعنوان «قيس وليلى والذئب».



كتب

مشروع «كلمة» يقدم خمسة قرون من الشعر الفرنسي في مئة كتاب

● «شعراء اللغة الفرنسية في مئة كتاب» يرصد تفاصيل تحولات الشعر الفرنسي



مشروع كلمة يترجم أعمال أهم شعراء اللغة الفرنسية على مدى خمسمئة عام

صاحب منظومة «فَنَ الشعر» الشهيرة. وهنا يتمتع لافونتين بمكانة خاصة عبر خرافاته المكتوبة شعرا، كما لا يمكن نكران أهمية تراجيديات جان راسين وبيار كورناي للشعر إلى جانب أهميتها في المسرح. أما القرن الثامن عشر فهو، كما هو معروف، قرن الفلاسفة، فلاسفة التنوير خاصة. لقد كتب بعضهم الشعر، كما فعل فولتير وبيدرو وآخرون، وستقدم السلسلة نماذج من أشعار هؤلاء المفكرين والتأثرين الكبار. وفي هذا القرن الذي كان ضئيلا بالشعراء العظام، برزت خصوصا موهبة أندريه شينييه، الذي أعدم في ظل ملايسات الثورة الفرنسية سنة 1794، والذي ستترجم منتخبات من أشعاره.

تحولات الشعر

بمقتضى تطورات هذا الشعر، ستكون حصة الأسد في هذه السلسلة من نصيب شعراء القرنين التاسع عشر والعشرين. فقد جاء الشعر الفرنسي في القرن التاسع عشر بوفرة من الأشكال والمضامين المستحدثة، وشهد سلسلة من الثورات الفنية، من الرومنطيقية الفرنسية التي فرضت طابعها العميق على مجمل الشعر العالمي، وكُرست أسماء لامارتين ودوموسيه وفينيدي ودي نرفال وفكتور هوغو والوزيوس برنران وآخرين، إلى الحركة «البرناسية» التي نهضت في وجه غنائية الرومنطقيين الأوائل، وأعلنت من الفن قيمة بحدّ ذاته واعتبرت تيوفيل غوتييه رائدا لها، وتحلق شعراؤها حول تيودور بانفيل ولوكونت دويلل وكاتول منديس وآخرين، إلى مدرسة الشعر الرمزي، التي جمعت أسماء كبرى من أمثال بول فرلين وستيفان مالارميه وأرتور رامبو، وأعطت الأولوية لعمل الأحاسيس والرصد الموضوعي للتجربة. بيد أنّ شاعرا واحدا يقف بحدّ ذاته علما فريدا لا يمكن اختزاله إلى أيّ من هذه المدارس أو التيارات، ذلكم هو شارل بودلير، الذي دفع بالشعر إلى الغوص في داخل الذات الإنسانية، كاشفا عن أغوار ماثجة وقازات عجيبة.

وعلى امتداد القرن العشرين، كان الشعر الفرنسي مسرحا لتسارعات وانفجارات شتى يصعب الإحاطة بها من خلال تقسيمات المدارس أو التيارات. صحيح أنّ شعر القرن بدأ بولادة الحركة الدادائية، التي أطلقها السويسري تريسّتان تزارا، وصحيح أيضا أنّه شهد من بعدّ قيام الحركة السورريالية، التي تلقى في أعمال أندريه بريتون وفيليب سوبو وفي أعمال بول إيلوار ولوي أراغون الأولى أفضل تجلياتها، وصحيح أخيرا أنّ

ومن جانبه يؤكّد الباحث علي بن تميم، مدير إدارة البرامج في دار الكتب «أنّ سلسلة الترجمات هذه تأتي لتكمل خطوات جادة وطموحة سبق أن بادر إليها المشروع في التعريف بالشعر العالمي، نذكر منها ترجمة منتخبات من الشعر الأميركيّ المعاصر في خمسة عشر مجلّدا، قام بها سامر أبوهواش، وترجمة كاظم جهاد لأشعار راينر ماريا ريلكه في ثلاثة مجلدات، وترجمة محمّد عناني لملمحة «الفردوس المفقود» لجون ميلتون، وملحمة الهند «الرامايانة» التي كان قد ترجمها إلى العربية نظما وديع البستاني، ونشرها مشروع «كلمة» لأوّل مرّة بتحقيق الدكتور خليل الشيخ وتقديمه، هذا بالإضافة إلى العديد من الترجمات لمجموعات شعرية ودراسات في نقد الشعر آتية من مختلف اللغات». ويضيف بن تميم «إنّ هذا كله إنّما يثبت أنّ الاهتمام المتواصل والمكثف بالشعر يشكل جزءا لا يتجزّأ من فلسفة مشروع «كلمة» ورسالته الثقافية».

وأوضح الشاعر والأكاديمي العراقيّ المقيم بباريس كاظم جهاد، الذي يشرف على ترجمات الأدب الفرنسيّ التي تصدر عن المشروع ويقوم بمراجعتها، أنّ كتب السلسلة المنة تبدأ بفرانسوا فيون، كبير الشعراء الفرنسيين في القرن الخامس عشر، الذي تشكّل أشعاره ما يشبه توديعا للعصر الوسيط وللكتابة باللاتينية والفرنسية القديمة. وإلى جانبه يبرز شارل دورليان وآلان شارتييه ومجموعة الشعراء المعروفين بـ «البلاغيين العظام». ثمّ تعنى السلسلة بشعراء القرن السادس عشر، حيث أصبح الشعر الفرنسيّ أكثر ميلا إلى الغنائية وأكثر احتفالا بالمشاعر والانفعالات. وستركّز السلسلة على مجموعة «لا بليياد» أو «الكوكبة» التي ضمتّ سبعة شعراء يترغّمهم بيار دو رونसार وجواكيم دو بيليه، علوا، بتأثير من الإيطاليّ بترارك، على إخراج لغة الشعر الفرنسيّ من فقرها، وكذلك على كليمون مارو، الذي بدا شاعرا بلاط ثمّ عاش منفيّا، وعلى أغريبا دوبينيه الشاعر الاحتجاجي، وأخيرا على شعراء مدينة ليون، وعلى رأسهم موريس سيف والشاعرة لويّز لاييه.

وفي شعر القرن السابع عشر، سيتمّ التركيز على أكبر تيّارين شعريين فيه: تيّار الشعر الباروكي، الذي كان قد بزغ في القرن السابق، وكان شعراؤه مولعين بزخرفة الشعر وتدعيمه بوسائل التكرار والمجانسة والأسلبة المتطرّقة والموازنة والتكرار الفني، ومن أهمّ أعمدته ماريوف وجان دو بوسسبير وآخرون، وتيّار الشعر الكلاسيكيّ، الذي جاء ليحدّ من الفوضى التي أحدثها شعراء الباروكيّة، ومن أهمّ أعلامه ماليرب وبوالو،

مشروع «كلمة» للترجمة، التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، هو مبادرة جديدة وطموحة تدعم ترجمة أرقى المؤلفات من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، وكل عام يختار «كلمة» 100 كتاب من أهم المؤلفات العالمية الكلاسيكية والحديثة ومن مختلف اللغات ليقدمها إلى القارئ العربي بلغته. وكثيرة هي المؤلفات التي ترجمها المشروع في خطوة واسعة نحو فتح آفاق عالية أمام القارئ والمبدع العربيّ، حيث تنوعت ترجماته عن مختلف اللغات ولمختلف صنف الأدب، في اختيارات مميزة لأهم وأبرز الأعمال الأدبية العالمية وأكثرها قيمة.

□ أبوظبي – بمناسبة الدورة الحالية لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب، تُصدر سلسلة الأدب الفرنسيّ في مشروع «كلمة» للترجمة، التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ترجمات جديدة لعدة أعمال سرديّة ونقدية فرنسية، كلاسيكية ومعاصرة.

كما أعلنت إدارة المشروع عن بدء التحضير لترجمة منتخبات واسعة من أعمال أهمّ شعراء اللغة الفرنسيّة تتوزّع على مئة كتاب، ستشارك في نقلها إلى العربية نخبة من أجود المترجمين العرب. وستحمل هذه السلسلة الفرعيّة داخل السلسلة الكبرى المخصّصة للأدب الفرنسيّ عنوان “شعراء اللغة الفرنسية في مئة كتاب”، وليس “الشعر الفرنسيّ في مئة كتاب”.

خطوات طلموحة

محتويات هذه المجلّدات لن تقتصر على منتخبات واسعة من أعمال الشعراء الفرنسيين، بل ستضمّ أيضا منتخبات من أعمال أكبر الشعراء غير الفرنسيين الذين كتبوا أشعارهم بالفرنسية، سواء كانوا من أبناء الأقطار الغربية الأخرى الناطقة بالفرنسية، مثل كيبك وبلجيكا وسويسرا، أو من أبناء المستعمرات الفرنسية السابقة كاقطار أفريقيا السوداء والمغرب العربيّ ولبنان، أو من أبناء مقاطعات فرنسا لما وراء البحار، جزر الأنثيل خاصة.

وبهذه المناسبة صرّح جمعة القبسي، المدير التنفيذي لدار الكتب الوطنية في الهيئة «أنّ هذه السلسلة تأتي لتضيف لبنة متينة جديدة إلى بنيان مشروع «كلمة» ورصيده المعرفيّ والأدبيّ المتزايد عاما بعد عام، والذي هو ثمرة إجراءات جديدة تماما في عالم النشر بالعربيّة، إجراءات تقوم على ديناميّة العمل الجماعيّ والتدقيق والجمع بين أعمال أدبيّة وفكريّة منفردة وسلاسل ضخمة في مختلف الميادين، تلبي حاجة القراء والمبدعين والمفكرين الحواف إلى إطلالات معمّقة على أكبر مناهل المعرفة والأدب. فكلّ سلسلة تمثل في حدّ ذاتها مكتبة متكاملة في الميدان المعنيّ».

◀ حصة الأسد في ترجمات الشعر الفرنسي ستكون من نصيب شعراء القرنين التاسع عشر والعشرين

سفراء يعرضون لآفاق العلاقات الدولية في معرض أبوظبي للكتاب

العلم والحصول على أعلى الشهادات”، مذكرة بدور الشبيخة فاطمة بنت مبارك “أم الإمارات”، والتي بذلت كل الجهد، لتفعيل دور المرأة الإماراتية في مجتمعها من أجل أن تتمتع بكل الدعم من خلال تأسيسها “الاتحاد النسائي العام”، إلى جانب العديد من الجمعيات والمجالس التي تقوم برعاية المرأة والطفولة. واستطردت “اليوم، تقع على عاتقنا جميعا، مسؤولية حمل الشعلة التي أضاعها الراحل، وتشجيع وإعداد الأجيال القادمة في دولة الإمارات العربية المتحدة، على مواصلة الطريق”.

وفي مداخلته، تحدث السفير محمد أحمد المحمود عن مراحل تطور الدبلوماسية الإماراتية، وعن نماذج من المشاريع التي كان يقيمها الشيخ زايد في دول شقيقة وصديقة مختلفة، مثل مصر وباكستان والمغرب والسودان وسوريا وبنغلاديش ولبنان وأفغانستان، وكان يركز على المشاريع التي تعود بالخير والنفع على المواطن، مثل مشاريع الإسكان والتعمير واستصلاح الأراضي والمستشفيات والمدارس والمراكز الثقافية والتعليمية.

□ أبوظبي- ضمن برنامج معرض أبوظبي الدولي للكتاب لاحتفاء ببوييله الفضّي من خلال شخصية المعرض المحورية، الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مؤسس الاتحاد، نظم مجلس الحواف في المعرض مساء الخميس، جلسة حوارية بعنوان “زايد والعلاقات الدولية”، قدمها مدير جائزة الشيخ زايد للكتاب سعيد حمدان، وتحدثت فيها السفيرة حصة عبدالله أحمد العتيبة، والسفير محمد أحمد المحمود.

أشارت السفيرة حصة العتيبة إلى أن الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، قاد مسيرة عظيمة حافلة بالعباء، أرسى خلالها حجر الأساس للعلاقات الدولية المتميزة، التي تتمتع بها دولة الإمارات العربية المتحدة اليوم، وغرس في القلوب حب الوطن، والتفاني من أجل إعلاء مكانته وسط الشعوب. وأضافت “الطريق الذي مشاه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والذي بدأ وعرا ومليناً بالصعوبات، أضفى اليوم مليئاً بالأمل والتطلعات، لمزيد من الإنجاز ومواكبة التقدم العالمي، فقد مهدت خطواته أمام أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة السبيل للنهل من

رمز أصيل بألم تركي المريخي

□ حينما شمرت عن ساعدي للشروع في الكتابة عن أحد رجالات الخليج الذين أفنوا وقتا ليس بالقصير في سبيل خدمة مجتمعهم، وهنا أعترف بأن الكتابة عن هذا الرجل أمر ليس سهلا كما أنه لم يكن مستحيلا، وذلك لقربي منه والعمل معه لفترة ليست بالقصيرة، فيها من السؤ والاحترام والتقدير الشيء الكثير، ومن هنا كانت نقطة البداية للمشروع في الكتابة.

هو بحق من أبرز رجالات الخليج الذين يستحقون منا الوفاء له، ونتذكره بين وقت وآخر، لما قدّمه من عمل وجهد في جميع المجالات الوطنية، وفي إثراء الثقافة والتراث بشكل خاص، دون أن يبحث عن ضوء إعلامي.

محمد خلف المزروعى اسم نستوحي منه رمزا للشموخ والطيبة والعمل الدؤوب المخلص، لمع اسمه في العالم كقيمة إنسانية وأدبية كبيرة، ورمز أصيل للتراث والثقافة، يعمل دائما خلف الكواليس لكي ينتج كوكبة لامعة من البرامج التراثية والشعرية والأدبية تصدح في سماء الإعلام ذات جودة فائقة، ولكنه لا ينسبها إلى نفسه قط بل يبجل دائما الآخرين فيقدمهم إعلاميا روادا، في إيثار، فهو لا يابسه بالأضواء كي لا تخدش بساطته ولين جانبهِ، يكفيه اسمه عنوانا للنجاح المتواصل. في أحيان كثيرة يقابل النقد المغرض بابتسامة الثقة ولا يعاملهم كاعاء نجاح.

عمل على تكوين منظومات ناجحة من صفوة المثقفين والأدباء والشعراء، فوظف قدراتهم لتتصهر في بوتقة العطاء، ففعل من بيته مزارا للثقافة ونواة للقاء النخبة وغيرهم من كل أصقاع الأرض، فالثوب والملشح والبدلة ترتديها حضارات وثقافات مختلفة تجتمع في مجلسه، يحركون قذح الشاي بحلاوة قوله ولقائه، فيرتشقون الجمال الإنساني والأدبي وحفاوة لنتحطب قلوبهم بالحب الإماراتي الأصيل، ويجلس آخرون أتوا ابتغاء خدمة أو تلبية طلب فهو حليفهم، يناصرهم، يقف مع الشيخ الكبير والشاب، ويلطف الطفل الصغير، ويسعى إلى علاج مريض في بلسمه، ويمنحه ويساعده، للخير معطاء ولحب بناء.

وقد أذيع سرا، فقد نما إلى علمه وفاة شاعر ترك دينا جما فبادر إلى تسديده عنه دون إخطار بشر، وقد نيس طالب يدرس في أميركا أن طلبة الخليج يجتمعون في بيته المضياإ إبان دراسته هناك، ليجعل منه مقرا حميميا دافئا، فهو ليس فردا نافذا، بل هو نواة الحب المجتمعي الصادق، شمسهُ لا تغيب، تدور حولها كل الأقصار... فقد جبل على الحب، فناضل في سبيل رفعة بلاده، وجعلها شاشة تشخص إليها الأبصار كل مساء، تنتظر إلى المجد الكبير في لوحة بل لملمحة تنادي الشعر والحضارات العربية والكتب العربية، فيجعلنا نقلب صفحاتها دون أن نشعر.

يقابلك بغير بيتسم يحمل إليك مفاحات خلف ابتسامة الصبر فيأخذ بيدك بطرح فريد يصور لك قصة نجاح جديدة مع كل ابتسامة لمخزون لا ينضب، إلى درجة أنه يخطط للتطوير والتحديث في إخطاته حتى العابرة من أن تخلو من استجماع الأفكار، فهو لا يهمل فكرة أو مقترحا بل يناقش ويذهب بك إلى أعلى من الرباب، وكأنه يستذكر نصا جميلا لمهندس الكلمة بدر بن عبدالمحسن “فوق هام السحب” لترى أفقه وهو يحلق بك على متن فضاءه الجميل! يتقبل النقد حتى اللاذع منه فيناقش ولا يناكف، يصغي ولا يقاطع بيتسم ولا يتصغر، يحلم يرأف يتسامح، وقد همس في أذنه مرثاد لدويانه لبشير ببنانه إلى شخص جالس أمامه ليبين له بأنه صحافي جرح ولذع ولدغ بقلمه جورا شخصه الكريم، فما كان منه إلا أن لاطفه، وأمر له بسكن يستضيفه فيه ويكرمه مثله مثل بقية الضيوف، ليقابل السيئة بالحسنة تحقيقا لخلق المسلم ليس إلا.

وهناك الكثير والكثير من الصور الكبيرة في حياة الفقيذ تغيب عنا لعله أودعها سرا في ميزان أعماله حتى تمتلئ صفحاته بمشبيطة الله بالحسنات ليتقل ميزانه، فقد اختاره الله إلى جواره لتشغر كل الساحات والفضاءات، وتشعر بالينم الفكري والجذب الإنساني، وبالقيمة الحقيقية للإنسان أيا كانت مشاربه.

أبو خلف... أدمع قلبي وقلمي معا فاخطلط الوجد بحبر حبك، وتقاطرت كشمعة حزينة تحترق، وتسكب الحسرة في جوف مستعر، وتنادى بي البث والكمد، فاسأل الله لك الجنة مستقرا خالدا مع الصديقين والشهداء.



جلسة حوارية حول شخصية المعرض لهذا العام

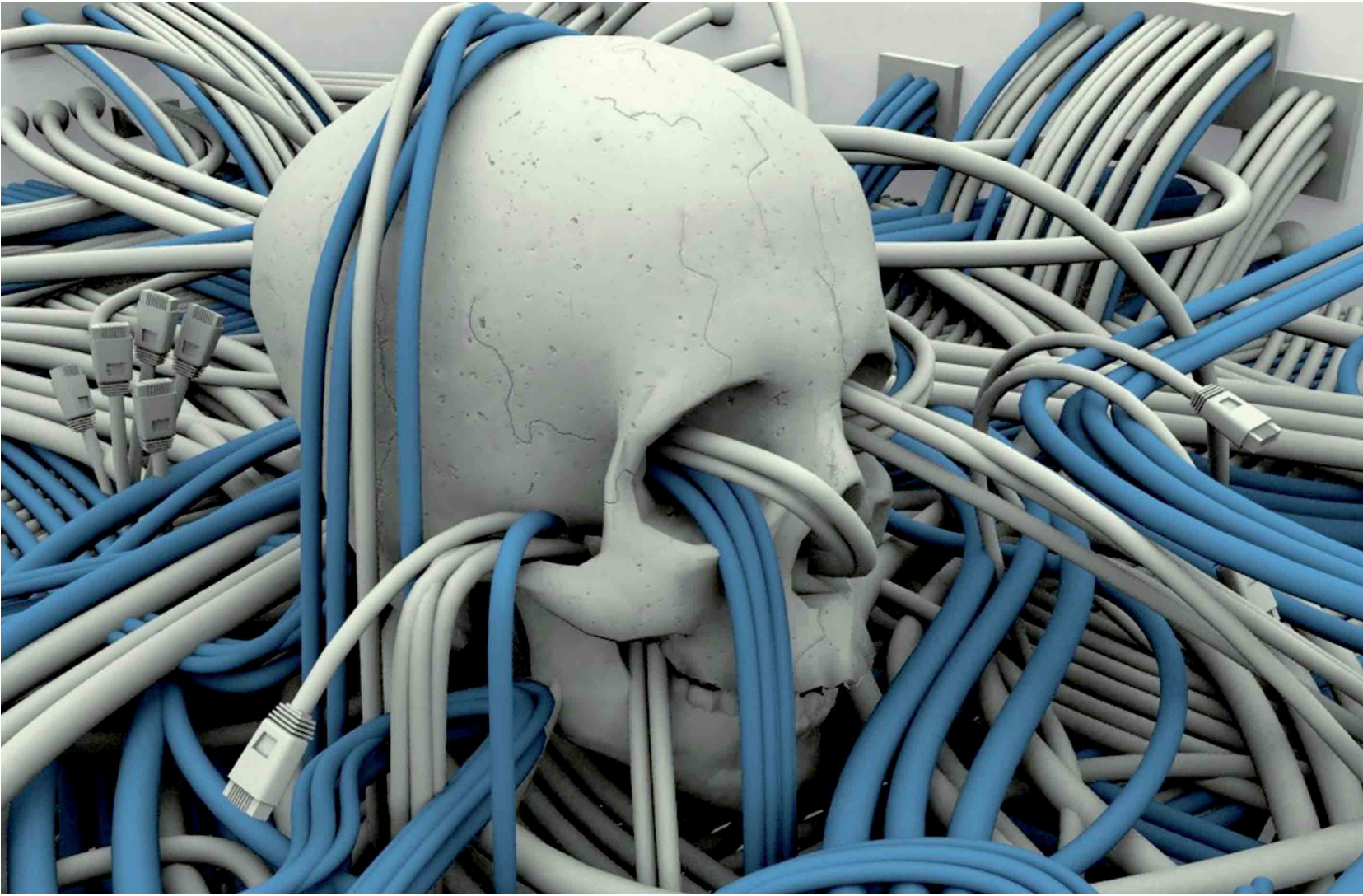


@alarabonline

كشفت شركة غوغل عن المزاياء الجديدة لموقع يوتيوب من خلال خدمة مختبرات «غوغل لابز»، ويعتبر غوغل لابز مختبرا لتجريب أحدث المزاياء في خدمات غوغل. ومن أبرز المزاياء الجديدة الخاصة بموقع يوتيوب، يقترح غوغل لابز تقنية «4k» التي تضيف جودة عالية لفيديوهات يوتيوب، خصوصا الفيديوهات التي تنقل مشاهد من الطبيعة.

وسائل التواصل الاجتماعي والحداد: لا حدود للتدخل في الخصوصية

● سيلفي الجنائز «آخر التقليعات» ● الشبكات الاجتماعية قد تزيد الحزن أو تخلص منه



وسائل التواصل الاجتماعي توفر فرصة عظيمة لأي شخص للتعبير عن تعازيه

”أعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي توفر فرصة عظيمة لأي شخص للتعبير عن تعازيه، لا سيما إذا كان الشخص المعني لا يشعر بالراحة للقيام بذلك مباشرة.

ومع ذلك، فإن آثار هذه الظاهرة مثيرة للانتباه. فقد بيّنت هذه الدراسة أننا نشارك أحيانا في هذه التصرفات بطريقة تجنّبنا مواجهة فكرة وواقع الموت وتسمح لنا بتفادي القلق الناتج عن التفكير في الموت والحزن“.

وبالنسبة إلى ”غير المتصلين“، أي الذين لا يشتركون في وسائل التواصل الاجتماعي، فإن ضرورة التعامل مع الهواتف خلال مراسم تشييع الجنازة تمثل مشكلة كبيرة، حسب ليسلي ديفيرو، وهي كاهنة ومستشارة في شؤون الحداد وكاتبة في المواضيع الروحانية بمنطقة بيسكاتاواي، نيو جيرسي. ولكن نادرا ما تحتاج إلى منع أحدهم من التقاط صورة سيلفي مع العنقش أو استخدام موقع تويتر خلال المراسم، إلا أن الهواتف تشكل مشكلة.

وتقول ”كان يجب عليّ أن أقول، رُجاء أغلق الهاتف الخاص بك وضعه جانبا“. ترن الهاتف باستمرار، ويقوم الناس بكتابة رسائل إلكترونية، فهم ببساطة لا يركزون على ما يجري فعليا أمامهم.“ وتضيف ”ولكن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا هاما فعلا في تبليغ الدعم“.

في إطار تحديث على فيسبوك بشأن دورها كمنفذ للوصية.

ويقول بوزي ”أن تنشر صورة أو تحديثات الويب على شبكة الإنترنت يمكن أن تكون لها قيمة وفائدة هامة في إطار الحداد“. إذ يوفر مركز تنظيم الجنائز، الذي يديره وغيره في البلاد، خدمة عروض حية ومباشرة للجنائز والنصب كطريقة للسماح للأقرباء والأصدقاء الذين يقطنون بعيدا بالمشاركة في المراسم. وهو يوفر هذه الخدمة فعليا بمعدل 30 إلى 40 مرة سنويا، بما فيها واحدة من جنازة جدة تمكن خلالها حفيدا – المتواجدان بالعراق لأداء الخدمة العسكرية– من المشاركة في المراسم.

ويضيف بوزي ”جلب مأكولات كطريقة لدعم عائلة المتوفي هو شيء عظيم ولكن إن كنت لا تستطيع فعل ذلك، هذه الأشياء يمكن أن تكون مجدية. لا يمكن للجميع أن يكون موجودا ولكن ترك رسالة على موقع النصب التذكاري، على سبيل المثال، يمكن أن يساعد ويترك أثرا حقيقيا“.

وبحثت مولي كابلان طويلا وعميقا في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالحداد. وقد كتبت رسالة الماجستير الخاصة بها حول هذا الموضوع خصبيا، مما تطلب منها أن تغوص بعمق في مسألة كيفية التعبير عن الحزن عبر الإنترنت. وتقول كابلان، التي تعيش في نيويورك

الإنسانية“. ويضيف ”هناك مواقف معينة تتوجب منا زيادة الوعي، وكذلك الحاجة إلى المشاركة الفعلية في ما يحدث حقاً، والجنازة تمثل بالتأكيد إحدى تلك المواقف“.

ووكر بوزي، مدير مركز لتنظيم الجنائز في جنوب كارولينا ومنحدث باسم جمعية مدراء دور الجنائز، يعتبر هو أيضا أن للتكنولوجيا بالتأكيد مكانتها في عملية الحداد، ولكن صور السيلفي من المقابر ليست مقبولة البتة. ولكن الاستخدام المؤسف لوسائل التواصل الاجتماعي ليس أمرا يتوجب على معظم زملائه الانتباه إليه أو معالجته بشكل روتيني.

ويتضمن مركز تنظيم الجنائز الذي يديره باوغوستا هذا الاقتراح المهدّب على موقعه، في حال فرضت الحاجة إليه نفسها ”رجاء عدم التعدي على حق الأسرة في الخصوصية. في عالمنا اليوم المكون من وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا، من الضروري أن نتذكر أن هذه الأدوات هي وسيلة لإظهار الدعم والرعاية للأسرة التي تعيش الحزن. استخدام التكنولوجيا والوسائط الاجتماعية لنشر أي شيء قد ينتهك حق الأسرة في الخصوصية أو القدرة على اجتياز فترة الحداد كما يجب، لذلك رجاء تجنبوا ذلك“. وفي بعض الأحيان تجد أن المخالفين هم أشد الناس حزنا. فقد نشر مستخدم فيسبوك مرة صورة لنفسه أمام قبر والدته مع تابوتها خلفه. وطرحته أخرى صورة لوصية أمها

لمدة 18 عاما، فجأة بسبب ورم خبيث في 2011. وكان يبلغ من العمر حينها 44 سنة على غرار زوج جونسون، ولم يكن زوجها مهتما البتة بشبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما لم يمنع باكسياغليا من الإعلان عن وفاته عبر موقع تويتر. ولم يخطر لها أن تطلب من أقربائهم وأصدقائهم الامتناع عن استعمال هواتفهم خلال جنازته، حيث لم يحدث ذلك مطلقا.

وخلال السنة التي تلت وفاته، تحدثت علنا عن حزنها من خلال العديد من المدونات، كما استندت أكثر على أتباعها وأصدقائها عبر إنترنت للحصول على الدعم.

وقامت العديد من الأامل الشابات بالتواصل معها وقد مثلت مساعدتها لهن خلال هذه الفترة العصبية، أفضل دواء لحزنهن. وتقول باكسياغليا ”لم يكن زوجي يرى أي فائدة في مبدأ وسائل التواصل الاجتماعي ككل، ولكنها تمثل جزءا كبيرا لطريقة تعاملتي وتخطي الحزن، ولا تزال هامة للغاية بالنسبة إليّ“.

سواء أكنت مستخدما لفيسبوك أو ”غير متصل“، ليس من المقبول تعدي خطوط حمراء معينة عندما يتعلق الأمر بالجنائز والمراسم التذكارية، حسب أقوال ديفيد راين بولجار، وهو محام وأستاذ جامعي وينشر مدونات على التكنولوجيا والأخلاق العليا. ويقول ”هل تريد أن ترى نظارات غوغل خلال جنازة؟ لا شيء يمكن أن يحل محل تلك العلاقة

في عصر الشبكات الاجتماعية، نحن نتقاسم كل شيء، من السيارات الجديدة إلى وجباتنا الغذائية. وفي نهاية المطاف، صارت هذه الأشياء تبدو وكأنها متساوية مع الموت.

□ لندن- تقضي تايبا دون جونسون معظم وقتها، منذ سنوات، على الشبكات الاجتماعية. في المقابل، فإن زوجها (وهو حبيبها منذ المدرسة الثانوية ومتخصص في تكنولوجيا المعلومات غير المتصلة)، كان من نوع الرجال الذي لا يشارك إلا نادرا في عالم الإنترنت، على الرغم من أنه كان محاطا كل الوقت بالأحباء والملاء والأصدقاء، ولم تكن له مشكلة مع ذلك. ثم توفي فجأة بنوبة قلبية في سن الـ37 ووجدت زوجته نفسها تواجه ما قد يكون آخر حدود للخصوصية، جنازته.

وتقول جونسون البالغة من العمر 38 عاما، وهي مساعدة إدارية تعيش في بالتيمور مع ابنتها البالغة من العمر 6 سنوات ”عقدت مراسم الجنازة في مناسبتين، وقد اضطرت في المرتين إلى أن اطلب من عدة أشخاص عدم التقاط صور لنعشته“. وتضيف ”تزعجني جدا فكرة أن يقوم الناس بفعل ذلك. وبعد عدة أيام، لاحظت أن العديد من الأشخاص قد بادروا بالمشاركة فيها بمواقع معينة“.

وبحكم استخدامها المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي عند وقوع المأساة في 2012، وكما هو الحال كذلك حاليا، تفهم جونسون الأسباب التي دفعت شيريل ساندبيرج، وهي مديرة تنفيذية بشركة فيسبوك، أن تطلب من أصدقاء المتوفي، بما في ذلك كبار شركات التكنولوجيا الفائقة، أن يتجنبوا المشاركة في وسائل التواصل الاجتماعي خلال مراسم دفن زوجها ديفيد غولدبرغ يوم الثلاثاء.

وتوفي غولدبرغ، البالغ من العمر 47 عاما والمدير التنفيذي لسورفيماكي، الجمعة الماضي عندما انزلق خلال قيامه بالتمارين الرياضية بعد إصابة في رأسه، وذلك خلال عطلة عائلية في المكسيك، وفقا لما ذكره المسؤولين.

ولكن طلبت ساندبيرغ من الأصدقاء والاقارب عدم نشر أي صور أو تحديثات خلال مراسم تشييع الجنازة، إلا أنها استخدمت فيسبوك مباشرة إثر انتهاء المراسم لشكر الجميع على فيض دعمهم.

وكانت تلك تدوينة طويلة جدا، شاركها النشر أكثر من 20 ألف شخص في غضون ساعات قليلة. وتفسر جونسون ذلك بقولها ”إنه منحدر زلق. فنحن نتقاسم كل شيء على شبكات التواصل الاجتماعي، من السيارات الجديدة إلى وجبتنا. وفي نهاية المطاف، صارت هذه الأشياء تبدو وكأنها متساوية مع الموت“.

وكانت أن باكسياغليا أيضا، وهي موظفة في قسم خدمة الزبائن بشركة كبيرة في أوتاوا، مستخدمة مولعة بوسائل التواصل الاجتماعي عندما توفي زوجها ورفيق دربها

◀ **مراكز تنظيم الجنائز أصبحت تقدم عروضاً مباشرة للجنائز كطريقة للسماح للأقرباء الذين يقطنون بعيدا بالمشاركة**

تبا للإعلام!

يعني بالتأكيد أنه يسيء فهم طبيعة الأخبار وهدهفا.

الصحافة هي الطريقة الوحيدة المتاحة للمناقشة الحرة، والتي يعلم الجميع أهميتها الآن، ولكن الحكومات نفسها لن تشجعها وكذلك أجهزة المخابرات لن ترحب بها أبدا.

وهذا ما دفع بول داکر رئيس تحرير صحيفة ديلي ميل البريطانية إلى مناشدة الحكومات من أجل وقف العدائية تجاه الصحافة. واصفا تلك العدائية بأنها تهدد مستقبل صناعة واسعة النطاق. ويعتقد بول داکر مثل غيره من الصحفيين، أن أئمن ما تملكه الصحافة حريتها، وبمجرد منح الحكومات الحق في التدخل في المحتوى التحريري، سيسلبها هذه الصفة الثمينة. فهل يريد مورغان فريمان بكلامه أن يسلب أئمن ما تملكه الصحافة؟ هو يدرك أن عمل الإعلام وراء نسبة فساد أقل في بلاده وفي البلدان الديمقراطية الأخرى. وبمجرد تقييد حرية الإعلام يعني أن مؤشر الفساد

واصفا الأخبار بأنها مضللة وحشو فارغ ولا تفسر ذاتها وتسمم البدن وتزيد من الأخطاء الإدراكية وتغزو مساحة التفكير في الدماغ. ولا حتى عند رئيس حزب العمال البريطاني إد ميليباند بصفته السياسية وهو ينهي معركته الانتخابية بهزيمة مدوية، عندما يرى أنه ليس بمقدور أحد إحداث أي تغيير إذا كانت فكرة مثل إن كل السياسيين مرتشون وغير شرفاء، سائدة في كل ما كتبه الصحف.

يدرك مورغان فريمان مثل دويلي وميليباند كم يبدو العالم مرتبكا من دون وسائل إعلام لأن الحكومات لا تدفع أكثر من ضريبة كلامية وهي تتحدث عن الانفتاح وتبادل المعلومات بحرية، والنخبة السياسية عندما تصل إلى موقعها لا تهتم بغيره بالقدر الذي ييقنها متعجّمة، أما الصحافة فهي تمارس دورها في الرقابة. فبمجرد تطويق وسائل الإعلام في صيغة التذمر التي أطلقها الممثل الشجاع ب”تبا للإعلام“، أو المطالبة بتقنينها، ذلك

الضخمة، الوعي بالذات الصحفية، لحسن الحظ، هي الآن في طور الشفاء من وظيفة كحارس معبد، فكل ما يتبقى هي الجودة الصحفية التي تتميز بها الصحافة عن عملية نشر عادية.

لذلك لا يمكن أن نكتفي بفكرة أن إعلام المحطة الحكومية للدولة كذا منحاز، لأن ثمة المثات من المحطات المنافسة تقدم الصورة من زوايا مختلفة. ولم تعد إمبريالية البث الفضائي قائمة في شبكة ”سي أن أن“ مثلا، لأن الأموال ليست وحدها من تحتكر المعلومة، قد تصنع الأموال محتوى متميزا لكن هذا المحتوى لن يكون قادرا على صناعة رأي أحادي لكل فئات الجمهور وإن وصل إلى أبعد نقاط العالم النائية. فتلميذ في قرية نائية من أفريقيا عبر هاتفه أو جهازه المحمول أصبح مصدرا خبريا مهما لكبرى المؤسسات الإعلامية التي تذر منها الفنان مورغان فريمان. فهل من العدالة للإعلام بعد ذلك أن يتقبل الجمهور تلك الـ ”تبا“ التي أطلقها الممثل المحبوب؟



كرم نعمة

□ قد نجد مسوغا لاستياء الفنان مورغان فريمان من وسائل الإعلام في تغطيتها لاحتجاجات في بالتيمور والمواجهات بين أميركيين من أصول أفريقية والشرطة على مدار الأسبوع الماضي، واعتباره تغطية الإعلام لمفعل الشاب فريدي غراي من قبل الشرطة في جريمة اعتبرت عنصرية، غير واقعية، هو أيضا أمر قابل للفهم من قبل وسائل الإعلام نفسها وليس الجمهور وحده. لكننا في كل الأحوال بحاجة إلى تفسير لاختصار ممثل محبوب مثل فريمان كل ذلك الاستياء بقوله ”تبا للإعلام“! لن نجد مثل هذا التفسير عند الكاتب السويسري رولف دويلي في كتابه ”الأخبار فن التفكير بوضوح: عمق الفكرة وعمق القرار“، عندما نصحنا بالتخلي عن متابعة الأخبار وقراءتها من أجل سعادة الإنسان.

أعد خبراء البيئة قائمة تضم 60 موقعا لاستخراج الرمل من ضفاف نهر النيجر تمتد على مسافة 150 كيلومترا، وهو ما يفرز نتائج بيئية وخيمة على تآكل تربة النهر.

يعد نهر النيجر ثالث أطول نهر في القارة الأفريقية، بعد نهرى النيل والكونغو، وهو النهر الرئيسي في منطقة غرب أفريقيا بطول يبلغ 4180 كيلومترا.

تأسست فرقة حسب الله للفنون الشعبية قبل 155 عاما، وكانت تقدم حفلاتها في قصور الخديوي، واليوم يديرها حفيده الأخير عزت الفيومي الذي يبلغ من العمر 71 عاما.

صائدو الرمال يقتاتون من استنزاف نهر النيجر

● نتائج بيئية وخيمة جراء استغلال مكثف لنهر الأنهر ● حجم باماكو تضاعف 50 مرة خلال العقود الأخيرة



العوز والحاجة لدى العمال في مالي وجشع مقاولي البناء تصرف النظر عن استنزاف رمال نهر النيجر

وقد سمّى العرب نهر النيجر قديما "نيل السودان" و"نهر الأنهر"، ويرجح أن أصل الاسم متأت من لغة الطوارق الذين يسمونه "إجرون يجرون" بكسر الجيم والراء والواو في الكلمة الأخيرة، ويلقب في مختلف لغات المنطقة بما يعني "النهر الكبير" أو "نهر الأنهار". ويتجه النهر من الغرب إلى الشرق مروراً بمدن عديدة ابتداء بمنطقة في غينيا، ثم باماكو عاصمة مالي وجينيه وتمبكتو وغاو ونيامي ومالينقيل على حدود بنين، ثم يخترق نيجيريا مروراً بمدن لوكوجا وأونييتشا حتى مصبه في بورت هاركورت. وقد أصبح الإسكتلندي مونجو بارك أول أوروبي يكتشف مجرى نهر النيجر ومختلف تفرعاته.

والى جانب استخراج رماله، يعد صيد الأسماك ونقل الركاب والبضائع من النشاطات المهمة على نهر النيجر، ويمكن للقوارب أن تبحر لمسافة 1600 كم في مالي وحوالي 64 كم في نيجيريا طول العام، في حين تمنع الشلالات والمساقط المائية والعوايق الأخرى الملاحة في بقية أجزاء النهر. كما يُعدّ نهر النيجر مصدراً مهماً لتوليد الطاقة الكهربائية، على غرار سد كينيج في نيجيريا باعتباره أحد مشاريع الطاقة على النهر التي تحتجز مياه النهر لتكون بحيرة كيانجي.

حيث بلغ عدد سكانها 1.8 مليون نسمة عام 2009، تاريخ آخر إحصاء رسمي. وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة لا تشمل الامتداد الطبيعي الكامل لنهر النيجر بطول 4200 كيلومتر، فإن النتائج ظلت رغم خبراء البيئة كثيراً ما حذروا من النتائج البيئية الوخيمة لهذا الاستغلال المكثف لرمال نهر النيجر. وعن هذا الموضوع، كشف فريق من علماء المياه بمعهد البحث والتنمية المنكب على دراسة النهر منذ عام 2007، أن قاع نهر النيجر

أخذ في الانخفاض بمعدل سننيمتر واحد سنوياً، من جهة باماكو. الباحثون لم يقفوا عند هذا الحد بل أعدوا قائمة

بـ60 موقع استخراج على طول ضفاف النهر تمتد على مسافة 150 كم ما قبل العاصمة باماكو وما بعدها، وقدروا حجم الرمال المستخرجة في الفترة ما بين عامي 2000 و2006 بما يتراوح بين 15 و20 مليون متر مكعب. يذكر أن دراسات تعنى بالشأن الحضري للعواصم الأفريقية كشفت أن حجم مدينة باماكو تضاعف 50 مرة في العقود الأخيرة، ونيجيريا.

يمضي "صائدو الرمال" إلى أبعد من ذلك بحثاً عن ضالّتهم، يمتطون قوارب تنحسر بهم إلى سيغيري بغينيا كوناكري، بحثاً عن الرمل، وفقاً لما ذكره حارس يعمل بالمنطقة.

خبراء البيئة كثيراً ما حذروا من النتائج البيئية الوخيمة لهذا الاستغلال المكثف لرمال نهر النيجر. وعن هذا الموضوع، كشف فريق من علماء المياه بمعهد البحث والتنمية المنكب على دراسة النهر منذ

عام 2007، أن قاع نهر النيجر أخذ في الانخفاض بمعدل سننيمتر واحد سنوياً، من جهة باماكو.

الباحثون لم يقفوا عند هذا الحد بل أعدوا قائمة بـ60 موقع استخراج على طول ضفاف النهر تمتد على مسافة 150 كيلومترا في منطقتي ما قبل العاصمة باماكو وما بعدها، وقدروا حجم الرمال المستخرجة في الفترة ما بين عامي 2000 و2006 بما يتراوح بين 15 و20 مليون متر مكعب.

يذكر أن دراسات تعنى بالشأن الحضري للعواصم الأفريقية كشفت أن حجم مدينة باماكو تضاعف 50 مرة في العقود الأخيرة، ونيجيريا.

على ضفاف نهر النيجر العابر لمالي، تتدفق أمواج بشرية مع بشائر الفجر الأولى، يفدون فرادى وجماعات يجمعهم هدف واحد يتمثل في تجميع أكبر كمّيات ممكنة من الرمال لضمان لقمة العيش. يطلق عليهم اسم "صائدو الرمال"، ذاك أنّ لبّ عملهم هو ملء سرب الشاحنات بأكوام كبرى من الرمال تباع إلى حظائر باماكو للإسهام في إعمار العاصمة المالية، ولكن بما يسهم في استنزاف متزايد لتربة النهر.

بابا أحمد

□ يصخب المكان بزمرة محرّكات الشاحنات التي تتوافد على ضفاف نهر النيجر العابر لمالي منذ الفجر الباكر في مشهد قلّ له مثيل. تبدو مظاهر التعب والإرهاك واضحة على موسى ديمبيلي، العامل في رفع الرمال في شاحنة معدة للغرض، يقول "أنا هنا منذ الساعة السابعة صباحاً، هي الشاحنة

من جانبيه، يقول عصمان كوني، أحد الناقلين، إن عبوة شاحنة الرمل، تباع لمقاولات البناء بمبلغ 12 ألفاً و500 فرنك أفريقي (حوالي 20 دولاراً)، ويؤكد على أنه يقوم بما يزيد عن 10 رحلات يومياً، وعلى الرغم من أن القطاع يظل غير مهيكّل فإنها تجارة مربحة، حسب تأكيد كوني. المشهد نفسه يتكرّر بشكل يومي في العاصمة المالية باماكو، ولكن يحدث أن

أعرق فرق الموسيقى الشعبية في مصر تكافح من أجل البقاء

الزوال". وهنا يقاطعه عبدالقادر عوض، وهو أربعيني كان يعمل قبل تقاعده في إدارة موسيقات الشرطة "عدنا قليل، فهناك من رحل وهناك من توقف عن العمل، لكن في النهاية لا أحد فينا يرغب في انقراض المهنة، ويكفي أن جميعنا يكسب عيشه منها".

العمل أقل وتغير الحال، حتى أن الزبون يقلل من قيمة الأجر الذي حصل عليه، ونحن نوافق لأن لدينا عائلات نرعاها".

حال الفرقة حالياً لا يختلف عن الصورة التي أظهرها فيلم "شارع الحب" الشهير، من بطولة عبدالحليم حافظ وصباح وعبد السلام النابلسي، الذي ظهر في دور "حسب الله السادس عشر"، قائد الفرقة التي عانت في الفيلم من أوضاع مزرية وصعوبات مالية، لكنها كافحت حتى ساعدت عبدالحليم على الدراسة في معهد الموسيقى.

حسب الله، عكست عبارته الأشهر في الفيلم أهمية الفرقة في ذلك الوقت "أنا حسب الله السادس عشر آخر سلالة آل حسب الله.. السلالة التي غزت جميع الميادين من ميدان الحسينة لميدان المديح، من القاهرة إلى الإسكندرية، أنا حسب الله رضيع الفن ونابليون أكبر فرقة موسيقية نحاسية".

وكانها نغمة يعزفها أعضاء الفرقة جميعاً، يقول فتحي البصري، وهو في عقده الثامن، "المهنة ستنقرض بوفاتنا، ربما هذا ما دفعني لتعليم أولادي الموسيقى، علمتهم لأن هذه المهنة جميلة ولا أحد يستغنى عنها".

البصري، الذي يبدو الأكثر نشاطا بين أعضاء الفرقة ولا يتوقف عن عزف الكلارينت إلا عندما يستوقفه المايسترو، يتابع بقوله "علمتهم كلهم حتى ابنتي ذات السبع سنوات، لأنني أخاف على المهنة من

الزوجية، حيث يتقاسم أقارب العروسين الفرحة مع الفرقة، ويجاملون العروسين بأن يدفعوا "نقوطا" مالية للفرقة من أجل حثها على المزيد من العزف.

يجلس أقارب العروسين على صفين من الكراسي، وتتوسطهم فرقة حسب الله، بقيادة الفيومي، الذي يحاول أن يضيف على مهنته شيئاً من الاختلاف "والد العريس أحضرنا لنشاركهم فرحتهم، وهذا هو المهم، فمازلنا قادرين على إسعاد الآخرين، حضرنا حفلات كثيرة وأفرأحاً أكثر، حضرنا في منازل فاخرة لكبار البلد، سواء عائلة الرئيس الراحل أنور السادات، أو الرئيس الأسبق حسني مبارك، أو حتى الرئيس الحالي عبدالفتاح السيسي". تكافح الفرقة لتبقى، ليس فقط في محيط الوسط الغنائي، فهي تكاد الأمرين في تجنب سطوة الموسيقى الحديثة التي أصبحت تنافسها بشدة حتى في يوم نقل الأثاث عبر ما يعرف بـ"دي جي"، المتمثلة في تقديم موسيقى صاخبة مسجلة.

يقول الفيومي، متحدياً أي محاولة للتقليل من فرقته الموسيقية، "نغني ونعزف القديم والجديد.. نحفظ كل الأغاني الوطنية الجديدة، التي أعقبت الثورة، لأننا لا نضمن

أن يطلب شخص أغنية معينة". "موسيقى حسب الله مثل الفاكهة"... مع هذه الكلمات فقط ضحك المايسترو، كما يحب أن يسمي نفسه، متابعاً "الموسيقى التي نقدمها تجعل الناس سعداء، تجعلهم يرقصون ويضحكون.. سعادتني في أن أرى الناس فرحين، وأشعر بالحزن لو قدما موسيقى لم يرقص عليها شخص واحد، وكان أحداً طعنني بسكين".

يستطرد الفيومي، بتجاعبه التي تشي بمصاعب واجهته للمحافظة على الفرقة، "لأسف الفرقة ستختفي وتنقرض بموتي، وستكون حية بحياتي.. الأجيال الجديدة تشعر بالخجل من عملي لكن أنا لا أخجل.. لأن هذه المهنة تساعدني على أكل العيش" على حد تعبيره. وبالم من يتذكر ما آلت إليه الأحوال، يقول الفيومي "في الماضي كنا لا تكف عن العمل كامل الأوقات، لكن الآن أصبح

تأسّست فرقة حسب الله للفنون إلشعبية في مصر قبل أكثر من قرن ونصف القرن، وكانت آلاتها الموسيقية لا تصدح إلا في القصور الملكية وكبار أعيان البلاد، لكن أحوال الزمن تغيرت اليوم، فأضحت أشهر فرقة موسيقية شعبية في تاريخ مصر وقائدها نسبياً منسياً.

هاجر الدسوقي

□ عزت الفيومي، قائد فرقة حسب الله للفنون الشعبية التي تأسست قبل 155 عاماً، لا يتعرّف عليه المارّة في الطريق، ولا يستوقفونه لتوقيع أوتوغراف أو لالتقاط صور سيلفي، مثلاً يحدث مع مشاهير الفن والغناء في مصر اليوم.

قرن ونصف القرن من الزمن كان كفيلاً بأن يبدل حال الفرقة، التي لم تكن تقدم حفلاتها في غير قصور الخديوي، حاكم مصر في عهد الدولة العثمانية.

عزت الفيومي (71 عاماً) هو آخر من تبقى من الفرقة والحفيد الأخير للشاويش حسب الله، مؤسس الفرقة التي لا تزال تحمل اسمه، يجلس بأحد مقاهي شارع محمد علي بالقاهرة، منتظراً من يطلب فرقته بالاسم، لكن هذه المرة لإحياء حفلات الزفاف.

يتحدث الفيومي عن قصته مع الفرقة الشهيرة، قائلاً: منذ 50 عاماً وأنا أعمل مع فرقة حسب الله، ومنذ صغري وأنا أعزف على آلات مختلفة، لكن الآن أعزف على آلة الكاس النحاسي والطرومببطة وهي الطبل الكبير.

وبحسرة يمضي قائلاً "مهنتي ستبقى ما دمت حياً وستنقرض بموتي، لا يغّر أحد أن في الفرقة ستة عازفين غيري، فانا المايسترو الذي يحثهم على البقاء، وجميعهم لديهم أشغالهم الخاصة، وجميعنا يواجه خطر الانقراض، أنا آخر شخص في فرقة حسب الله".

يحاول العازف العجوز أن يحتفظ بما تبقى للفرقة العريقة من كبرياء امتاز به جده الشاويش حسب الله، يقول "لا ننقل الوسطاء، ومن يريدنا يحضر إلينا ويطلبنا بالاسم". يردد هذه العبارات بينما جلس قرابة ساعتين بأحد المقاهي في انتظار زبون تأخر عن

عاما مرت على تأسيس

فرقة حسب الله

للفنون الشعبية

155



قالت مجلة «الآباء» الألمانية إن الحركات المادئة والبطيئة تساعد في تهدئة الرضيع، بخلاف الحركات السريعة، التي يقوم بها الآباء، حيث أنها تنتقل إليه وتزيد من اضطرابه.

يعمل نبات الألويفيرا على تقوية آليات الحماية للبشرة من ناحية، ويحافظ على توازن محتوى الرطوبة بها من ناحية أخرى، وذلك بفضل احتوائه على معادن وفيتامينات ومضادات أكسدة.

أظهرت دراسة حديثة أن النساء اللواتي شربن اللبن مرتين في اليوم ممزوجا مع ثلاثة غرامات من الكمون استطعن فقدان الوزن بمعدل كيلوغرامين أكثر من اللواتي لم يتناولن الكمون.



أسرة

رجال خانوا العهد وهجروا زوجاتهم بعد مرضهن

● مرض الزوجة يفاقم احساسها بعدم الأمان ● الأنانية تعمق الفجوة بين الزوجين



العجز عن التعايش مع الحالة المرضية للمصاب يحدث فجوة كبيرة بين الزوجين

◀ **الرجل الأناني لا يبحث إلا عن ملذاته وراحته فقط، ولا يريد أن يرى زوجته تتألم، إنه يريد حياة خالية من متاعب المرأة**

يقفون إلى جانب الزوجة ويضحون من أجلها مهما كان الأمر، ففضية التعميم لا نجون، ولذلك نجد هناك الرجل الصبور المخلص المحب لزوجته الذي يقف معها في محنتها، ويشاطرها الإحزان والأفراح ولا يستطيع أن يتركها، ولذلك علينا أن نمدح حبنا خارج ذاتنا، ونتعلم كيف نعيش حياة زوجية خالية من القسوة والأنانية تقوم على المودة والحب والرحمة.

حساسة، وهذا يجعلها تتفاعل مع مرضها بصورة كبيرة فتشعر بالحزن على نفسها، معتقدة أنها أصبحت شخصا غير مرغوب به في الأسرة، أو بأنها تشكل عبئا على الجميع، مما ينعكس سلبا على الزوج، فيصاب بالإحباط نتيجة إحساسه بالعجز أمام إصرار زوجته على التفاعل مع مرضها بصورة سلبية، وإصرارها على الاستسلام له. ويفسر الدكتور فتحي عبدالله، أستاذ علم الاجتماع سر هجوم النساء على الرجال بهذه الصورة، بأنه يوجد رجل أناني جشع لا يبحث إلا عن ملذاته ومتعته وراحته فقط، ولا يريد أن يرى زوجته تعاني أو تتألم أو فيها شيء، إنه يريد حياة خالية من متاعب المرأة، لا يريد أن يراها مريضة ليس خوفا عليها، وإنما حرصا على سعادته ومزاجه الشخصي. ومع ذلك هناك رجال مخلصون

أما الدكتور أحمد شوقي، أستاذ علم النفس فيرى أن المشكلة لا ترتبط بمرض الزوج أو الزوجة بقدر ما ترتبط بكيفية التعايش مع المرض، ولكن العجز عن التعايش مع الحالة المرضية للمصاب يحدث فجوة كبيرة بين الزوجين، يفهمها المريض على أن شريكه قد مل منه، أو لم تعد لديه القدرة على تحمل مرضه، في حين أنهما لو أفلحا في التعايش مع المرض ووضعوا لنفسيهما برنامجا يتيح لهما مواصلة حياتهما بصورة طبيعية، لن يشعر أي طرف منهما بأي تقصير من قبل شريكه، ولهذا هو ينصح الأزواج عند المرض بضرورة استشارة الطبيب المشرف على العلاج لوضع نظام حياة يناسب المريض أو المريضة.

ويضيف: يجب أن نعرف أن الصورة ليست بهذا السوء، ولكن المرأة بطبعها

العهد هو رابطة من الولاء الشخصي بين طرفين، وعقد الزواج يعدّ تلقائيا عهدا موثقا أمام الله وأمام الناس، أقرّه الزوجان بإرادتهما التي ينطقانها بنفسيهما على المعاملة الحسنة والمودة والرحمة والرعاية في السراء والضراء، ولأن الحياة لا تسير على وتيرة واحدة، ف بجانب الرخاء والصحة يحدث النقص في الأموال وأيضا المرض، وليس معنى أن يمرض أحد الزوجين أن الحياة انتهت وأنها آخر المطاف، لكن هناك من يهرب من العهد ولا يقف بجوار شريك العمر في محنته ولا يسانده.

□ **القاهرة** - تقول نجوى ع: كانت حياتي مع زوجي سعيدة، ولم أعان يوما من الإحساس بعدم الأمان، فقد كان يحبني ويحرص على سعادتني وراحتي، ولكن كل هذا تغير بين عشية وضحاها، عندما اكتشفت أنني مصابة بسرطان الثدي، وخلال بضعة أيام فقط قرّر الأطباء أن يجروا لي عملية استئصال للثدي الأيسر، وربما لا تسعفني الكلمات لوصف حقيقة ما عانيتّه من ألم جسدي ونفسي في تلك الأيام، وحقيقة كان زوجي بجانبني في تلك الأيام ولم يفارقني يوما واحدا، حتى غادرت المستشفى وعدت إلى المنزل، حيث سمح لي الأطباء باستكمال علاجي في البيت، ولكنه بدا يبتعد عني بصورة تدريجية، رغم أنني كنت في أمس الحاجة إليه، ولم يعد يحرص على مصاحبتني في جلسات العلاج الكيميائي، ويحتجج بأعذار واهية مثل العمل أو الانشغال، وقد أدى هذا إلى تراجع حالتي الصحية، ووجدت نفسي في المستشفى من جديد، وبعد خروجي ببضعة أيام فوجئت بأخته الكبرى تأتي لزيارتي، وقبل أن تغادر أخبرتني أنها جاءت لتبلغني أنه قرّر أن يتزوج ابنة خالته الأرملة خلال بضعة أسابيع، لكنه لا يريد أن يفعل ذلك دون موافقتي، فكان جوابي لها: "مادامت العشرة هانت عليه فليفعل ما يشاء".

أما فاطمة م فتقول: بدأت بوادر الخلاف واستمرت حالتي تزداد سوءا، وبدأت أعاني من اضطراب في الدورة الشهرية إلى جانب استمرار الزيادة في الوزن، وعندما قرّرت الذهاب إلى الطبيب رغم اعتراضه وعدم هانت عليه فليفعل ما يشاء".

وأكدت رأيها مستعينة بالمثل الشعبي "زوجي يحبني غيبة وأهلي يمتنونني غيبة"، ويزداد حكمها على الرجل قساوة، فتصفه بأنه ظالم لا يراعي مشاعر زوجته إذا مرضت، فهو يتمسك بحقه في أن يجد بيته نظيفا مرتبا عند عودته من عمله، والطعام ساخنا في انظاره، وأن تكون ملابسه نظيفة، وأولاده في تمام الصحة والعافية، يذاكرون دروسهم وينجحون بتفوق، وينامون في وقت مبكر ويتخلّصون بالأخلاق الحميدة، كل هذا دون أن يكون له أي دور، ودون أن تشكّي زوجته من أي تعب أو كلل، وإذا حدث واشتكت فهي زوجة متعبة وتعيش النكد.

◀ **الأزواج عند المرض ينصحون باستشارة الطبيب المشرف على العلاج لوضع نظام حياة يناسب المريض أو المريضة**

باختصار

◀ فتحت نيابة باريس الفرنسية، مؤخرا تحقيقا بحق عسكريين فرنسيين عاملين في جمهورية أفريقيا الوسطى، لاتهامهم بارتكاب انتهاكات جنسية ضد أطفال هناك. بعد دراسة التقرير الذي أنجزته منظمة الامم المتحدة فيما يخص هذا الموضوع.

◀ رفضت فتاة حامل في الحادية عشرة من عمرها في أوروغواي الخضوع لعملية إجهاض في قضية أثار الكشف عنها جدلا في البلاد، فيما تحتل قضية فتاة حامل في العاشرة من عمرها في باراغواي واجهة النقاش العام منذ أيام.

◀ قالت منظمة الصحة العالمية إن نحو 500 طفل يلقون حتفهم ويصاب الآلاف كل يوم في حوادث سير، وأن طفا يموت كل أربع دقائق.

◀ أعلن رئيس اتحاد الحلاقين الإيرانيين خطر تسريحة الشعر الشائكة لاعتبارها تحاكي تسريحة "عبدة الشيطان"، كما تم حظر الوشم ونقف الحاجبين. ومنع الأسرة المستخدمة في تنظيف الأثاث من أشعة الشمس للحصول على بشرة سمراء.

◀ صادق جنوب السودان على اتفاقية حقوق الطفل، ليصبح الدولة الـ195 التي تصادق عليها. وتعتبر هذه الاتفاقية من أكثر معاهدات حقوق الإنسان الدولية التي يتم التصديق عليها.

◀ كشفت دراسة علمية حديثة أن الأصوات المنبعثة من الهواتف المحمولة التي تحملها النساء الحوامل قد تقلق دورات النوم واليقظة لاجنّتهن.

للمشاركة والتعليق: family@alarab.com

حاملات الشهادات العليا ينجن أطفالا أكثر

◀ **6 نساء من كل 10 من صاحبات شهادة الماجستير لديهن طفلان أو أكثر مقابل امرأة واحدة من كل اثنتين في العام 1994**

صفوف حاملات شهادات الدكتوراه، فكانت نسبة 35 بالمئة منهن دون أطفال في العام 1994، في حين تراجعت النسبة إلى 20 بالمئة الآن.

الدمعة بألف

فيه بصلة وسكين لا أكثر والبصلة غير صالحة للأكل في هذا المكان العجيب، أما الجزء الرئيس من الحكاية فيقع على عاتق الزبائن لتقطيع وتفسير هذا البصل ليس بغرض تحضير طبق شهي، لكن في محاولة لاستنشاق روائحه وذرف بعض الدموع. ويهدف هذا الطقس (البصلي)، إلى خلق أجواء مناسبة للانطلاق الحر في عاصفة من البكاء الجماعي، دون قيود اجتماعية تذكر، والتحرر من الهموم المتركمة في أقبية الروح.

اليوم، يقدم أحد الفنادق الفخمة في طوكيو خدمة جديدة لزبائنه من الجنس اللطيف حصرا؛ غرفة للبكاء مجهزة بأثاث مطلي باللوان مريحة ومهذبة للأعصاب مع أعداد لا متناهية من علب المناديل الورقية لتجفيف سيل الدموع المتوقعة، برعاية مجموعة لا بأس بها من الأفلام الحزينة التي تتحدث عن وقائع مفعجة مدرة للدموع. ولضمان مغادرة الغرفة بأجفان غير (منتفخة) في اليوم التالي على انتهاء طقس البكاء، فإن إدارة الفندق تجهز الغرفة بمجموعة من مستحضرات التجميل المزيلة للحالات والانتفاخات، إضافة إلى إمكانية الاستمتاع بحمام بخاري للأجفان أو قناع مصنوع من كريمات ومرامهم تجميلية.

في فندق ميتسوي يوتسويا، صممت الغرف الخاصة للسيدات الرغبات في



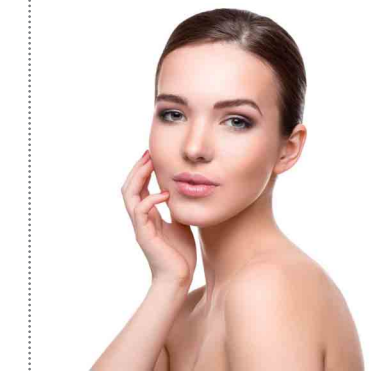
نهى الصراف

□ كل شيء في حياتنا مشروط بالدفع المسبق، عدا الحزن الذي ينزل علينا بالمجان مطرا ثقيل الظل حتى في أيام القبط الطويلة. لكن الله وهبنا -في المقابل- نهرا جميلا وعميقا من الدموع لا يحف منبعه ولا ينضب، حيث تنكأثر فيه السبيل كل يوم استعدادا لارتفاع منسوب الحزن في أي لحظة وهطول الحزن الشفيف.

لكننا لم نحسن التصرف بدموعنا شأنها شأن الكثير من العطايا الإلهية التي تسربت من بين أصابعنا، بسبب سوء الاستخدام؛ فكانا قد أقرطنا في سكبها على عتبات بيوتنا القديمة، على وجوه أمهاتنا الرحلات، فوق تذاكر سفرنا إلى مجاهل الحزن، في محطات النسيان وعلى هامش الحروب الكثيرة والخيبات البعيدة. لم يتبق الكثير لدينا، جفت منابع الدموع أو توقفت انهمار جداولها، لا فرق. بالأمس وفي قصة (قبو البصل) للروائي والمسرحي الألماني غونتر غراس الذي رحل عن عالمنا مؤخرا، كان المكان عبارة عن قبو "رطب أشبه بنفق طويل بارد" يقدم لزبائنه مقابل مبلغ من المال، طبقا توضع

جمال

البشرة تحتاج إلى عناية خاصة بدءا من عمر 30



□ قالت خبيرة التجميل الألمانية بريغيت هوبر إن البشرة تحتاج إلى عناية خاصة بدءا من عمر الـ30، حيث يقل إنتاج الإفرازات الدهنية وتراجع قدرتها على الاحتفاظ بالرطوبة.

وأضافت هوبر أنه بدءا من هذا العمر ينبغي استعمال مستحضرات التنظيف والعناية، التي لا تتسبب في جفاف البشرة، وإنما تمددها بالدهون والرطوبة. لذا ينبغي استعمال مستحضرات لوشن التنظيف الخاصة، التي تخلص البشرة من الأتربة وإفرازات العرق والمكياج من دون أن تعرضها للجفاف.

كما ينبغي أن تكون كريمات العناية، التي يتم استعمالها بعد تنظيف البشرة، غنية بالدهون وعوامل الترطيب. وأوضحت هوبر أن الكريمات النهارية تعيد شحن مخزون الرطوبة بالبشرة وتحفز نشاط الخلايا، في حين تساعد الكريمات الليلية على الاستشفاء واستعادة النشاط والحيوية.

كما أن تقشير الجلد أسبوعياً هو أحد أهم النصائح للعناية بالبشرة، خاصة في الثلاثين من العمر. وللحصول على بشرة مثالية موحدة اللون، ينصح بتقشيرها للتخلص من خلايا الجلد الميتة والكشف عن الجلد الجديد النضر تحتها.

رياضة

«التجربة التي أعيشها مع الوداد مختلفة عن التجارب السابقة التي عرفتھا في أوروبا، لكن سعادتي ستكتمل بعد أن أقود هذا الفريق إلى لقب الدوري».

جون توشاك

مدرب الوداد البيضاء المغربي

«المهم في هذه المرحلة تجهيز اللاعبين وتحضيرهم كأساس علمية وفنية، ومن المهم أن يقدموا عروضاً فنية راقية ترضي تطلعات الجماهير الأهلاوية».

عبدالله بن سعيد النابودة

رئيس مجلس إدارة الأهلي الإماراتي

«الجوائز الفردية كأحسن لاعب جزائري أو مغاربي مهمة، لكن لأريد أن تكون حكرًا على لأنه دون زملائي في بورتو أو المنتخب الجزائري فإن شيئًا لم يكن ممكنًا».

ياسين براهمي

نجم المنتخب الجزائري

مفارقات الدوري الجزائري تضع ثلاثة نواد في سباق أبطال أفريقيا

● سعدان يتهم الاتحاد الأفريقي بسوء التنظيم والتخطيط ● المريخ السوداني في مواجهة مع ثلاثي جزائري

أسفرت قرعة ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا 2015 عن مواجهات في غاية القوة لحامل اللقب وفاق سطيف الجزائري الذي سيواجه مواطنيه اتحاد العاصمة ومولودية العلة بالإضافة إلى نادي المريخ السوداني.

صابر بليدي

□ لم يحدث في تاريخ الدوري الجزائري منذ انطلاقة في ستينات القرن الماضي، أن أثار جدلاً واهتماماً كبيرين، كما سجله خلال هذا الموسم، حيث وصفه فنئون ووسائل إعلام مختصة بـ"الدوري الأكثر إثارة في العالم"، ليس لرقى المستوى أو شيء من هذا القبيل، بل لأنه لم يفصح عن هوية البطل أو المنافسين له ولا عن النازلين رغم بلوغه الجولات الأخيرة، ولا زال بإمكان المتصدر وفاق سطيف أن يسقط، كما بإمكان منديل الترتيب نصر حسين داي أن يضمن مرتبة تؤهله للعب منافسة أفريقية، ما دام الفارق بين الفريقين لا يتعدى 11 نقطة.

ولعل ما يثير المسألة أكثر، أنه في ظل هذه المعطيات، حققت النوادي الجزائرية مشاركة كمية غير مسبوقة في تاريخ الدوري الجزائري، حيث تمكن كل من وفاق سطيف وجاره مولودية العلة (نفس المحافظة)، واتحاد العاصمة من ضمان تأشيرة المرور إلى دوري المجموعات من دوري رابطة أفريقيا، والغريب هو وقوع النوادي الثلاثة في نفس المجموعة إلى جانب المريخ السوداني، الأمر الذي كان محل جدل آخر في الأوساط الكروية، حول إخفاق جديد لـ"الكاف" ووقوعه في فشل تنظيمي آخر، بما أنه وضع ثلاثة نوادي من بلد واحد في مجموعة واحدة.

وفي هذا الصدد وصف المدرب المساعد لفريق اتحاد الجزائر، بلال دزيري في تصريح لـ"العرب" المجموعة الثانية بـ"غير المسبوقة"، في مرحلة المجموعتين لرابطة أبطال أفريقيا لكرة القدم، بعدما أوقعت القرعة فريقه مع الناديين الجزائريين الآخرين وفاق سطيف ومولودية العلة، إلى جانب المريخ السوداني. وقال "لم يسبق أن ضمت مجموعة واحدة ثلاثة أندية جزائرية، صراحة كنت

خير الدين مضوي:

هذه المرة أمر القرعة عجيب ولكن لديه بعض المزايا

أتوقع وقوع فريقين في نفس المجموعة لكن ليس ثلاثة.. علينا تقبل نتيجة القرعة والعمل على الذهاب بعيدا في هذه المنافسة". وأضاف لاعب المنتخب الوطني سابقا "في هذه المجموعة كل فريق لديه حظوظه للمرور إلى المربع الذهبي، والسيناريو الأمثل أن يتمكن فريقان جزائريان من المرور سويا إلى نصف النهائي، سنعمل كل ما بوسعنا لتحقيق هذا الهدف..علينا أن نسجل بداية موفقة والعودة بنتيجة جيدة، والفريقان يعرفان بعضهما جيدا وأظن أن هذا الموعد الأول سيكون مفتوحا على كل التهنات". وقال دزيري بأنه "واثق" من حظوظ تشكيلته للمرور إلى نصف النهائي، وهو

الهدف الذي سطرته إدارة النادي وتحدث عنه نائب الرئيس، ربوح حداد. وختم حديثه بالقول "أنا جد واثق من تحقيق هذا الهدف، لا سيما مع التدعيمات المقررة في نهاية الموسم، حيث سيظهر فريقنا بوجه أقوى". من جهة أخرى اعتبر مدرب وفاق سطيف خير الدين مضوي، تواجد فريقه ضمن المجموعة الثانية رفقة كل من اتحاد الجزائر ومولودية العلة "أمر عجيبا"، ولكن لديه "بعض المزايا".

واستنادا لمضوي في التصريح الذي أدلى به لـ"العرب" فإن فريقَي اتحاد العاصمة ومولودية العلة اللذين واجههما في بطولة الرابطة الأولى "يملكان فرصا متكافئة كونهما

فريق سطيف أمام فرصة الحفاظ على زعامته القارية

يتملكان تقريبا نفس مستوى التحضير وخاضا عديد اللقاءات وهو الأمر الذي قد يشكل ميزة لهما".

واعتبر مواجهة فرق من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تكون دوما "محفوفة بالمخاطر". معترفا بأنه كان يتمنى تواجد أحد الفريقين الجزائريين ضمن مجموعة الوفاق لكن الإثنين معا فهذا عجيب، وتابع "مهما كان الأمر فإنه يتعلق بمجموعة صعبة ولا يتعين الاستهانة بالأمر لأنه علاوة على اتحاد العاصمة ومولودية العلة اللذين نعرف جيدا بانهما مخيفين، فإن المريخ السوداني أيضا فريق لا يستهان به على اعتبار أنه يمتلك تشكيلة قوية تمكنت من إقصاء الترجي

الشباب يتطلع إلى الحفاظ على وصافة الدوري الإماراتي

◀ مهمة الجزيرة ستكون أصعب عندما يحل ضيفا على الوصل السادس (39 نقطة) أحد أفضل الفرق في دور الإياب

الدوري يتاهل مباشرة إلى دوري أبطال آسيا دون الحاجة لخوض دور تمهيدي. كما أن المركز الثاني يعد مهما للشباب لأسباب معنوية، بعدما ظل بعيدا عن مراكز المقدمة منذ أن أحرز لقب الدوري لأول مرة عام 2008، لذلك لن يفرط في الفرصة السانحة لاحتلال الوصافة التي ستكون له في حال فوزه على الظفرة (26 نقطة).

ويملك الشباب 48 نقطة وهو نفس رصيد الجزيرة الثالث، لكنه يتفوق عليه بالمواجهات المباشرة بينهما. وقال الفرنسي لوران بانيد المدير الفني لفريق الظفرة الإماراتي إن فريقه

لن يفرط في الفوز على مضيفه الشباب. وقال بانيد في مؤتمر صحفي "نحن حريصون على الفوز حتى ننهى الموسم الرياضي الحالي بشكل جيد".

وأوضح المدرب الفرنسي أن الفوز بالمباراة يعني تحسين مركز الظفرة بقائمة ترتيب الدوري، وهذا ما يجعله يضع أهمية إضافية للمباراة.

وأشار بانيد إلى أن صعوبة المباراة تكمن في أن الظفرة سيواجه صاحب المركز الثاني في الدوري والذي يعتبر من الفرق الجيدة التي تملك لاعبين مواطنين وأجانب على مستوى عال.

وأضاف "إن الشباب بلا شك يتفوق على الظفرة فنيا ولكن سلاحنا هو اللعب بالروح الجماعية".

وقال مدرب الظفرة إن تحضيرات الفريق للمباراة جادة وقوية، للظفر بنقاط اللقاء، مشيرا إلى أن المباراة تأتي ضمن تحضيرات الفريق لكأس رئيس الإمارات، حيث سيواجه الظفرة نظيره الفجيرة منتصف الشهر الحالي.

ولفت إلى أن الفريق سيفقد خلال المباراة لاعب خط الوسط عبد الرحيم جمعة للإيقاف، مبيّنا أن الفريق اكتسب جرعة معنوية عالية بعد الفوز على الشارقة في الجولة السابقة.

وكشف المدير الفني للظفرة أن فريقه يحتاج في الموسم الجديد إلى تدعيم على المستوى الهجومي باستقطاب لاعبين على مستوى عال يمكن أن يشكلوا إضافة للفريق على مستوى الهجوم.

وستكون مهمة الجزيرة الذي ضمن المركز الثالث على الأقل كونه يتقدم على الوحدة الرابع بفارق أربع نقاط أصعب عندما يحل ضيفا على الوصل السادس (39 نقطة) أحد أفضل الفرق في دور الإياب والذي لم يخسر في آخر سبع مباريات.

وضمن الوحدة المركز الرابع بعدما رفع رصيده إلى 44 نقطة وبفارق خمس نقاط عن ضيفه النصر (39 نقطة) الساعي إلى البقاء في المركز الخامس الذي يناقسه عليه الوصل والأهلي السابع (38 نقطة) والذي يحل ضيفا على بني ياس الثامن (32 نقطة).



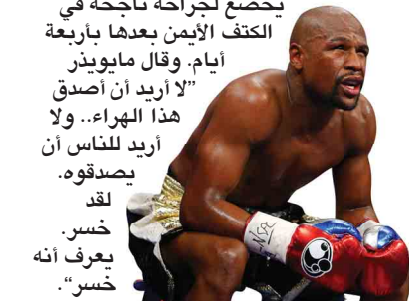
الشباب يصطدم بالظفرة في صراع قوي

متفرقات

◀ سيشارك المنتخب الأولمبي المغربي لكرة القدم، في دورة ودية بمدينة تولون الفرنسية شهر يوليو المقبل، وهي واحدة من أهم المخطات التحضيرية التي سيشارك فيها الأولمبي المغربي استعدادا لخوض التصفيات المؤهلة لأولمبياد ريو دي جانيرو بالبرازيل 2016. وسيواجه المنتخب الأولمبي المغربي الذي يقوده المدرب حسن بنعبيشة، منتخب إنكلترا في أولى مباريات هذه الدورة الودية يوم 27 يوليو المقبل، على أن يلتقي بعدها منتخب الصين ويختتم يوم 7 أغسطس مبارياته بنزال منتخب ساحل العاج، وحرص ناصر لارغيت المشرف العام على المنتخبات المغربية، على تأمين مشاركة الأولمبي المغربي في هذه الدورة.

◀ رفض الملاكم الأميركي فلويد مايويذر جونيور نزالا آخر ضد ماني باكياو.

فبعد يومين من إعلان انفتاحه على خوض مواجهة أخرى قال عكس ذلك وهو يصف منافسه الفلبيني بأنه "خاسر دائم الشكوى". وعبر مايويذر عن استيائه بأن باكياو اعتبر إصابة في الكتف الأيمن سببا في هزيمته في "نزال القرن" في لاس فيغاس. وخسر باكياو الذي سبق له الفوز بـ٤ ألقاب عالمية في منافسات الأوزان الزلال يوم السبت الماضي في أعلى مباراة ملاكمة في التاريخ قبل أن يخضع لجراحة ناجحة في الكتف الأيمن بعدها بأربعة أيام. وقال مايويذر "لا أريد أن أصدق هذا الهراء.. ولا أريد للناس أن يصدقوه. لقد خسر. يعرف أنه خسر".



رياضة



«أواصل الاعتقاد بأنني أفضل مدرب في البريمر ليغ. إذا كانت لدي العناصر الجيدة، بإمكانني القيام بعملٍ. في الوقت الحالي، أبدأ كل ما في وسعي وهذا سيستمر في المستقبل».

جون كارفر
مدرب فريق نيوكاسل الإنجليزي

«نحن لن نغير أي تفاصيل صغيرة في عقود البث الجديدة، وإذا كان الحل هو إنهاء الليغا في شهر يونيو فسوف نفعل ذلك، ومن تسبب في الفوضى هو من عليه حسم قراره».

خافيير تيباس
رئيس منظمة الليغا الأسبانية

«حتى وإن لم أجدد عقدي مع دورتموند، لا يعني ذلك بأنني لن أبقي حتى عام 2016. ليس لدي الرغبة في الرحيل عن الفريق، وأنا على استعداد للبقاء لمدة عام آخر».

إلكاي غونذوغان
لاعب بروسيا دورتموند الألماني

الصراع على قمة الدوري الإنكليزي بلا حوافز كبيرة

● **ليفربول يأمل في الفوز على تشيلسي بانتظار تعثر يونايتد ● صراع الوصافة يحتمد بين روما ولاتسيو أمام قطبي ميلانو**



فريق الحمر يرغب في إفساد فرحة البلوز بالتتويج

الدوري الأوروبي لا زالت قائمة خصوصا وأنه لم يخسر في آخر ست مباريات خلافا لجاره اللومباردي ميلان. ويفتتح يوفنتوس المرحلة اليوم السبت ضد ضيفه كالاباري الثامن عشر بعد تتويجه للمرة الـ 31 في تاريخه. ويتوقع أن يريح المدرب ماسيميليانو أليريغي أبرز لاعبيه قبل مواجهته المنتظرة في إياب نصف نهائي دوري الأبطال على أرض ربال مدريد الأسباني. وحقق فريق السيدة العجوز نتيجة رائعة بالفوز على ريال 2-1 في تورينو. ويأمل يوفنتوس أن يكون لاعب وسطه بول بوجبا جاهزا للعودة إلى الملاعب بعد إصابة أبعده 6 أسابيع. وفي باقي المباريات، يلعب يوم غد الأحد كليفو مع فيرونا، وأودينيزي مع سمبدوريا، وباليرمو مع أتانلانتا، وتشيزينا مع ساسوولو، وإمبولي مع فيورنتينا، وبارما مع نابولي، ويوم الاثنين جنوى مع تورينو.

الأحد. في المباراة الأولى، يبدو ميلان في وضع مأساوي. ويحتل بطل أوروبا سبع مرات وإيطاليا 18 مرة المركز العاشر بفارق 36 نقطة عن يوفنتوس البطل. ورغم كل الأزمات يتطلع مدافع ميلان الحالي وروما السابق الفرنسي فيليب ميكسيس إلى الفوز "لا يمكننا أن نلعب أسوأ. يجب أن نبقى موحدين. نعلم أن الجمهور ليس سعيدا، وينبغي أن نعيدهم إلى جانبنا". من جهته، يحتاج فريق المدرب الفرنسي رودي غارسيا إلى الحلول ثانيا في الدوري للتاهل مباشرة إلى دوري الأبطال، فيما يخوض الثالث مباريات الملحق. ولم يكتثر قائد لاتسيو ستيفانو ماوري عن حلول فريقه ثانيا أو ثالثا "نأمل في التاهل إلى دوري الأبطال، ليس مهما إن كان ذلك من المركز الثاني أو الثالث".

وصحيح أن إنتر ميلان العريق يحتل المركز الثامن، إلا أن آماله في التاهل إلى

ويتاهل الفائز بمسابقة الكأس إلى الدوري الأوروبي، علما بأن أرسنال وأستون فيلا يخوضان النهائي في 30 من الشهر الجاري، وفي حال تتويج أرسنال، فإن سادس الترتيب يتاهل مباشرة إلى الدوري الأوروبي ويخوض السابع الملحق. وتهبط الأندية الثلاثة التي تحتل ذيل الترتيب إلى الدرجة الثانية (الأولى في إنكلترا). من ناحية أخرى يستخدم الصراع بين طرفي العاصمة روما ولاتسيو على مركز الوصافة المؤهل مباشرة إلى دوري أبطال أوروبا، عندما يتواجهان مع قطبي مدينة ميلانو في المرحلة الـ 35 من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

فبعد حسم يوفنتوس لقب الدوري لرابع مرة متتالية ويفارق كبير بلغ 15 نقطة عن أقرب مطارديه، يحل روما الثاني على ميلان الجريح اليوم السبت، فيما يستقبل لاتسيو الذي يبتعد عنه بفارق نقطة إنتر ميلان غدا

◀ بيرنلي الأخير الذي يحل ضيفا على هال سيتي، وكوينز بارك رينجرز يبدوان في طليعة المرشحين للمبوط

عشر، وأستون فيلا الرابع عشر مع وست هام التاسع، ولبيستر السادس عشر مع ساوثهامبتون السابع، وستوك العاشر مع تونتهام السادس.

ويتاهل أول ثلاثة أندية مباشرة إلى دوري الأبطال ويخوض الرابع الملحق. ويتاهل الخامس إلى الدوري الأوروبي ويخوض السادس الملحق بفضل تشيلسي الذي أحرز مسابقة كأس الرابطة والذي ضمن خوض دوري الأبطال.

المهندس بيرلو على رادار كبار إنكلترا

◀ بيرلو حقق لقب دوري الأبطال مرتين من قبل مع ميلان تحت قيادة أنشيلوتي عامي 2003 و2007

أنشيلوتي مدرب ريال مدريد الحالي مشيرا إلى تغير حياته الكروية بالكامل بسببه، وأكد أنه لن يعتزل الكرة قريبا.

وشدد على قوة فريقه في الموسم الحالي وقدرته على الفوز بلقب دوري الأبطال. ويواجه بيرلو مع فريقه يوفنتوس تحديا صعبا في إياب نصف نهائي دوري الأبطال. وقال اللاعب الدولي الإيطالي "الامر أشبه بإعادة اكتشاف والدك من جديد. أنشيلوتي غير حياتي، وضعني أمام الخط الدفاعي. ننتشارك ذكريات لا ننسى. نملك تاريخا رائعا معا". وأضاف "الخبرة التي اكتسبها يوفنتوس في السنوات الماضية ساعدته كثيرا بشكل عام. المواسم الثلاثة السابقة مع

□ **روما** - كثر الحديث في إيطاليا حول رغبة نادبي تشيلسي وليفربول الإنكليزيين في ضم المخضرم أندريا بيرلو نجم خط وسط يوفنتوس الإيطالي. وبات الفريقان مهمتين باللاعب الذي المَح إلى إمكانية رحيله عن يوفنتوس هذا الصيف رغم أن عقده من المفترض أن يستمر لمدة عام.

وقال بيرلو قبل أيام "إنهاء مشواري مع يوفنتوس بإحراز لقب دوري أبطال أوروبا سيكون بمثابة حلم تحول إلى حقيقة". وأضاف "لكنني لن أتوقف عن اللعب، سامضي قدام قدر الإمكان حيث أنني ما زلت أشعر بالشغف لمواصلة التدريبات كل يوم". ويرغب برندان رودجرز المدير الفني لليفربول في ضم بيرلو ليحل مكان القائد ستيفن جيرارد الذي أوشك على الرحيل عن الفريق، حسب ما ذكرته الصحف البريطانية. ويهدف اللاعب الإيطالي لختم مشواره مع السيدة العجوز بالفوز بدوري الأبطال لكنه يحتاج أولا لتخطي عقبة ريال مدريد في نصف النهائي بعدما فاز عليه ذهابا 2-1 في تورينو. وأثنى أندريا بيرلو نجم نادي يوفنتوس الإيطالي بمدربه السابق كارلو



المخضرم بيرلو يريد توديع السيدة العجوز من الباب الكبير

يوفنتوس يرفض إغراءات برشلونة لضم بوجبا

□ **روما** - أكدت إدارة نادي يوفنتوس الإيطالي أنها رفضت عرضا قيمته 58 مليون جنيه إسترليني تقدم به برشلونة الأسباني لضم نجم خط الوسط الفرنسي الدولي بول بوجبا. ويحظى بوجبا باهتمام عدة أندية أوروبية من بينها مانشستر يونايتد الإنكليزي الذي

يرغب في عودة اللاعب إلى صفوفه. وذكر أن برشلونة، الذي ربما يواجه يوفنتوس في نهائي دوري أبطال أوروبا في حالة تاهل الفريقين، تقدم بعرض لضم اللاعب لكنه قوبل بالرفض. وجاء ذلك بعدما أكد أربيدو برايدا مدير الكرة برشلونة قبل أيام أن النادي الكتالوني يرغب في ضم اللاعب الفرنسي الدولي.

أثبت بوجبا نفسه مع يوفنتوس كأحد نجوم الكرة الأوروبية ومنذ رحيله عن مانشستر يونايتد في 2012، نال إعجاب العديد من الأندية، لكن بقاءه مع يوفنتوس في الموسم المقبل لم يحسم حتى الآن. ولكن تقارير أفادت بأن يوفنتوس ليس متعجلا لبيع بوجبا وأن النادي سيتمسك بعدم التفریط في اللاعب إلا بمقابل يزيد عن 60 مليون إسترليني.

بايرن يستعيد جهود ألأبا

□ **برلين** - استعداد نادي بايرن ميونيخ، بطل الدوري الألماني لكرة القدم جهود مدافعه النمساوي الدولي ديفيد ألأبا للتدريبات بعد خمسة أسابيع من الغياب بسبب الإصابة في الركبة. وتعرض ألأبا "22 عاما". للإصابة في أواخر مارس الماضي، خلال مباراة ودية بين النمسا والبوسنة والهرسك. ولكن لم يتضح بعد ما إذا كان ألأبا سيتمكن من المشاركة في المباراة أمام برشلونة، متصدر الدوري الأسباني الثلاثاء المقبل، في إياب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا.

من ناحية أخرى أخذ ألأبا مسالة رحيله عن بايرن ميونيخ، والالتحاق بصوفوف ريال مدريد هذا العام، على محمل الجد، ويتمنى حدوث ذلك في نهاية شهر يونيو المقبل، حيث حالت الظروف بينه وبين الريال في العام الماضي، ويبدو أنه على أهبة الاستعداد لتجاوز جميع العقبات لمغادرة ألمانيا هذه المرة.

باختصار

◀ اقترب نادي أرسنال الإنكليزي من التعاقد مع مورجان شنابيرلن من ساوثهامبتون، بناء على رغبة المدير الفني آرسين فينغر التي أبدأها أكثر من مرة منذ فترة.

◀ يواجه المهاجم الإنكليزي دانيال ستاريدج خطر الغياب عن الملاعب حتى نهاية سبتمبر المقبل لمعاناته من الإصابة، حسب ما ذكر مدربه الأيرلندي الشمالي براندرن رودجرز.

◀ أشاد مدافع نادي مانشستر يونايتد دالي بليند كثيرا بصفقة الفريق الصيفية المنتظرة ونجم نادي بي أس في آيندهوفين ممفيس ديباي، موضحا أنه يستحق اللعب لنادي في حجم مانشستر يونايتد.

◀ أعلن الاتحاد الأسباني لكرة القدم أن منتخب بلاده، بطل أوروبا في النسختين الأخيرتين، سيلافي نظيره الكوستاريكي وديا في 11 يونيو المقبل في مدينة ليون الأسبانية.

◀ هاجم رئيس نادي نابولي أوريليو دي لارونتينس رئيس الاتحاد الأوروبي ميشيل بلاتيني واصفا اختيار طاقم تحكيم مباراة ضد نادي دينبرو الأوكراني في إطار ذهاب نصف نهائي الدوري الأوروبي بالكارثي.

◀ أشار هوبير فورنبيه المدير الفني لنادي ليون الفرنسي، إلى أن نادي باريس سان جيرمان يسعى إلى زعزعة استقرار ناديه، عقب المفاوضات مع الثاني الكسندر لكانزيتي ونيل فقير.

للمشاركة والتعليق:
sport@alarab.co.uk

صباح العرب



علي السوداني

تفكيك فرمان الأميركيان

□ تماما كما كان يحدث في سينما السبعينات اللذيذة، إذ تواصل مرة عرض فيلم "نحن لا نزرع الشوك"، بكائية شادية الجميلة على مدى أزيد من ثلاثة شهور بسينما بابل من شارع عبدالمحسن السعدون ببغداد العباسية، يستمر الآن فيلم تدويخ ونسطين وتضليل الرعية المعروض على شاشة بلاد ما بين القهريين وبنجاح ساحق. مئات الفضائيات والجرائد والراديوات والإضافة الكونية الأخيرة المسماة بصحافة العائلة وصفحتها على الفيسبوك الريب. زخات ضخمة من الأنباء التي لم يعرف يقينها وحققها من باطلها، وآخر تلك الدوخات هو فرمان كونغرس الوعدة أميركا بتسليح الكرد والسنة. أوباما وبايدن وكيري ومركز التجسس العملاق في المحمية الخضراء، أفتوا بأن العم سام ما زال ملتزماً بحماية ورعاية وسقاية فكرة عراق فيدرالي ديمقراطي موحد. هم كذابون أبناء كذابات لأنهم منذ أربع وعشرين سنة حتى اليوم، كانوا دعموا الكرد وسلحهم ودرّبهم وتبرعوا لهم بمائة دعاية ضخمة حتى انتجوا دولة كردستان القائمة حقاً الآن ولا تحتاج إلى إتمام الاستقلال سوى إعلان رسمي من كدشة أسطر، وهذا سيقع قريباً جداً كما ساج على لسان الرئيس مسعود البارزاني بعد عشاء خفيف في البيت الأبيض وما حوله. أما تسليح سنة العراق فتلك واحدة من أطرح الكذبات التي انولدت من العقل الأميركي المريض. أميركا حالها من حال كل دول الأرض، تكره وتحب، وهي تكره سنة بلاد ما بين القهريين وترفع شعار بيا لشارت جندنا وجندياتنا في الفلوجة وأحياتها اللاتي ساهمن المساهمة العظمى في كنس الغزاة وتكليفهم عشرات آلاف النافقين والجرحى والمخابيل والمهايل، وألاف مليارات الدولارات الدسمة. الفيلم الجديد هو فقط من أجل إعادة تاهيل وتنظيف وجوه الحرامية والخائنين من أبناء وبنات المطبخ الأميركي الإيراني التخادمي أبا عن جد عن ولد. الحل الممكن كما نجتهد ونرى هو في الاعتراف الشجاع والفصيح بدولة كردستان جارتنا الشمالية على خط حدودها القائم في الثامن عشر من آذار من سنة الميلاد الفان وثلاثة، والعمل على إعادة المشهد الشيعي السني الحثي التصاهري الجميل الحميم الرحيم الراسخ الذي كان قائماً عبر التاريخ، وتنظيفه من خزعبات وضلالات الدين السياسي بوساطة قوة القانون الذي سيكون تحت طائلته ويده الغليظة، كل فرد أو جماعة، أو وسيلة إعلامية تكفر الآخر وتهدر دمه، وتشتم صحابة محمد وزوجته، والزبدة هنا هي في الشيعي الذي يقتل سنيا لسنيته، والسني الذي يقتل شيعيا لشيعيته، ثم يبدأ العمل الفوري في مسألة تأميم المؤسسة الدينية وتعريبها وتعريقها، وتخيير رجال الدين الفرس والأذريين والهنود والأفغان والباكستانيين، بين البقاء ضيوفاً يحترمون والملح والزاد بارض العراق، أو العودة إلى بلدانهم مع أخذ كل حقوقهم بما في ذلك مكافأة نهاية الخدمة. وبذلك ستكون دولة العراق الباقية دولة قوية غنية جميلة متطورة عالمية كريمة آمنة ومن دخلها آمن، جنوبها يبدأ من أخير الفاء والحدّ الذي كان معلوماً مع مشيخة الكويت يوم الأول من آب من سنة الرمادة والجنون ألف وتسعمائة وتسعون، حتى خشم الموصل على حدّ آل عثمان.

الفتيات اليهوديات يترصدن العرسان على أبواب «الغريبة» في تونس



تستغل العائلات اليهودية مراسم حج «الغريبة» لتسهيل التعارف بين أبنائها قبل الزواج

ملتقى للجنسيتين من اليهود حتى لكبار السن، "فالبعض من النساء المتقدمات في السن، ياتين هنا إلى الغريبة ويتعرفن إلى شيوخ كبار ويتم الزواج بينهم". ولفت العم سعيد إلى أنه "صادف أن حصل زواج بين شيخ وامرأة عجوز العام الماضي، بعد أن تعارفا على بعضهما في الزيارة، وقدا سويا هذا العام إلى المعبد". وفي تقاليد اليهود، أنهم لا يتزوجون أيام الزيارة للغريبة، وإنما تكون المناسبة فقط للتعارف.

الحديث عن الأمر، حيث أوضحت قائلة "ليس بالضرورة أن تكون الفتاة العزباء اليهودية المشاركة في احتفالات الغريبة، تسعى إلى الظفر بالعريس". إلا أنها دافعت عن هذا المقصد بقولها "الأمر لا يختلف كثيرا عن المسلمين، فزيارة الغريبة تمثل ملتقى للتعارف بين الذكور والإناث مثل الأعراس أو المناسبات الأخرى عند التونسيين". فيما يشير العم سعيد (56 عاما)، وهو تونسي مسلم يعمل في المعبد منذ أكثر من 15 عاما، إلى أن الزيارة تمثل

العازبات، فالمتروجة عادة ما تضع على رأسها قطعة قماش ملفوفة تغطي جزءا من رأسها، بينما تكشف العازبات رؤوسهن. إلا أن الدخول إلى المكان المخصص للتعبد والصلاة، يشترط معه ارتداء النساء قطعة قماش على الرأس، وارتداء الرجال قبعة، احتراما لقداسة المكان. وليس من السهل أن تحدثك الفتيات اليهوديات عن هذا الأمر، حيث يجدن في الأمر حرجا كبيرا. الفتاة عزيزة (27 عاما)، هي من قبلت

يعد موسم الحج اليهودي "الغريبة" بالجنوب التونسي وتحديدًا في جزيرة جربة مناسبة هامة للفتيات اليهوديات العازبات ليتمكن من الظفر بعريس طال انتظاره منذ أمد.

□ جربة (تونس) - تزينت الفتيات العازبات اليهوديات اللاتي شاركن في آخر أيام الحج اليهودي في معبد الغريبة بجزيرة جربة التونسية، الخميس، وسعين للظهور كأجمل الحاضرات سعيا للظفر بزواج من بين الحاضرين من شباب اليهود العازبين. الزيارة التي شارك فيها قرابة ألفي يهودي تواقدوا من مناطق مختلفة بالعالم، تشكل عادة فرصة أمام الفتيات اليهوديات العازبات ليتمكن من الظفر بعريس طال انتظاره منذ أمد.

وتشكل زيارة "الغريبة" فرصة للتعارف بين العازبين والعازبات اليهود، حيث تلبس الفتيات اليهوديات أحسن ما لديهن من ثنائير وقساتين، فارتداء السروال أمر مكروه في اعتقاد اليهود، ويتزين بأفضل مساحيق التجميل لإثارة إعجاب الشبان خلال الاحتفالات.

وقالت سعيدة حنية، تونسية يهودية خمسينية، تعيش في جزيرة جربة، إنها عاشت زيارة الغريبة منذ نشأتها وتعرف الكثير عنها، مشيرة إلى أن "البعض من نساء اليهود يخترن لأولادهن زوجات بعد التعرف عليهن والإعجاب بهن في موسم الزيارة، حيث يخبرن أولادهن عن الفتاة بعد اختتام الاحتفالات مباشرة".

فيما تقول إحدى اليهوديات المسنات (60 عاما) من المتواجدات في المعبد، مفضلة عدم ذكر اسمها "في معتقدا الديني يجب على البنت اليهودية ارتداء ثوب جديد للمرة الأولى أثناء الزيارة، ولكن هذا الأمر لم يعد معمولا به بشكل كبير اليوم". وداخل المعبد، من السهل التعرف على النساء المتزوجات من الفتيات

تشارليز ثيرون تحت النساء

على المطالبة بالمساواة في الأجر

بالمساواة في الأجر في ذات الاتجاه الذي دعت إليه هيلاري كلينتون الشخصية الأوفر حظا في نيل ترشيح الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأميركية والتي انتقدت الفجوة في الأجور بين الرجال والنساء. وحذر تقرير صدر هذا العام من منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة من أن دخل النساء العاملات عالميا سبيل منخفضا عن الرجال لـ70 عاما قادمة إذا استمرت الفجوة في الأجر بين الجنسين بنفس المعدل الحالي. من جانب آخر حضرت ثيرون الأربعاء العرض الأول من فيلم "ماد ماكس" في جزئه الرابع (ماد ماكس: فيوري رود) الذي تجسد فيه دور فوريوزا صحبة الممثل البريطاني توم هاردي.

وعرض "ماد ماكس: فيوري رود" عالميا لأول مرة في مهرجان كان السينمائي في عرض خارج المسابقة الرسمية في 14 مايو الحالي. وي طرح بعد ذلك بيوم واحد في دور السينما الأميركية.

□ نيويورك - بعد تفاوضها بشأن تقاضي أجر مساو لأجر الممثل المشارك لها في بطولة فيلمها القادم، دعت الممثلة الأميركية تشارليز ثيرون النساء الأخريات إلى اتخاذ موقف عندما يتعلق الأمر بالمساواة في الأجر. وقالت ثيرون إنها شعرت بالغضب عندما أظهرت رسائل بريد مسربة لشركة سوني وجود فجوة في أجور الممثلين والممثلات الذين شاركوا في فيلم "أميركان هاسل" وأصرت على الحصول على أجر مساو لما تقاضاه النجم كريس هيمسورث، الذي شاركها بطولة فيلم "ذا هانتسمان" المأخوذ عن قصة "سنو وايت". وقالت ثيرون في مقابلة مع مجلة "إل يو كيه" البريطانية "يجب أن أثنى عليهم. وبمجرد أن طلبت وافقوا على الفور". وأضافت "لم يجادلوا. وربما هذه هي الرسالة: إننا نحتاج فقط إلى المطالبة". وجاءت مطالبة ثيرون



الاتحاد الأوروبي يقدم عروض الأوبرا مجانًا على الإنترنت

□ مدريد - تذاع أوبرا "لاترافياتا" للموسيقار الإيطالي جوزيبي فيردي بانحاء العالم في بث مباشر عبر الإنترنت ومن دون مقابل مادي من مسرح "تياترو ريال" في مدريد اليوم الجمعة، وذلك في مبادرة برنامج مدعوم من الاتحاد الأوروبي يهدف إلى نشر فن الأوبرا لأكبر عدد من الجمهور. وموقع "أوبرا بلاتفورم"، هو مشروع مدته 3 سنوات بميزانية تبلغ نحو أربعة ملايين يورو (4.5 مليون دولار) يأتي نصفها تقريبا من ميزانية الثقافة بالاتحاد الأوروبي. وذكر بيان صادر عن الموقع أن "أوبرا بلاتفورم" هي منصة على الإنترنت للترويج والاستمتاع بفن الأوبرا، صممت لتبدو مقبولة لمن يحبون فن الأوبرا وهؤلاء الذين ربما يشاهدونها لأول مرة".

وأضاف البيان أن مستخدمي الإنترنت بانحاء العالم سيستطيعون مشاهدة العرض المذاع، وعروض أخرى مستقبلا من 15 دار أوبرا أوروبية في 12 دولة. وسيكون هناك بث مباشر واحد على الأقل شهريا في المتوسط، متاح على الموقع لمدة ستة أشهر. والعروض ستقدم باللغات الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والبولندية والإسبانية. كما سيتيح الموقع أيضا أفلاما وثائقية ومواد أرشيفية للأوبرا ومقاطع من أبرز العروض بانحاء أوروبا. ويتكفل بالموقع برنامج "كريتييف يوروب" التابع للاتحاد الأوروبي بالتعاون مع "أوبرا أوروبا"، وهي مؤسسة تضم 155 شركة لإدارة الأوبرا والمهرجانات وقناة "ارت" الثقافية و15 دار أوبرا.

اللغة العربية نجحت في إقناع سكان

بنغلاديش دخول المراكز العمومية

رحمان، عبر كلامه في الفيديو، إلى عدم فهمه سبب قيام الناس بالتبول في الشوارع، خصوصا أن "كل جوامع البلاد مجهزة بالمراحيض العامة"، مؤكدا استكمال هذه الحملة للقضاء على الظاهرة 100 بالمئة.

وبدا أن الناس يهتمون بالأحرف العربية، لأنها لغة القرآن، أكثر من اللغة البنغلاديشية التي لم يكن لها أثر، حسب ما ظهر في الفيديو. ولغة العربية مكانة عالية عند سكان بنغلاديش لأنها اللغة التي كتب بها القرآن الكريم، وقد وجد المعنيون بالقضاء على هذه الظاهرة أن اللافتات التي كتبت باللغة البنغالية وتحمل نفس المعنى، لم يكن لها نفس التأثير.

وقال المتحدث باسم وزارة الشؤون الدينية إن الحملة التي شنتها الوزارة للقضاء على هذه الظاهرة باستخدام اللغة العربية كانت ناجحة، لكنها بالرغم من ذلك تلقت انتقادات لاذعة من فريد الدين مسعود، وهو رجل دين معروف، الذي قال إن الحملة عملت على تشويه صورة اللغة العربية.

وجاءت مبادرة وزارة الشؤون الدينية هذه بعد 5 سنوات من استخدام السلطات في دكا، عاصمة بنغلاديش، أكثر من 100 دورة مياه متنقلة، في محاولة لمنع الناس من التبول والتغوط في العراء، وبعد أن فشلت كل وسائل السلطات التقليدية في ردع السكان عن التبول في الشارع، لجأت الوزارة إلى ابتكار حل يمكن من خلاله إقناع الناس بالعدول عن القيام بتلك العادة السيئة في الشوارع واللجوء إلى الحمامات العمومية.

□ دكا - لجأت السلطات في بنغلاديش إلى طريقة مبتكرة من أجل محاربة ظاهرة التبول في الشوارع باللجوء إلى استخدام الحروف واللغة العربية التي تعتبر بالنسبة إلى سكان البلاد بمثابة اللغة المقدسة، كونها لغة القرآن الكريم.

وعلى الرغم من أن معظم البنغاليين ليسوا قادرين على قراءة اللغة العربية، إلا أن القرار الأخير لوزارة الشؤون الدينية بوضع لافتات مكتوبة باللغة العربية تمنع الناس من التبول علنا، كان له ما يشبه مفعول السحر.

ونشر مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر مفعول اللغة العربية على الناس عند اقترابهم من جدار عام في الشارع للتبول أسفله، ولكن بمجرد قراءة التحذير باللغة العربية يقومون بإبعاد الذباب، وبإشارات تقديس توضح مكانة اللغة العربية في أنفسهم.

وعلى الرغم من أن عددا كبيرا من المسلمين في بنغلادش لا يستطيعون قراءة اللغة العربية، إلا أن الخطوة التي أقدمت عليها وزارة الشؤون الدينية من خلال اللجوء إلى نهى الناس عن التبول في الشارع مستخدمة اللغة العربية، نجحت إلى حد ما. وتظهر من خلال فيديو دعائي صادر عن الوزارة نفسها في مطلع الأسبوع، مجموعة من الأشخاص يقتربون من الجدران، ولكن بعد الانتباه إلى شعار "هنا ممنوع التبول" المكتوب على الحائط باللغة العربية، يتراجعون، لا بل يحاولون تقديم الاحترام للشعار. ويشير وزير الشؤون الدينية ماتيور

